



زين العابدين غرابي أحد الذين تنصروا ثم هداهم الله للإسلام في حوار مع «البصائر»

13 - 12

المد التنصيري قد اتسع إلى جميع ربوع الوطن وإلى الصحراء خاصة!

الاقتصاد
التضامني
لمواجهة الأزمة

09



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ
البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا
أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935 م

الأثنين 12 - 18 ربيع الثاني 1436 هـ / 02 - 08 فيفري 2015 العدد: 741 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.culama-dz.org

هل يقود الحوثيون اليمن نحو المزيد من الحروب والانقسام؟



لا يمكن وصف ما جرى في اليمن منذ أيام إلا بالانقلاب كامل الأركان، ولكنه ليس كغيره من الانقلابات التقليدية المعروفة التي ينقلب فيها جزء من النظام على جزء آخر، وغالبا ما يكون الجيش ضد الرئيس، بل تم هذه المرة عن طريق ميليشيات شيعية تغولت منذ أشهر، وأصبحت لا تهتم بالشراكة السياسية مع مختلف مكونات المجتمع وفعالياته، بقدر ما تهتم ببسط هيمنتها على الحكم والاستئثار به، وإن تظاهرت بقبول «الشراكة والتعايش».. 04



أ.د. عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تحديات الأمن، والأمان،
والإيمان للملك سلمان

تنطلع أعين وأذان الساسة والملاحظين. كما تشرب أعناق المسلمين. كل إلى قبته. وانتفاء حقيق غابته.
قساسه العالم وملاحظوه. يتطلعون إلى قبة قصر الرياض. بالملكة العربية السعودية ليتبينوا. ماذا سيفعل نزيل القصر الجديد بسياسته. بخصوص الإنسان في الخليج. والوديان التي تعاني حول غليان عبدة الشيطان. والسخط على إرادة الشعوب باسم الطغيان. وقويل مجرى الوديان. والانقلاب على حكم الإخوان. وذلك بسبب فقد الأمن. والأمان. والإيمان.
والمسلمون مشرببة أعناقهم إلى قبتي المسجدين الشريفين لبروا. ماذا سيفعل خادم الحرمين الجديد في مواجهة التحديات الداخلية. والخارجية. إما باسم النزعة السلفية من أجل توضيحها وتصحيحها. وإما باسم الهجمة الإسلامية. من أجل التصدي للتحدي دون التعدي.
بحدث هذا -حتى- قبل أن جف تربة نزيل القبر الجديد الملك عبد الله رحمه الله. ذلك لأن مسؤولية الملكة العربية السعودية مسؤولية ثقيلة. دينيا ودنيويا. فهي بحكم الأعباء اللقاة على عاتقها. سياسيا واقتصاديا. عليها أن تعيد النظر بعمق وبسرعة من حولها. وبعبء عنها. لترسم معالم إستراتيجية تجمع حولها المسلمين على اختلاف مذاهبهم. وتوحد المؤمنين على تنوع نحلهم ومشاربهم..

مناخ 02



لجنة الإغاثة في ندوة
إعلامية حول قافلة
الجزائر غرة 03
والتحضير لقافلة
الجزائر غرة 04

02



نص مغمور
لعبد المجيد
مزيان
حول هنري
برجسون

11

ندوة تاريخية وفكرية عن الدكتور أبي القاسم سعد الله



نظمت مجلة "دراسات تاريخية" بالتعاون مع مركز البصيرة ندوة فكرية وتاريخية يوم الخميس 29 جانفي 2015 حول موضوع: "الدكتور أبو القاسم سعد الله إنسان ومؤرخا". وبعد الكلمة الافتتاحية التي قدمها الدكتور الحاج العيفة رئيس التحرير حدث الأستاذ محمد الهادي الحسني عن علاقته بالمؤرخي به الذي اكتشفه للمرة الأولى من خلال مقال نشره الدكتور سعد الله في مجلة المعرفة التي كانت تصدرها وزارة الأوقاف الجزائرية. ثم درس عليه التاريخ في جامعة الجزائر وبقي على اتصال به إلى غاية وفاته في ديسمبر 2013.

ذكر بأنه مع الدكتور سعد الله وخاصة التي لها صلة برضه وصبره على ذلك من أجل إتمام مشاريعه العلمية. وفي الجلسة الثانية تكلم الأستاذ بشير مديني عن جوانب إنسانية في حياة الدكتور سعد الله مركزا على بساطته في العيش وزهده في مطامع الدنيا. وتطرق الدكتور محمد الصالح بكوش لجهود الدكتور سعد الله في مجال الترجمة مؤكدا على حرص هذا الأخير على تعريب كل ثم يراه مفيدا لتاريخ الجزائر. وقد ترجم كتاب تشرشل حول "حياة الأمير عبد القادر". وكتاب "الجزائر وأوروبا" لجون وولف بالإضافة إلى ترجمة عشرات من البحوث والمقالات من

ع م

لجنة الإغاثة في ندوة إعلامية حول قافلة الجزائر غرة 03 والتحضير لقافلة الجزائر غرة 04



بعد الله - عز وجل - في إجاح هذه الهيئة التضامنية ثم كان مسك الختام كلمة الشيخ عبد الرزاق قسوم رئيس الجمعية الذي قال بأن ما جاء في العرض يغني عن كل بيان داعيا إلى مواصلة الجهد ومضاعفة البذل حتى يكون للجزائريين سهم في النصر الذي كما قال نراه قريبا بإذن الله تعالى. وفي الأخير أحييت الكلمة مجدداً للشيخ يحيى صاري الذي ناشد كل الجهات لتسهيل انطلاق قافلة الجزائر غرة التي تنتظر تهيئة الظروف وتسهيل الإجراءات خاصة بصر الشقيقة حيث أن قافلة الجزائر غرة 04 جاهزة بحمولة قاربت مائة حاوية من مختلف المساعدات ليختتم هذا اللقاء الإعلامي التكريمي بالدعاء.

تغطية: فؤاد قرناش

حيا الشعب الجزائري لنصرة إخوانه بأرض الإسراء و العراق موجهها الشكر لجميع السلطات والهيئات التي أعانت الجمعية في هذه المهمة الإنسانية داعيا الله - عز وجل - تحقيق نصره الذي وعد للإخوة الفلسطينيين. بعد هذه الكلمة قدم الشيخ يحيى صاري مقرر لجنة الإغاثة بالمكتب الوطني ونائب رئيسها عرضا يبين من خلاله بالصوت والصورة مسار القافلة من يوم بدء حملة الجمع إلى غاية دخولها غرة. وبعدها أحييت الكلمة لممثل سفارة فلسطين حيث عبر عن خالص شكره وتقديره باسم الشعب الفلسطيني جهود الجمعية للتواصل في الوقوف مع أصحاب الحق ومن باب العرفان بالفضل لأهل الفضل كرمت الجمعية العديد من الجهات والشخصيات التي كان لها الفضل

بناسبة دخول قافلة الجزائر غرة 03 إلى غرة نظمت لجنة الإغاثة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ندوة إعلامية يوم السبت 10 ربيع الثاني 1436 الموافق لـ 31 جانفي 2015 بقصر الثقافة مقدي زكرياء لتتويج الرأي العام الوطني و الدولي بطروفي سير القافلة منذ بدء عملية الجمع إلى غاية دخولها القطاع المحاصر. وكذلك لطمأنة الشعب الجزائري الذي استأنف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على إيصال مكرمه لإخوانه في غرة بفلسطين.

بدأت الندوة التي أدارها الأستاذ فؤاد قرناش بثلاثة آيات بينات من الذكر الحكيم من طرف القارئ ناصر الدين كتاب. ثم كلمة ترحيبية لنائب رئيس الجمعية ورئيس لجنة الإغاثة الدكتور عمار طالبتي الذي

تتم من 01

تحديات الأمن، والأمان، والإيمان للملك سلمان

السعيد. إن للمملكة فائدة على كلف ظلم الصائدين في الماء اللبيبي العكر فيوقفوا مد بعض عصاباتهما. بالمطور من السلاح ومحاولات تعميق الجراح. وذلك بالعودة بليبيا إلى نقطة الانطلاق. حيث يتاح لجميع أبنائها بالحكم. دون نقاش أو شقاق. والخروج بها من نفق القيادة القديمة. والسياسة العميقة. والشعارات البثيمة.

ملك الملك سلمان مفاتيح كثيرة من شأنها. لو استعملت. أن تفتح أمام الدول الإسلامية. أفقا جديدة من الأمل والعمل. كما أن التحديات الاقتصادية والسياسية على المستوى العالمي. التي تواجه الملك سلمان كثيرة ومثيرة... فمن تدهور أسعار النفط التي تحكم في رقاب الشعوب. إلى سمفونية الحرب على الإرهاب. إلى غطرسة الصهيونية. على المنابر الأمية والإقليمية. إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها بكل حرية. وغير ذلك. إنها جميعا براميل انفجار إن لم يقع التصدي لها بالشجاعة والحكمة. توشك أن تودي بالجميع. فتفضي على الأخضر واليابس من المعمورة.

نأمل - إذن - في أن يفتح العهد الجديد للملك سلمان عهداً عربياً. وإسلامياً. ودولياً. جديداً من شأنه أن يعيد الأرومة والسلام. للعروبة وأمة الإسلام.

كما نأمل. أن يسهم عهد الملك سلمان. في إعادة اللحمة المتصدعة. داخل مختلف البلدان. وبين المتشاكسين من الأعداء والإخوان.

إن الإشارات التي بدأ يبعث بها الملك الجديد للمملكة العربية السعودية. لهي إشارات تبعث على الأمل والمعايشة. وتوحي بنبل المقصد والأفق الأبعد.

ولئن كانت التحديات خطيرة. والدروب وعرة وعسيرة. فإن الأمل يحدونا في أن تكون الاستجابة جديرة. والأجازات كبيرة. وبدون الأمن. والأمان والإيمان. لن يكتب للبلدان الاطمئنان والقضاء على الغليان فتتمتع الإنسانية. بكل خير واستقرار على كل السواحل والشطآن.

أ.م. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

سلمان. في عالم فقد الطغيان السيطرة على سياسته وميزانيته. فتولي أشرار العيث بكل شيء فيه.

فالملك سلمان. أمير الرياض سابقا. عرف بحكته في التعامل مع القضايا السياسية الشائكة. وباعتداله في التعامل مع العلماء. ويتسامحه مع المخالفين في الرأي. وهي كلها مفاتيح ثقة. وصمامات أمان. تؤهل صاحبه. لأن يقود بكل فطنة واطمئنان.

لئن لم تكن في موقع الحمد لعالم الخطيئة التي يجب أن تنبع لأن المسؤولين أقدر على ذلك. فإننا نملك بحكم الحجب للبلد الإسلامي الشقيق. والتوحي بكل ما يناله من خير أو شر لا قدر الله تعود تبعاته على الجميع. نملك حق إبداء النصيح. بالعبارة والإشارة.

نقول للقائمين الجدد على الشأن السعودي أن اليمن يفرق في إحنه ومحنه. بسبب ظلم أبنائه له. وأن المملكة. لها القدرة على تفعيل اتفاقية المصالحة. وذلك بالحوالة دون طغيان فريق على فريق خصوصا إذا كان يمثل الأقلية. والعمل على تفاسيم مقاليد السلطة بالسوية. ووضع الحواجز أمام المفسدين من تلطخت أيديهم بالدماء اليمنية.

وبالقرب من اليمن تبرز مصر الكنانة بمختلف مظاهر الإهانة. بالدماء والانفجارات في سيناء والعريش. وبالظواهرات العارمة وأنواع التجبيش.

إن مصر الشقيقة تعاني جور السلطان. وإصدار الحاكمة الظلمة دون برهان. وإنزال الإعدام والسجن في حق الإخوان. وقتل الخرائر. والطلاب. والطالبات. وخيرة الشبان.

ونملك المملكة العربية السعودية. سلطة الجاه. وسلطة المال جمع السلطان والإخوان على مائدة الوطن والقرآن. لإيجاد عهد يخرج بصر إلى بر الأمن. والأمان والإيمان.

وفي ليبيا المحادية لمصر. تدور حرب عصابات. حركتها أطماع وولاعات استعدت الأخ على أخيه. وخربت البيت والمكتب. والفندق على ساكنيه.

وإن للمملكة العربية السعودية ملكها الجديد تستطيع أن تفتح صفحة جديدة مع هذا البلد. على قاعدة الرأي السديد. والعهد

تتطلع أعين وأذان الساسة والملاحظين. كما نشرب أعناق المسلمين. كل إلى قبته. وابتغاء تحقيق غايته.

فساسة العالم وملاحظوه. يتطلعون إلى قبة قصر الرياض. بالمملكة العربية السعودية ليتبينوا. ماذا سيفعل نزيل القصر الجديد بسياسته. بخصوص الإنسان في الخلق. والوديان التي تعاني هول غليان عبدة الشيطان. والسطو على إرادة الشعوب باسم الطغيان. وخويل مجرى الوديان. والانقلاب على حكم الإخوان. وذلك بسبب فقد الأمن. والأمان. والإيمان.

والمسلمون مشرقة أعناقهم إلى قبتي المسجدين الشريفين. ليروا. ماذا سيفعل خادم الحرمين. الجديد. في مواجهة التحديات الداخلية. والخارجية. إما باسم النزعة السلفية من أجل توضيحها وتصحيحها. وإما باسم الهجمة الإسلاموفوبية. من أجل التصدي للتحدي دون التعدي.

يحدث هذا - حتى - قبل أن جف ثرية نزيل القبر الجديد الملك عبد اله رحمه الله. ذلك لأن مسؤولية المملكة العربية السعودية مسؤولية ثقيلة. دينيا ودنيويا. فهي بحكم الأعباء الملقاة على عاتقها. سياسيا واقتصاديا. عليها أن تعيد النظر بمنة ويسرة من حولها. وبعيدا عنها. لترسم معالم إستراتيجية تجمع حولها المسلمين على اختلاف مذاهبهم. وتوحد المؤمنين على تنوع نحلهم ومشاربهم. كما أن الزعامة الروحية التي آل إليها أمرها تتطلب منها أن تكون مؤهلة لقيادة العالم الإسلامي. فتدور مع العدل. الذي هو ركيزة إسلامية. حيثما دار وتنصر الحق. الذي هو قيمة إنسانية وإسلامية. مهما غلا وجار.

ففي العالم الإسلامي - اليوم - حروب شتى تعددت نيرانها. وتلونت براكين شطآنها وهي في كل الحالات. تودي بإنسانها وأوطانها. في اليمن. وفي سوريا. وفي العراق. وواد النيل. فمن ليبيا إلى أفغانستان. دماء وأشلاء ودموع وأرزاء. تنسب كلها إلى مجهول. وما المجهول إلا هذا الإسلام المفترى عليه. الذي هو في حقيقته دين الحب والأمان والسلام.

نقول هذا. ونحن ندرك خطورة التحديات التي يواجهها الملك

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير مسؤول النشر

أ.د. عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

رئيس التحرير:

أ.د. مولود عويصر

نائب رئيس التحرير:

أ. كمال أبو سنة

سكرتير التحرير:

أ. عبد القادر قلاتي

المدير التقني:

أ. مصطفى كروش

التحرير:

الهاتف والفاكس:

021.49.51.19

الإدارة:

الهاتف والفاكس:

021.49.52.67

021.23.33.73

الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.

الطباعة: مطبعة الوسط الجزائري.

رقم الحساب الجاري: 64-2985920

سعر العدد: 20.00 دج

الاشتراك النصف السنوي: 500.00 دج / الاشتراك السنوي: 1000.00 دج

17، شارع محمد مبروش - حسين داي - الجزائر .

التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 *** الشرق: KDP 031.92.49.48 *** الغرب: 0550.57.54.55 S.D.P.O

هيئة التحرير غير ملزمة بتبشير عدم نشر المقالات المرسلّة إليها.

تحفيز فكري، أم دفاع عن الغلط؟!



أ. عبد الحميد عبدوس

نشر الصحفي عثمان كياتي يوم 20 جانفي 2015 في «العربي الجديد» وهي جريدة يومية وموقع إعلامي يصدر من لندن) مقالا تحت عنوان (ثالث ثقافي في مواجهة ثالث المخطور) استهله بهذه العبارات المعبأة بالتحيز الإيديولوجي والتدليس الفكري: «رواية جزائرية وفيلم جزائري وكتاب بحثي جزائري أو ثالث ثقافي صدر في نهاية العام المنصرم. ووقف في مواجهة ثالث المخطور بجوانبه المعروفة عربيا: السياسية والدينية والاجتماعية. ما الجديد في الأمر؟ الجديد هو ارتقاء مؤشر المخطور درجات عديدة. إذ أن المواضيع الثلاث التي تطرقت إليها الثقافة. رواية وفيلم وكتابا بحثيا. تقع في صلب تكوين الهوية الجزائرية...»

ومنذ البداية ينصب عثمان كياتي نفسه مدافعا عن ما سماه «الثالث الثقافي» بداية بفيلم «الوهراني» للمنتج الفرانكوجزائري إلياس سالم. والفيلم هو إنتاج مشترك فرنسي جزائري. وسبق للمخرج أن كرم عن دوره في فيلم «الوهراني» بجائزة مور رجالي في مهرجان الفيلم الفرانكوفوني في مدينة «أنقولا» الفرنسية. هذا الفيلم اعتبره بعض المؤرخين بأنه «يدافع

عن الاستعمار الفرنسي» وإذا كانت الحكومة قد رفضت منع عرض هذا الفيلم المثير للجدل رغم اعتراض الأسرة الثورية وبعض مثلي المجتمع المدني على مضمونه وأسلوبه. وتركت وزارة الثقافة نادية لعبدي الحكم على الفيلم للجمهور فلنستعرض انطباع الجمهور الذي حضر العرض الأول للفيلم من خلال التغطية الإعلامية له. حيث يقول تقرير قناة (كي بي سي) التابعة لمؤسسة الخبر عن عرض الفيلم أمام الجمهور الوهراني ما يلي: «أثار عرض فيلم «الوهراني» مساء أمس بقاعة السينما بوهان موجة احتجاج وغضب شديد من طرف الأسرة الثورية ومثلي المجتمع المدني وحتى بعض العائلات التي حضرت العرض وذلك لكون الفيلم حسب المحتجين الذين غادروا القاعة وطالبوا بوقف العرض الذي يسيء إلى الثورة والمجاهدين الذين صورهم المخرج شيايا طائشا وعاشقا للسهرات الليلية. زيادة على الكلام البذيء الذي لم يخلو منه فصل من فصول الفيلم. ما دفع العائلات التي حضرت العرض مع أطفالها إلى مغادرة القاعة والمطالبة بوقف هذه المهرلة...»

أما جريدة «الخبر» اليومية فقد كتبت يوم 9 نوفمبر 2014 أي غداة عرض الفيلم ما يلي: «...جرى الفيلم في ظروف متوترة جدا ووقف إلياس سالم بعد نهاية العرض «برجف

أمام الجمهور وحاول جاهدا أن يقتنعهم بأن الأمر لا يتعلق بكتابة التاريخ أو تقليد الأوسمة وإنما فيلم خيالي. واعترف أيضا بأن في الفيلم نوعا من الإفراط في الكلام النابي ومشاهد الحانات والمواخير» فإذا كان مخرج الفيلم نفسه يعترف -حسب ما تقدم- أنه أفرط «في استعمال الكلام النابي ومشاهد الحانات والمواخير» فضلا عن إعطائه صورة سلبية عن مجاهدي ثورة التحرير. ونعمه الاستهزاء بالدين الإسلامي واللغة العربية الفصحى ويطولات الثورة الجزائرية. فهل يكون من معاداة الثقافة وتشجيع المخطور انتقاء هذا الفيلم والاعتراض على مضمونه؟ حسنا. قد يكون لفيلم «الوهراني» أنصار ومعجبون مثل فرنسا التي ساهمت في تمويل الفيلم ولكن هذا لا يدرجه في «صلب تكوين الهوية الوطنية» كما يدعي عثمان كياتي!

أما الموضوع الثاني من الثالث الثقافي الذي يحظى بدفاع عثمان كياتي في مواجهة ثالث المخطور فهو رواية «ميرسو حفيق مضاد» للكاتب كمال داود التي ثار بشأنها في نهاية العام المنصرم 2014 جدلا ثقافيا وسياسيا وركز عثمان كياتي على ما سمي فتوى رئيس حزب الصحوة الحرة الإسلامية السلفية الشيخ زيداوي عبد الفتاح حمداش التي طالب فيها السلطات الجزائرية بمعاقبته «بسبب حربه الفاجرة ضد

الله والرسول ومقدسات المسلمين وأبنائهم وبلادهم» ولم يكتف عثمان كياتي بإيراد آراء المثقفين الذين عارضوا الشيخ حمداش وطالبوا بسجنه ولكنه فتح المجال للكاتب كمال داود ليدلي له بحديث نهجهم فيه على شخصيات دينية أمثال الشيخ شمس الدين والشيخ حمداش.

ولم يتطرق كياتي في موضوعه إلى النقد الأدنى الذي وجهه الروائي رشيد بوجدة لرواية كمال داود التي عدّها رواية متواضعة فنيا وضعيفة أسلوبا وبنية وأن كاتبها استجاب لمطالب الكياتي الفرنسي وأظهر كرها شديدا لذاته حتى ترضى عنه وسائل الإعلام الفرنسية. وعارض رشيد بوجدة الحوارات التي أدلى بها كمال داود لوسائل الإعلام الفرنسية بعد إدراج اسمه ضمن قائمة جائزة «الغونكور» الأدبية. والتي أسطر فيها كمال داود مواقف معادية وحاقدة على الجزائر والعالم العربي والقضية الفلسطينية ومستنزفة باللغة العربية -حسب تصريح الروائي رشيد بوجدة- فهل تعتبر معارضة رشيد بوجدة لرواية كمال داود وتصريحاته المتعلقة لفرنسا تشجيعا على الخطر الثقافي؟!

ولم يتورع عثمان كياتي عن إدراج ضمن ثالث المخطور حيث كتب في موضوعه: «... ولم تكذب قضية الروائي كمال داود تخبو قليلا حتى طرحت قضية تالية بين

عضو جمعية العلماء المسلمين في الجزائر عبد الحميد عبدوس والكاتب الوزير السابق نور الدين بوكروح والرئيس السابق لحزب التجديد الجزائري حيث اتهم عبدوس الوزير بوكروح بسبب الذات الإلهية وذلك عبر رده على مقالات الوزير السابق قد نشرها تحت عنوان: «مرافعة من أجل إصلاح الإسلام» وهل نستطيع إصلاح الإسلام و«إعادة القرآن إلى موضعه».

ولا أدري كيف أن مناقشة فكرية وعلمية ومكتوبة في الصحافة الوطنية لرأي منشور في الصحافة الوطنية تشكل دعوة ممارسة الخطر على الثقافة؟

أما الموضوع الثالث فهو يتعلق بغضب الطوارق واحتجاج أعيان مدينة جانت بولاية إليزي على كتاب الباحثة الجزائرية مريم بوزيد سبابو التي تناولت فيه حسب موضوع عثمان كياتي عادات الطوارق وسكان الصحراء في الاحتفال بعاشوراء وبعض العادات والتقاليد القديمة. وما أنني لم اطلع على كتاب الباحثة مريم بوزيد سبابو فلا يمكنني الحكم بموضوعية على موضوعه وعلى محتوى الجدل الذي دار حوله. ولكنني استغرب أن يعتبر عثمان كياتي كل ما فيه مساس بالمقدسات الدينية والوطنية موضوعا ثقافيا وكل انتقاد أو معارضة لذلك هو دعوة إلى المخطور!

لماذا يخاف الغرب من الوجود الإسلامي؟ 02



أ. عبد القادر قلاتي

لقد نأكد لكل منابع حبيب للسياسة الغربية. أن الجماعات اليهودية-الصهيونية المتواجدة في أهم مفاصل الحكم والإدارة في الدول الغربية. هي من يعمل على التحريض ضد وجود المسلمين في الدول الغربية. وأن أغلب المشاكل التي أثرت حول المسلمين وتراثهم الديني كان المحرك الأساسي لها. هذه الجماعات التي تعادي المسلمين انطلاقا من رؤية عقائدية لا يغيرها أو يلبثها الحوار والتفاهم. الذي ينادي به البعض من بني جلدتنا. من مثقفين ومفكرين وسياسيين. وإن كنا نسلم بمنطق الحوار والتفاهم انطلاقا من مبادئ ديننا الحنيف. إلا أن مسألة الحوار مع هذه الجماعات الضاغطة والمثرة في مسار السياسة الغربية. تحتاج إلى دراية كبيرة بهذه الجماعات التي يتعاون معها اليهودي وغيره من اصحاب الأديان والأجناس الأخرى. فهي تستغل هذه الأحداث التي لها بد

فيها. لتكريس رؤية المجتمع الغربي المؤسسة على الكراهية والحقد تجاه الإسلام والمسلمين عموما. وإذا تفحصنا الواقع الغربي. ووقفنا على أهم الوسائل التي توجه الرأي العام. وجدنا أن أهم هذه الوسائل. هو الإعلام والفن. وهما وسيلتان مؤثرتان كثيرا كبيرا في المجتمع الغربي. ووجدنا أن المجموعات اليهودية تنحكم في هاتين الوسيلتين حكما كبيرا. ودليل ذلك أن أكثر الأحداث التي طالت الإسلام والمسلمين. كان مصدرها وسائل الإعلام والفن. فالكلم الهائل من التحريض والكذب والافتراء والتشويه اليومي المستمر. الذي تحركه وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية. هو من صنع هذه الرؤية السلبية للإسلام كدين. ودفع بالكثير من الغربيين إلى التخوف من هذا الوجود الإسلامي الكثيف. إضافة إلى ما تنتجه السينما من أفلام دعائية ضد الإسلام والمسلمين. حيث تنتج هوليوود -مثلا- «عشرات الأفلام سنويا المدعومة بمئات الملايين من الدولارات والتي تساهم في بناء صورة نمطية مفرزة... جزء منها أفلام شهيرة جدا تصور العربي والمسلم في أقصى حالات الانحطاط والدونية. فنانة ترى العربي أنه متخلف وسخيف أو ثري وشديد الغباء. وتارة أخرى

تراه إرهابي عنيف معاد للنساء ومستغل للأطفال. وتظهر الإسلام على أنه الدين العنيف والتخلف الذي يحث على الإرهاب. وأن المرأة العربية طفلة مفعوعة مهما كبرت والعديد من الصور النمطية. التي أصبح الإنسان الغربي يراها حقيقة لا مراء فيها. ويتعامل بها مع كل ما هو إسلامي. كل ذلك تم وفق رؤية استراتيجية رسمت معالمها هذه الجماعات اليهودية بالتعاون مع دوائر القرار السياسي الذي يخضع برمته لسلطة هذه الجماعات. ومن هنا ندرك حجم الخوف الذي يقابل به الغرب الوجود الإسلامي. بالرغم من أن الإسلام أضحي مكوّنا مهما للحضارة الغربية. كما أن المسلمين اليوم يشكلون لبنة صلبة في جدار الواقع الغربي عموما. فهم يشاركون في صناعة الواقع السياسي والثقافي والاقتصادي في أغلب الدول الغربية. وإن كانوا أقلية. فقد يكون يشكل أوروبا في المستقبل الإسلامي. وهذا ما تقرره الكثير من البحوث والدراسات. حيث يزيد عدد المسلمين بكثافة. في حين يقل عدد الأوروبيين الأصليين ففي تقرير غربي أكد أن الهجرة الإسلامية منذ سنة 1990 وصلت إلى نسبة 90%. معتبرا أنها «الخطر الحقيقي الذي يهدد الوجود الأوروبي». ما يجعل

«الكثافة السكانية الإسلامية تغيير وجه أوروبا والعالم في بضعة عقود». مشيرًا إلى أن «نسبة المواليد بالنسبة للأسر الفرنسية: تمثل 1,8 طفل لكل أسرة. وبالنسبة للأسر المسلمة 8,1 طفل لكل أسرة. وكذلك فإن 30% من الشباب ما بين 20 فما أقل من المسلمين. وفي المدن الكبرى مثل باريس ومرسيليا ونيس تصل هذه النسبة إلى 45%. متوقعًا أن تصل نسبة المسلمين بحلول العام 2027 إلى 20% من الكثافة السكانية الفرنسية. وفي غضون 39 عامًا ستصبح فرنسا دولة إسلامية. وفي بريطانيا. كان عددهم منذ ثلاثين سنة حوالي 80 ألف. قد بلغ عددهم اليوم 2,5 مليون مسلم. بالإضافة إلى آلاف المساجد. وكثير منها تحول من كنيسة إلى مسجد. بينما من المتوقع أن يصبح عددهم في هولندا خلال الخمسة عشر عامًا القادمة إلى 50% من سكانها. أما على المستوى الروسي فإن المسلمين يشكلون 23 مليون مسلم. وهذا يشكل نسبة الخمس من الكثافة السكانية الروسية. ومن المتوقع أن تصل نسبة التمثيل الإسلامي إلى 40% خلال الأعوام القادمة. في حين وصل عدد المسلمين في بلجيكا إلى 25% من سكانها. كما أن 50% من المواليد الجدد من المسلمين: ما

جعل الحكومة البلجيكية تعلن أنه بحلول العام 2025 سيكون ثلث المواليد في العالم الأوروبي من المسلمين». وتطرق التقرير «لتخوف الحكومة الألمانية من هذه الزيادة الكبيرة في النمو الإسلامي منذ 17 عامًا. الأمر الذي دفع المكتب الفيدرالي الألماني للإحصاء في ذلك الوقت. إلى التصريح بأن ألمانيا ستصبح دولة إسلامية بحلول العام 2050».

هذه الحقائق تجعل الغرب في حالة ذهول وتخبط في كيفية التعامل مع هذا الوافد الذي يكاد يستولي -بحسب هذه التقارير- على القارة الأوروبية ويستحوذ على كل مننوج الحضارة الغربية المسيحية واليهودية. ليدفع بها نحو الأسلمة. ومن هنا تأتي هذه التخوفات الغربية من هذا التواجد الكثيف للمسلمين لكن على النخبة المثقفة من أبناء المسلمين في الغرب أن يبدوا هذه التخوفات. بالسعي نحو شرح الإسلام وإبراز قيمه ومبادئه السامية. حتى نفوت الفرصة على تلك اللوبيات الصهيونية التي تعمل -ليل نهار- على تشويه الإسلام وتخويف المجتمعات الغربية منه.

هل يقود الحوثيون اليمن نحو المزيد من الحروب والانقسام؟



أ. حسين لقمر

لا يمكن وصف ما جرى في اليمن منذ أيام إلا بالانقلاب كامل الأركان، ولكنه ليس كغيره من الانقلابات التقليدية المعروفة التي ينقلب فيها جزء من النظام على جزء آخر، وغالباً ما يكون الجيش ضد الرئيس، بل تم هذه المرة عن طريق ميليشيات شيعية تقولت منذ أشهر، وأصبحت لا تهتم بالشراكة السياسية مع مختلف مكونات المجتمع وفعالياته، بقدر ما تهتم ببسط هيمنتها على الحكم والاستئثار به، وإن تظاهرت بقبول «الشراكة والتعايش».

حينما اكتسح الحوثيون العاصمة صنعاء في سبتمبر الماضي، لم تكن المطالب الاجتماعية التي رفعوها وفي مقدمتها ضرورة تراجع الحكومة عن رفع أسعار الوقود سوى ذريعة ركبتها للهيمنة على الحكم، وإنزال الهزبة الكاملة بالنظام بعد أن وجهت له ضربات قاصمة على مدار سنوات. وقوّضت قدرات الجيش اليمني بدعم تسليحي فقلل من إيران.

وفي 21 سبتمبر 2014، تمكن الحوثيون فعلاً من السيطرة على العاصمة كلها، وانكفأت على نفسها الوحدات القتالية للجيش، والتي كانت تتمركز أمام أغلب المنشآت الحساسة للدولة. وترك الحوثيون يسرحون ويرحون كما يحلو لهم داخل صنعاء بل وينهبون ما يشاءون من أسلحته الثقيلة من مراكز عسكرية عديدة وينقلونها إلى معابدهم استعداداً لمعارك طاحنة مع أي طرف يرفض هيمنتهم على مقاليد الحكم.

آنذاك، قيل إن ما قام به الجيش هو تواطؤ مفضوح من بعض قادته مع الحوثيين، وإن الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح طرف في المؤامرة التي يريد من ورائها الانتقام من كل خصومه الذين ساءموا في الإفاحة به من الحكم، وفي مقدمتهم جماعة الإخوان المسلمين باليمن. مثلين بحزب الإصلاح الذي يقود الحكومة، وقبائل آل الأحمر. وقد أدى ذلك إلى إسقاط الحكومة والجيء بأخرى وصفت بـ«التيقنوقراطية» فضلاً عن توقيع «اتفاق للسلم والشراكة» برعاية الأمم المتحدة.

وبمرور الوقت، بدا أن الحوثيين لا يريدون الالتزام باتفاق السلم والشراكة، ولا يريدون تطبيق البنود التي لا تروقهم في الاتفاق ومنها ضرورة انسحابهم من العاصمة والعودة إلى معابدهم. إذ أصروا على البقاء في العاصمة وبسط نفوذهم على كل منطقة لم يصلوها من قبل. وشرعوا في محاصرة وسائل الإعلام المناوئة لهيمنتهم واضطهاد صحفييها وتغيير خطها الافتتاحي. ثم بدأوا يحاصرون عدة وزارات ويحجزون وزراءها. ومنهم وزيرة الإعلام، وتعرض الجميع للاهانة والإذلال بشكل غير مسبوق. ثم ازداد الحوثيون تغلّلاً بمرور الأيام وأصبحوا يحاصرون قصرى الحكومة والرئاسة

ويجبرون الرئيس عبد ربه منصور هادي على الاعتكاف ببيته برغم كل ما قدمه لهم من تنازلات طيلة ثلاثة أشهر كان فيها مجرد رهينة بين أيديهم. ثم حاصروه في منزله أيضاً يومين متتاليين. وهو أمر مهين جارح للكرامة لم يسبق أن حدث في تاريخ البلدان والشعوب أبداً.

بعدها بدأ الحوثيون يرفعون سقف مطالبهم ويطلبون من الرئيس تعيين أعضاء منهم في مختلف المراكز الحساسة بالدولة ومفاصلها. ومنها تعيين نائب لرئيس الجمهورية. وهنا فهم منصور هادي أن المقصود هو دفعه إلى الاستقالة في الأسابيع أو الأشهر القادمة حتى يتولى نائب الرئيس. وهو من الحوثيين. رئاسة الجمهورية بطريقة قانونية. فقرر إيقاف مسلسل النزاعات عند هذا الحد ورفض طلبهم بشدة وتمسك بموقفه. فأجبره هؤلاء على تقديم استقالته. وهو ما حدث في نهاية المطاف بعد ساعات قليلة من استقالة حكومته.

ويحضر الحوثيون الآن لتشكيل «مجلس رئاسي» كما أسموه. يتكوّن منهم ومن شخصيات قريبة منهم. وقد يسندون رئاسته لابن عبد الله صالح مكافأة له على مؤامراته معهم. وهو الذي كان عدوهم اللدود طيلة فترة حكمهم. وشنّ عليهم 6 حروب وقتل حسين الحوثي المؤسس الأول لجماعتهم. وإذا تم تشكيل هذا المجلس قريباً، فسيهيمن به الحوثيون على الحكم تماماً. وبشكل مباشر. بعد أن حاولوا طيلة ثلاثة أشهر الحكم من وراء ستار الرئيس هادي.

وبالموازاة مع الهيمنة على مفاصل الحكم

بهذا الانقلاب، يسعى الحوثيون إلى إكمال سيطرتهم على مختلف مناطق اليمن. والتّمدد شمالاً وجنوباً في مختلف المحافظات. والقضاء على أي مقاومة للقبائل المناوئة له. وهو ما يضع اليمن على كف عفريت ويعرضه لكل الأخطار. فالقبائل الشّنية ترفض هيمنة الحوثيين على الحكم وقد أقدم بعضها على التحالف مع «القاعدة» للتصدي لهم. والمحافظات الجنوبية ترفض هذا الانقلاب ولا تقبل أي أوامر تأتي من صنعاء. وهي تنصّرف وكأنها حُرّرت للانفصال عن الشمال. وكانت هذه المطامح سائدة في العهد السابق أيضاً. إلا أن الانقلاب عجل بتكريسها أكثر بعد أن كادت تخبو إثر تقديم مشروع هادي للأقاليم

السنة. ما يعني أن انقلاب الحوثيين قد يُفضي في نهاية المطاف إلى تقسيم اليمن إلى شمالي وجنوبي. وإلى بلد للسنة وآخر الشيعة. وخرقه في الحروب والنزاعات. كان يمكن تفادي هذا السيناريو القائم لو قبل الحوثيون بتنفيذ اتفاق السلم والشراكة. وتفادى إضعاف الدولة المركزية وإسقاط هيبتها. وتفكيك الجيش. والسعي إلى بسط سيطرته على الوطن برمته. فهذه الأناية المضحوة والنزعة التسلطية لا يمكن أن تقود في نهاية المطاف سوى إلى المزيد من الحروب الأهلية والضعف والتفكك والتشرذم.

hocinel55@yahoo.fr

للكيان الصهيوني أن تختار

من الهيمنة الغربية الرأسمالية الصليبية الصهيونية. لأن الأجيال الجديدة من الشباب الفلسطيني والعربي والإسلامي وحتى العالم الغربي الرأسمالي نفسه بما توفره لها تكنولوجيات الإعلام والاتصال أصبحت تعي جيداً أنّ الخطر الحقيقي على الأمن والسلم الدوليين أت من هذا الكيان الهجين العدواني الذي لا يعترف بالأخلاق ولا بالأديان ولا بالشرائع السماوية. كيان نشأ على أبشع وأشنع سلوكيات الغدر والخيانة والجرائم التي لم تعد الإنسانية تقبلها في العصر الحديث.

لقد أن الأوان ليعود اليهود إلى رشدهم ويعترفوا بجرائمهم ويحرموا امتعتهم للعودة إلى حيث أتوا. إلى أوطانهم الأصلية. لأنّ أرض فلسطين أرض الشعب الفلسطيني. والديانة اليهودية مثلها مثل كل الديانات السماوية يمكن أن يعتنقها أي شخص في أي قطر من أقطار العالم. وجميع اليهود على أساس الدين في وطن قومي لهم. يعني أن يطالب كل مسيحي العالم أيضاً وكل مسلمي العالم بأوطان قومية لهم. وفي هذه الحالة فإنّ كلمة الله هي العليا والإسلام هو الدين الذي ارتضاه لعباده.

لتقديم ملفات ثقيلة حول جرائم إسرائيل في حق الشعب الفلسطيني منذ بداية الاحتلال إلى اليوم. تسرع «نتانياهو» لإجراء انتخابات مسبقة على أهميتها بالنسبة له شخصياً لم تحسب لها الحسابات الدقيقة ولم تدرس بنفس الذكاء الذي كان الصهاينة يفتخرون به منذ نشأة حركتهم. ربما للتعالي واحتقار الذكاء الفلسطيني. وربما لأن الله عز وجل - أراد أن يفرب نهاية هذا الكيان المجرم في حق الإنسانية قاطبة.

المهم أن الحكومة الإسرائيلية سواء كان على رأسها «نتانياهو» أو «بينت» أو «ليفني» أو غيرهم لا بد لها أن تختار وبسرعة. بين أن تعود إلى رشدها وتخضع للقوانين والشرعية الدولية أو مواصلة غيها وعجرفتها وضرب عرض الحائط بكل القوانين والأعراف الدولية لتقرب حتفها وأجل نهايتها خلال السنوات السبعة القادمة على رأي الشهيد المرحوم «أحمد ياسين».

إنّ المنطقة العربية على ما تعرفه من مآسي ودمار وكوارث على كل الأصعدة ولكنها في الحقيقة تعيش مخاضاً لا شك سينتهي بميلاد فجر جديد عليها يحمل معه كل بشائر الخلاص

لإعادة انتخابه لعهدة أخرى في مارس القادم. ولم يكتف بهذه العملية العسكرية. بل قرر أن يزور الولايات المتحدة الأمريكية ويلقي خطاباً في الكونغرس الذي يعتبره حليفه المتميز لكونه يعني جيداً أن ما اقترفه في حق الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» من إهانات لا ينفذه منها إلا هؤلاء اليمينيون الأمريكيون المعتقدون بخرافة «أرماجيدون» التي تقرّبها العملية العسكرية الأخيرة. بالمقابل، في إسرائيل المنافسون له قرروا أن يطالبوا من القنوات التلفزيونية وكل وسائل الإعلام الإسرائيلية عدم تحرير ونشر هذا الخطاب. مثلما قرر البيت الأبيض عدم استقباله من طرف الرئيس وأي شخصية أخرى في الرئاسة الأمريكية.

الأکید أن رئيس الحكومة الإسرائيلية لم يكن يقوم بكل هذه الإجراءات المتتالية ابتداء من الانتخابات التشريعية المسبقة لولا شعوره بالخطر الدائم جراء الخطوات الدبلوماسية الفلسطينية التي بدأت بافتكاكها العضوية في الأمم المتحدة كمراقب. ثم توقيع رئيس السلطة لمجموعة الاتفاقيات للانضمام إلى كل المعاهدات والاتفاقيات الدولية وأهمها محكمة الجنايات الدولية كبدية



أ. محمد الحسن أكيلال

في خضم الأحداث الكثيرة والمتنوعة من حيث ارتباطها بالقضية الفلسطينية. وإن كانت بعضها من صنع الحكومة الإسرائيلية. بل من تأليف رئيسها «نتانياهو» نفسه الذي اختار الهروب إلى الأمام لمواجهة العالم عامة والأمم المتحدة خاصة. وحليفته الولايات المتحدة الأمريكية بصفة أخص: في خضم هذه الأحداث إن تأمر القوات الجوية الإسرائيلية بقصف منطقة قريبة من مدينة «القيبطرة» السورية الواقعة في مرتفعات الجولان المحتلة منذ 1967 لقتل مجموعة من العسكريين السوريين من بينهم لواء إيراني. و قائد و جُل القائد العسكري لحزب الله «عماد مغنية» ارحمهم الله جميعاً.

العملية ليست الأولى من حيث كونها عدوان على الأراضي السورية وجيشها النظامي الذي خالفت ضده قوى «داعش» وبعض الأطراف المؤيدة من طرف الغرب. ولكنها أيضاً نوعياً قد رفعت سقف هذا العدوان في اغتيال عسكريين إيرانيين ومن حزب الله اللبناني.

اختيار الزمن له ما يبرره لدى «نتانياهو» الذي يحاول أن يجند الأغلبية الساحقة من الإسرائيليين

ضبط محاولة تنصير المسلمين ببعض القرى الموريتانية



السنة الماضية جاء كمحاولة من شبكة تنصيرية متعددة الجنسيات للتغطية على زيارة وفد تنصيري يقوده شخص يدعى «ألبرت يعقوب».

وقالت الصحيفة: إن شبكات تنصيرية ناشطة في موريتانيا ومرتبطة بأطراف صهيونية تشرف عليها شخصيات موريتانية وأجنبية، وقفت وراء عملية تدنيس المصاحف وترقيتها في الأيام الأولى من شهر مارس الماضي. وقدمت حصيلة تقارير أمنية متعددة حصلت عليها.

ورصدت الصحيفة لقاءات التنصيري الصهيوني «ألبرت يعقوب» التي جمعتها مع موريتانيين في مالمط نهاية العام 2013م، وتخطيط شبكات لزيارته لموريتانيا بداية مارس. حيث وصلها قادماً من السنغال.

وحدثت عن اجتماع خضيرى للنشاطات المزامنة للزيارة: عقد ليلة 23 فبراير 2014م في منزل أحد أعضاء هذه الشبكة يقع في العاصمة نواكشوط. وحدثت عن تورط شخصيات من بينهم شخصية كانت تربطها علاقة وطيدة بالسفير «الإسرائيلي» السابق في نواكشوط «بوعز بوسميث».

وقالت الصحيفة: إن جهات عليا، لم تسمها، أصدرت قراراً بتوقيف التحقيق في عملية تدنيس المصاحف بعد وصولها

ضبطت أجهزة الأمن الموريتانية على بعض الأجانب أثناء توزيعهم لنسخ من الإنجيل في قرى موريتانية جنوب ووسط البلاد في محاولة لتنصيرهم وإخراجهم من الإسلام.

وقالت مصادر أمنية موريتانية: إن خمسة أجانب تم اعتقالهم بالفعل في مدينة مقطع حجار وسط البلاد أثناء جلسة لهم مع بعض النساء والأطفال الموريتانيين قاموا خلالها بتوزيع نسخ من الإنجيل مشيراً إلى أن الأجانب يتواجدون منذ يومين بالبلدية. وإن السلطات كانت تظنهم مجرد سياح، واكتفت برافيتهم عن بعد للاطمئنان على أمنهم قبل أن يتم تبليغها بالحادثة عصر اليوم.

وكان أسقف كنسية نواكشوط مارتن هابي. قد دعا قبل فترة للمنظمات المسيحية للتوجه إلى موريتانيا، في تصريحات أثارت ضجة في الشارع الموريتاني ونظر إليها على أنها محاولة لضرب المجتمع الموريتاني المسلم المحافظ.

وكانت صحف موريتانية قد اتهمت منظمات تنصيرية بتمزيق نسخ من المصحف الشريف في أحد المساجد بالعاصمة نواكشوط.

وقالت صحيفة الأخبار الموريتانية في عدد لها صدر قبل فترة: إن تمزيق نسخ من المصحف الشريف في مسجد بنواكشوط

مراحل متقدمة. حيث أصدرت هذه الجهات أوامر لوكالة سجل السكان والوثائق المؤمنة بعدم التعاون مع المحققين أو منحهم الاستفادة من المعلومات الشخصية أو البصمات المتوافرة لديها.

واتهمت الصحيفة جهات أمنية. دون أن تسميها. بالعمل على إخفاء العديد من التقارير والمعطيات عن المحققين.

وكالات

أردوغان يرفع الأذان بنفسه بعد افتتاحه مسجداً بالصومال



قام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان برفع الأذان بنفسه بعد افتتاحه مسجداً بنته الحكومة التركية بالعاصمة الصومالية مقديشو.

ووصل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى الصومال وسط إجراءات أمنية مشددة، في ختام جولة أفريقية قادته إلى إثيوبيا وجيبوتي. وكان في استقباله نظيره الصومالي حسن شيخ محمود في مطار مقديشو الجديد.

ونوه شيخ محمود بـ «الدور المحوري والنموذجي لتركيا في الصومال» حيث يقبل مواطنون أتراك أن يقيموا ويعملوا فيها خارج المنازل الخاضعة لإجراءات أمنية مشددة. خلافاً لمواطني بلدان أخرى.

وأضاف الرئيس الصومالي أن تركيا أرسلت مواطنيها إلى الصومال في حين فضل شركاء دوليون إدارة عملياتهم من الخارج.

وكالات

ألمانيا:

تراجع أعداد المشاركين بمظاهرات «بيجيда» المناهضة للإسلام



تراجعت أعداد المشاركين في مظاهرة نظمها حركة «أوروبون وطنيون ضد أسلمة الغرب» للعرافة اختصاراً باسم «بيجيда» في مدينة دريسدن شرق ألمانيا بعد استقالة «لوتز باخمان» من رئاسة الحركة إثر اكتشاف صورة له صور نفسه فيها مثل الزعيم النازي «أدولف هتلر». وتداول تقارير وصف فيها اللاجئين بأنهم «خثالة» ما دفع النيابة الألمانية للتحقيق معه بتهمة التحريض على الكراهية.

وقالت الشرطة الألمانية: إن نحو 17 ألف شخص شاركوا في المظاهرة بعد أن بلغ عددهم 25 ألفاً في المظاهرة السابقة في 12 يناير الجاري. ولوح المتظاهرون بالعلم الألماني وحملوا لافتات كتب عليها شعارات مثل «ضد الأسلمة القسرية» و«صفقوا لـ«كاثرين أورتل» أحد مؤسسي حركة «بيجيда». حين طالبت «بظرد الإسلاميين والتنطرفين الدينيين وعم السماح لهم بدخول البلاد ثانية».

وفي المقابل قالت الشرطة: إن نحو 5 آلاف شخص شاركوا في التظاهرات المناهضة لحركة «بيجيда» في دريسدن اليوم، ودعوا إلى «الانفتاح والتسامح». وحملوا لافتات عليها عبارات «مرحباً باللاجئين».

وقال وزير الخارجية الألماني «فرانك فالتر شتاينماير» في مقابلة مع صحيفة «فيلت أم زونتاج» أمس: إن مظاهرات «بيجيда» المناهضة للإسلام تضر بسمعة ألمانيا في العالم.

وأضاف: إنه «في ألمانيا تتم الاستهانة بالضرر الذي تسببت به شعارات وملصقات «بيجيда» العنصرية التي خُث على كراهية الأجانب». ودعا رؤساء وزراء عدد من الولايات شرق ألمانيا عبر صحيفة «فيلت أم زونتاج» المزيد من الأجانب ليقصدا ألمانيا التي تواجه نقصاً في اليد العاملة الناهرة. ولديها واحد من أقل معدلات المواليد في أوروبا.

وشددوا على أن ولايات ألمانيا الشرقية على وجه التحديد تحتاج إلى عدد أكبر من المهاجرين. وفق موقع «دويتشه فيله» الألماني.

وكالات

الفاتيكان ومسألة الحوار مع المسلمين

اللقاء «ربما لم نشعر يوماً في الماضي بهذه الحاجة أكثر ما نشعر بها اليوم. لأن الدواء المضاد لكل نوع من العنف هو قبول الخلافات».

وسبق أن عبر البابا فرانشيسكو مرارا خلال الأشهر القليلة الماضية عن موافقه إزاء المشاكل المرتبطة بما يسمى الإرهاب. واعتبر بعد الهجوم الذي استهدف أسبوعية شارلي إيبدو الفرنسية أنه إذا كانت حرية التعبير «حقاً أساسياً فلا يجوز استنزاف أو إهانة عقيدة أخرى والتهكم عليها».

وكالات

وقال في هذا الصدد إن «الحوار يبدأ من خلال التلاقي والتعرف إلى الآخر وذلك بغية تخطي الأحكام المسبقة والمباشرة في فهم الآخر من وجهة نظر جديدة».

وتابع البابا فرانشيسكو أن مرور خمسين عاماً على وجود المعهد الجبري للدراسات العربية والإسلامية يدل على أن الكنيسة الكاثوليكية أدركت ضرورة أن يكون لها معهد مخصص للمسلمين.

وأضاف في كلمته أمام المشاركين في

قال البابا فرانشيسكو إنه تم تحقيق «خطوات إلى الأمام» على درب الحوار بين الأديان. ولاسيما مع المسلمين. لكنه أشار في الوقت نفسه إلى تسجيل «صعوبات وحالات عدم فهم» خلال الفترة الأخيرة.

وقال بابا الفاتيكان خلال استقباله مشاركين في لقاء دعا إليه المعهد الجبري للدراسات العربية والإسلامية بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيسه «لقد حققت خطوات إلى الأمام في الحوار بين الأديان ومن ضمنها مع المسلمين خلال السنوات القليلة الماضية رغم وجود بعض الصعوبات وحالات عدم الفهم».

وشدد على «الأهمية الكبرى» لمسألة الإنصات للآخر. لأن ذلك يعتبر «شرطاً أساسياً لفهم المتبادل والتعايش السلمي».

فيلم أمريكي يحرض ضد المسلمين يشير انتقادات واسعة



من قوة العمليات الخاصة التابعة للبحرية الأميركية في العراق. وقتل كبل 160 هدفاً في العراق. وهو عدد يعتبر الأعلى في التاريخ العسكري الأميركي. ويعتقد كثيرون أن الفيلم يحاول إظهار كبل. الذي وصف المسلمين في مذكراته بأنهم «محببون». في صورة حسنة وأن الفيلم يمجّد الحرب.

وكالات

العرب والمسلمين. وذلك بعد عرض الفيلم. وقالت اللجنة في رسالة إلى إيستوود وكوبر إن أعضاءها أصبحوا هدفاً «لتهديدات عنيفة» قبل أيام من العرض العام لفيلم «أميركان سنايپر».

وأضافت اللجنة أنها تعمل مع مكتب التحقيقات الاتحادي والشرطة لتقييم التهديدات. ويحكي الفيلم قصة كريس كبل الجندي الراحل

انتقدت اللجنة العربية الأميركية لمكافحة التمييز فيلم «أميركان سنايپر» الذي يحكي قصة جنود أميركيين في حرب العراق. وأكدت أنه يحمل إساءات ضد الأميركيين العرب والمسلمين.

وطالبت اللجنة المعنية بالحقوق المدنية. مخرج الفيلم كلينت إيستوود والممثل برادلي كوبر أن يستنكرا لغة الكراهية الموجهة ضد الأميركيين

رب ضارة نافعة



أ. الراشدي بن زايدي

لا شك أن من استغضب فلم يغضب بليد والدين أهم رابط يربط المسلم بهذه الحياة الغاتية. ولا يرضى المسلم الطعن في دينه فإن رضي قليس بمسلم. فلا منزلة بين المنزلتين إما كفر بواح أو إسلام صريح.

الغرب الصليبي الصهيوني ومنذ مدة ليست بالقصيرة يصخر كافة الوسائل لمحاربة الإسلام -عدو الغرب القديم الجديد- خصوصاً بعد توحيد منهجه وتفكيك ما كان يعرف يومها بالنظام الاشتراكي الشيوعي..

توحد الغرب وأخذ لضرب الإسلام والمسلمين. لكن أي إسلام يضرب وأي مسلمين؟

الاستعمار. تلميذ غي.

كلمة قالها أحد مقاومي الغزو الاستعماري لبلاده الجنرال الفيتنامي الشهير - جيب - الذي بعدما أذاق جيوش فرنسا المستكبرة العلقم استنجدت فرنسا بجيوش الولايات المتحدة الأمريكية التي حولت أرض الفيتنام الصغيرة إلى كتلة ملتهبة من النيران.

لكن بمجرد أن ينزل جنودها لتلك الأرض المحروقة ينقض عليهم نوار الفيتنام مثل الأسود ويذيقونهم شر الهزائم. فاضطر الجيش الأمريكي للفرار خاسراً من أرض الفيتنام. ومثل ما حصل لجيوش فرنسا قبله غادر على عجل بالبوارج والطائرات حاملاً معه حركاه تاركا الكثيرين منهم لمواجهة مصيرهم المحتوم. من أجل ذلك قال القائد الفيتنامي كلمته المشهورة - الاستعمار تلميذ غي -

فالغزاة الأمريكي لم ينتظروا من الهزيمة المدوية جيوش فرنسا في معركة - ديان بيان فو - الشهيرة والتي غادرت فرنسا على إثرها كامل منطقة آسيا الشرقية ثم ورطت أمريكا - وم أ - بعدها التي أعيابها جرائم القتل والتفكيك والحرق والتدمير لثغر صاغرة من أرض الفيتنام.

ونورات في الجزائر..
تظل الجزائر أبرز مثال لحركات التحرر في العالم. مهما حاول الغرب الصليبي الصهيوني طمس معالم ثورتنا فلن يستطيع. ومهما اجتهد أتناه نخر وكسر عظم هذه الثورة من الداخل بحجة وبغير حجة وفاء لأوامر سيدهم الغربي فلن يفلحوا.

عندما تمكنت فرنسا رأس الاستعمار الصليبي الصهيوني من توطئة أقدام عساكرها النجسة في الجزائر شرعت في الإساءة إلى المقدسات على رأسها المساجد. إذ حولت الكثير منها إلى كنائس

وإصطبلات إمعاناً في إلال الجزائريين واستمزازاً لأنفسهم في نصرة الدين..

لكن لم يطل الانتظار حتى تنادى الجزائريون للجهاد ضد المحتلين وكان من أوائل النابدين لذلك الأمير عبد القادر بن محي الدين سليل الراوية القادرية بغرب الجزائر. أعلن النفير العام ونادى بعد مبايعته على جهاد الكفار الفرنسيين: «هيا بنا إليها المسلمون إلى الجهاد وهلموا إليه باجتهاد. وارفعوا عن عواتقكم يرود الكسل. وأزيلوا عن قلوبكم دواعي الخوف والوجل. أما علمتم أن من مات منكم مات شهيداً ومن بقي نال الفخار وعاش حراً كريماً» (1).

ثم توالى الثورات ثورة تعقبها أخرى حتى كانت الثورة التحريرية الكبرى 1962/1954 التي دقت آخر مسمار في نعش الاستعمار الفرنسي البغيض.

ولئن كان أي استعمار بغض إرهابي ظالم وغبي فأغلبهم الاستعمار الفرنسي الذي حاول إستيطان أرض بلادنا فاستقدم من أجل ذلك شذاذ الأفاق من أبناء جلدته الكفرة الأوروبيين.. ولما أعجزه وقف مختلف المقاومات والثورات راح يستعمل أشنع أنواع التفكيك والفقر والقتل والتعذيب ضد أبنائنا وإخواننا من المجاهدين وغير المجاهدين..

لنستمع لبعض أفراد عناصره الإرهابية من القادة والعساكر الفرنسيين -

يقول أحد الضباط الفرنسيين في إحدى رسائله الحرة بتاريخ 06-جويلية 1956: «لم يصيب ملل من الحياة مثل ما أصابني في الجزائر فإن الألمان في وحشيتهم القاسية ما هم إلا أطفال صغار أمامنا».

مضيفاً: «رأيت بعيني إجراءات التفكيك الثاني لجنود المظلات الذي كان يغيب الوطنيين الجزائريين طوال اليوم بأشنع الوسائل لإرغامهم على الكلام. وذلك بوضع ماسورة في فم الوطني تحت ضغط الماء حتى يخرج من جميع منافذ الجسم والأيدي مكتوفة وراء الظهر ثم يعلق من رأسه حتى تخرج الفواصل عن مواقعها. فيجنداك ينهال عليه جنود المظلات ضرباً لا هوادة فيه ولا رحمة».

ويختم رسالته وشهادته يقول: «ثم بعد ذلك إن لم يدل بشيء يعجبهم يجرون عندهم أشد الأعمال فظلمة ألا وهي الكهرباء في رأسه ورجليه وأماكن أخرى حتى يكاد يموت. وأخيراً يضرب بالخنجر بين الكتفين» (2).

ويقول عسكري آخر في شهادته وقد هالته مناظر البطش والقتل والتفكيك التي عايشها: «إن قلوبنا لتكاد تنفجر ونحن نرى هذا الدرك الأسفل التي انحدرت إليه الطبيعة البشرية ويكاد يعثرنا اليأس والفتنوع عندما نرى من الفرنسيين يتصدون لارتكاب نفس الأسلوب الفظيع الذي كان النازيون الألمان يستعملونه بوحشية وقسوة» (3).

وبعبر أحد ضباط الجيش الفرنسي عن وحشيته وقسوته بقوله: «كلما وقع كمين ومات فيه أحد رجالي أعمد إلى أول قرية أجدها في طريقي ثم أجمع كل رجالها وأعدم بعضهم بدعوى أنهم لم يخبروا بوجود كمين في المكان» (4).

رغم هذه الفظائع وغيرها التي يعجز اللسان عن وصفها ويصعنا الحياء من ذكر بعضها الآخر التي كانت فرنسا تصر على ارتكابها في حق شعبنا الحي حتى أنه لا شيء في نظرها وكله لا يساوي شيئاً في نظر ومقابل أدنى صعلوك من أبنائها. بين شارلو وشارلي

واليوم هل تغير شيء في الغرب الصليبي الصهيوني نحونا؟

لا شيء تغير في نظر الغرب نحونا وكيف تغير نظرتهم إلينا وهو يشاهد منا ما لا يمكن أن تصدقه أذناه لو لم تشاهده عيناه.

رجال قدر لهم أن يصبحوا سادة في بلادنا العربية المسلمة بشاركونه في التنديد بتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا بدعوى الانتصار حرية رأيه للكفول في سبنا.

إنها مسيرة «شارلي» التي وجدت بين الضحية والجلاء. ننانها هو الإرهابي قاتل آلاف الفلسطينيين يسير جنباً جنب مع ضحيته عباس الزعيم الفلسطيني..

نتقياهم يدعوا يهود فرنسا الرسمية للالتحاق بوطنهم الكيان الإسرائيلي فترد عليه فرنسا الرسمية: أنها لا تستطيع العيش بدون يهود.

المسيرة كانت تحت شعار «كلهم شارلي» فأى شعار اتخذته المشاركون في المسيرة من أبناء جلدتنا «كلهم شارلي» أم «كلهم شارلو»؟ أما نحن فشعارنا يبقى دائماً الإسلام الذي خرجت ضده المسيرة.

ورب ضارة نافعة..

لكن رب ضارة نافعة. إن الصراع بيننا وبين الغرب الصليبي الصهيوني يشرف على النجذ أكثر. ولئن كان هذا الغرب واع بما يفعل ويقول فنحن معه في حالة لا وعي مستمر لعقود..

رضعنا من ثقافته إلى حد الري لكننا لا نزال عظمى. بلغت الحال يعضنا إلى مثل أقواله وأفعاله. بل إلى حد جلد الذات. لكنهم لم يتألوا رضى الغرب وأقصى ما يتألوه إعجاب في تهكم: أنظر إلى هذا العربي الذي يتنكر لدينه. ويفصسون بالعربي التبخيس والتبيل من كرامة كل مسلم. فعند الغرب الصليبي الصهيوني الأول هو الإسلام.

الإسلام الذي وصل ذات يوم من القرون الماضية حدود مدينة بواتيه الفرنسية بعدما انتشر في نحة البرق بأوروبا واستوطن لقرون الأندلس..

الإسلام الذي ينتشر اليوم ولم يترك دولة في أوروبا أو غيرها من بلاد العالم إلا دخلها.

الإسلام الذي يتخبط الغرب الصليبي الصهيوني في مقاومته. ولم يجد بعد الوسيلة المثلى لوقف زحفه الجارف على أوربة والعالم.

بخشي زعماء الغرب من الأيام القادمة على أنفسهم في قبورهم. يوم يعم الإسلام بلداتهم..

وما محمد صلى الله عليه وسلم إلا نبي ورسول كريم. نصره لا شك في ذلك. ونغضب لسيه بلا جدال. لكننا لا نفعل إلا خيراً. ولا نقول إلا الأحسن كما أمرنا ربنا. ولعل خمسة ملايين نسخة من مطبوعة شارلي التي لن نقرأها بالتأكيد عبارة عن خمسة ملايين دعوة لقراءة سيرة محمد صلى الله عليه وسلم.. ومن قرأ سيرة نبينا أحبه.. ومن أحبه دخل في دينه.

أليس الاستعمار بشقيه القديم والحديث تلميذ غبي؟

- 1 - مجلة الجندي الجيش الوطني الشعبي جوان 1979 عدد 35 ص 35.
- 2 - المرجع السابق ص 10.
- 3 - المرجع السابق ص 11.
- 4 - المرجع السابق ص 11.

الفن والسياسة وصناعة الكذب



أ. محمد العلمي السانحي

لقد أصبحنا نعيش في عصر غريب وعجيب. عصر تمكنت فيه السياسة من تسخير الفن لخدمة أهدافها وخفيق غاياتها. ولا اعتراض على ذلك لو كانت تلك الأهداف والغايات بما يخدم الإنسان ويحقق له السلم والأمان. ولا بأس أن تتوغل السياسة بالوسائل اللواتية. والأدوات اللاتمة لبلوغ أهدافها وغاياتها. ما كانت تلك الأهداف والغايات للتوخا. تصب في مشرع تأمين أسباب الحياة الإنسانية الكريمة والرفي بها.

أما أن يشترك الفن والسياسة في التديس والكذب على الناس لانتزاع الحق في الاعتداء على حريات الآخرين والنضيق عليهم. بل لشن الحروب عليهم وسفك دمائهم وتفكيك دولهم. وتزيق أوطانهم. وتشريدتهم في العالين فذلك ما لا ينبغي أن يلب فيه الفن أو تتورط فيه السياسة. إذ التعارف عليه أن الفن هدفه الأول. وغاياته الأسمى أن يحقق سعادة الإنسان لا شقاءه. كما أن السياسة في حقيقتها الجهورية ترمي لحسن توظيف الجهد الإنساني لخدمة الصالح العام فإذا تورط في عمل يعصف باستقرار الإنسان ويعرض حياته كفر أو مجموع لأخطار مدمرة فذلك شذوذ لا يقبل منهما. ويستنكر عليهما. وبحسب عليهما. ولكن يبدو أن هذا العصر وعصر العجائب بالفعل. حيث

الثنى الفن والسياسة ليتعاونتا على صناعة الكذب. واتفقا على تزييف الحقائق وتزوير الأحداث والوقائع خدمة لأنظمة تطمح ليستط هيمنتها على شعوب ومناطق بعينها لأغراض سياسية. واقتصادية. وعسكرية. هذا التواطؤ بينهما قد بدأ ميكراً وليس هو وليد اليوم وكان أول من تنبه إليه وتعرف عليه هو "جواهر لال نهرو" الذي قال جمال عبد الناصر فيما روي عنه: أن أمريكا لم تتفوق على العالم الثالث بقوة اقتصادها. وإنما بصناعاتها السينمائية. وقد أصاب هذا الزعيم الهندي فيما ذهب إليه إذ سخرت أمريكا صناعاتها السينمائية لإظهار الولايات المتحدة في صورة الدولة الكبرى الهيمنة التي لا تقهر ثم سخرت هذه الصناعة في تبرير التدخل العسكري لها في المناطق التي تعتبر وجودها فيها حيوية من الناحية العسكرية أو الاقتصادية. مثل ما حدث مع أفغانستان والعراق حيث تظاهر الفن والسياسة على إخراج مسرحية واقعة 11. 9. 2001 ثم ما هو الفن والسياسة يلتقيان مرة أخرى. ليبرا للولايات المتحدة تدخلها في سوريا والعراق فأخرجها لها مسرحية جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. وهاهما يتدخلان من جديد في فرنسا ويسهما في إخراج مسرحية "شارلي هيبود" والمتجر اليهودي. بهدف التمكن من نقل الصراع من مشرق الوطن العربي إلى مغربه. وذلك واضح من التركيز على جنسية الثورطين في هذه الأحداث.

وما هي المعلومات تنوالت. والعطيات تتظاهر على أن تلك الوقائع ما كانت إلا تمثيلاً في تمثيل فالأخوة كواشي الذين نسبت لهما أحداث شارلي هيبود. جاء ما يفيد أنهما هلكا في شهر أكتوبر في الشام. أي أنهما قضيا بنحو شهرين قبل الحادثة النسوبة إليهما. وهذا يقوي الشكوك في كون المعتدي على المتجر اليهودي هو أحمد كولي بالي. حيث أن هناك رواية تذهب إلى الذي اقتحم المتجر اليهودي. لم يكن رجلاً إفريقي. بل كان رجلاً أيضاً يعيون زرقاء. وهذا يؤكد ما ذهب إليه "جان ماري لوبان" مؤسس حزب الجبهة الوطنية اليميني. من أن عملية "شارلي هيبود" هي من عمل جهاز المخابرات. ويتواطؤ من السلطات الفرنسية. ويتفق مع ما ذهبت إليه جريدة "الاندياندنت" البريطانية. التي ترى أن هذه العملية هي من تنفيذ عملاء أمريكيين وإسرائيليين بهدف إشعال حرب بين الإسلام والغرب. وهذا يتفق تماماً مع ما جاء في مذكرات هيلاري كلنتون التي اعترفت فيها أن الولايات المتحدة وراء تأسيس الدولة الإسلامية في العراق والشام. كم أشار إلى ذلك موقع يمت. وإن لم يعد بوسع أحد أن ينكر أن الفن والسياسة قد تورطتا في عصرنا هذا في صناعة الكذب إلى أبعد الحدود..

فلا عجب أن يقول ابن مسعود -رضي الله عنه-: "ما ندمت على شيء كندمي على يوم غريت شمسهم نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي". وأمام كل هذا وجب أن نتحرك أحي لا استغلال أوقاتنا واستثمارها في خير الكنوز فنظفر خير الزاد يوم العرض على رب العباد. ولن يثأر لنا ذلك بضياع الوقت والاستهتار به. قال الخليفة عمر بن عبد العزيز: "من علامة المقت إضاعة الوقت". وهو شعار يجب أن ترفعه دائماً بل وجب أن تعلقه في بيوتنا وأماكن أعمالنا. وخير الأوقات بعد الطاعات والواجبات أن نلتفت إلى أشجار الدعوة فنغذي جذورها بذوب اجتهدنا لتكون الثمار يانعة والظلال وارقة والصدقة جارية والأجر مضاعف عند الله عز وجل وتقبل الله منا صالح الأعمال والصلاة والسلام على رسول الله وصحبه ومن وآله.

ميزان الأسبوع. ورمضان ميزان العام. والحج ميزان العمر. وحتى يزداد اهتمامنا بالوقت واستثمارنا له وجب أن ندرك جملة من خصائصه: أولها سرعة انقضائه فمهما طال بنا العمر وسار بنا قطار الزمن فلا بد من محطة الموت:

كل ابن حواء وإن طالَّت سلامته

يوماً على آله حذاء محمول

وقد ورد في الأثر: "عش ما شئت فإنك ميت وأحبب من شئت فإنك مفارق".

وثاني الخصائص أن ما مضى منه لا ولن يعود. لذلك وجدنا الحسن البصري يهمس في أذنا قائلاً: "يا ابن آدم إنما أنت أيام مجموعة كلما ذهب يوم ذهب بعضك".

وثالث الخصائص أنه أنفوس ما يملك الإنسان. أدرك ذلك الأولون فكانوا يوتعون الدقائق من أعمالهم بالدموع والآهات.

هو الحياة. وليس عبثاً أن يقسم رب العزة به في مواطن كثيرة (والعصر والضحي والفجر والشمس. والقمر والنهار والليل.. الخ) كل ذلك ليلفت سببانه الانتظار. ويبين عظيم نفعة وقادته. كما جاءت السنة تؤكد ذلك وجليه. ففي الحديث قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لن تزولا قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفقه وعن عمله ماذا عمل به". وهل عمرك أحي العزيز غير الدقائق والثواني التي تشهدها حركة الكون ودورة الفلك في الكواكب مصابيح إيمانية توقظ الضمائر الحية وتبعث فيها الوعي والانتباه. أثر عن بعض الصالحين أنهم كانوا يسمون الصلوات الخمس ميزان اليوم. والجمعة

الوقت هو الحياة



أ. إبراهيم ساسي

لقد بات من الضرورة لمن أراد التدرج في سلم الحضارة وصناعة حاضره ومستقبله إدراك قيمة الوقت لأنه



أ. محمد الهادي الحسني

* الفاروق عمر

في نهاية السبعينيات من القرن الماضي خطر في ذهن عالم أمريكي - يُسمى مايكل هارت - أن يؤلف كتابا يؤرخ فيه لمائة شخصية ذات التأثير الأكبر في التاريخ البشري. وليس من الضروري أن يكون هذا التأثير إيجابيا، بل إن من هذه الشخصيات من كان وجوده في التاريخ لعنة وكارثة. ثم ألى على نفسه أن يرتب تلك الشخصيات الأول فالأول حسب أهميتها، بعد التزامه بمقاييس معينة.

كانت مفاجأة المفاجآت أن يكون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو الشخصية الأولى الأكثر تأثيرا إيجابيا وأهمية في تاريخ البشر قبل أية شخصية أخرى. دينية أو سياسية. أو علمية. أو عسكرية...

تأثرت نائرة المتعصبين والعنصريين من الغربيين وقاموا ولم يفقدوا. ولكن لم يؤثر ذلك كله في هذا العالم. فلم يتراجع. وثبت في موقفه. لأنه لم يكن فيما انتهى إليه متحكما ولا راجما بالغيب. بل كان علما. خاضعا للعقل. نائبا للأهواء. مدليا بالأسباب الموضوعية التي قادته إلى ما انتهى إليه.

ونحن المسلمين نجد الشكر لهذا العالم: لا لأنه أكد أن سيدنا محمدا -عليه الصلاة والسلام- هو أهم شخصية في تاريخ الإنسانية من لدن آدم -عليه السلام- فذلك ما نؤمن به إيمانا لاشية فيه ولا ريب. ولكن نشكره لأنه لم يخن الضمير العلمي. ولم يلو عنق الحقيقة كما فعل كثير من الغربيين وفي مقدمتهم الصليبي هنري لامانس. وصامويل زويمر... وشارل لافيجري. وآخرون من دونهم. خاصة من المنتسبين إلينا من سباهم للورخ الرحالة الألماني هاينريش فون مالتسان «مخلفات الفرنسيين». ثلاث سنوات في شمال غرب إفريقيا. تعريب: د. أبو العبد دودو، ج 1، ص 208.

وأما الشخصية الإسلامية الثانية التي ذكرها بين المائة شخصية فهي الخليفة الراشد الثاني. عمر بن الخطاب. رضي الله عنه. وإن كنا لا نوافقه على الرتبة التي وضعه فيها. وهي الرتبة الثانية والخمسين.

وما ذكر هارت من الأسباب التي اختار عمر -رضي الله عنه- بسببها أن حقق «الفتوحات الكبرى للإسلام». «وكان خليفة حكيما وسياسيا بارعا». «لم يفرض الإسلام على أحد بالقوة». «وما أجزه شيء باهر ومدى ما تركته (جيوشه) من أثر في التاريخ أخطر بكثير مما تركه كل من بولبوس قيصر وشرلمان». وكان يمكن أن يضاف إلى تلك الأسباب أمور أخرى كإشارته على أبي بكر -رضي الله عنه- بجمع القرآن الكريم. وتساولاته للرسول -صلى الله عليه وسلم- التي تنزل القرآن الكريم إجابة عنها..

لقد رأيت أن شخصية إسلامية أخرى كانت جديرة أن تكون ضمن هؤلاء المائة أو بدلا من بعض هؤلاء المائة. وأعني بهذه الشخصية القائد الذكي والسياسي النبيل السلطان العثماني محمد الفاتح. وبكفيه خلودا ومجدا أنه أسقط عاصمة استعصت على من قبله. وهي القسطنطينية كما أسقط الامبراطورية البيزنطية التي استمرت حوالي عشرة قرون. وقد نبه كثير من المؤرخين الغربيين إلى أثر ذلك السقوط في التاريخ فجعلوا سقوطها في 1453 م نهاية لما سموها «العصور الوسطى». وقد نبأ رسول الله -عليه الصلاة والسلام- في غزوة الخندق بسقوطها. وقال ما معناه بأنها ستفتح. «فتعم الأمير أميرها ونعم الجيش جيشها» أو كما قال -صلى الله عليه وسلم-.

عن الشروق اليومي

الشكوى من إنكار الفضل والجميل

وبعد مرور فترة من الزمن يأتي دافع تكرار الفضل والجميل. وتأخذ العواطف اتجاهات أخرى. وتتحول الودة إلى حقد وضغينة وكراهية. وتقلب الصدافة إلى عداوة. وينوب الهجاء عن المدح والانحراف عن الاستقامة. ومن الناكرين للفضل والجاحدين للجميل والمعروف بعض الأبناء لأبائهم فيعولهم في وقاحة وعناد بانس. وبعض الطلبة لأساتذتهم فيتمردون عليهم ولا يسمعون لتوصياتهم. وبعض المرضى لأطباتهم. وبعض العاملين لمن يشرفون على علاجهم واستخدامهم. وكذلك من بعض المواطنين إزاء الشهداء والمصلحين والرشدين والذين يهدون الطرق أو يشقونها يقيمون السدود لأجل السقي والشرب والنظافة ما هو جدير بالاعتراف والتقدير والوفاء والتقليد. ولكن ما يقع من جحود في هذه المواقف مؤلم حقا.

والمأساة في هذا التنكر والجحود أن بعض الناس يظنون أنهم أعقل من غيرهم وأبعدهم كفاية وأوسعهم قدرة وأفضلهم فكرا ورأيا وذكاء وعلماء وهم يعكفون على إخفاء عيوبهم ولقائصهم. وإذا قضت عليهم الضرورة أن يعترفوا بشيء من الكفاءة والقدرة للآخرين ففي حفظ واقتصاد. وقد يظن إنسان -من عالمه الخاص- أنه منقطع النظر والشبه وهذا الشعور بالعظمة فيه مغالاة ولا يثبت أمام معارك الخطوب ونوازل الدهر ومهما يكن من أمر فهناك أناس يسرهم الاعتراف لأهل الفضل بالجميل. وهم لا ينزعجون من هذا الاعتراف الذي لا يفقدهم كرامتهم ولا يحط من مكانتهم الاجتماعية. إنهم من كبار العقول والنفوس الذين يتميزون بالتواضع وجنب الغرور. وعلى ضوء هذه المعرفة يجري التصور والتصرف في كل شيء والاعتراف أفضل وأروع من الإنكار من غير شك.

أحد الأسرار في تلك الشكاوى التي لا تنقطع من الذين ينكرون الجميل ويجهدون الإحسان والمعروف. والذين يعتبرون أنفسهم أهلا للأخلاق الرفيعة والثناء العالية. وقد افتخر الشاعر المتنبي فقال: ما أبعد العيب والنقصان عن خلقي! وهناك الطابع النفسي الذي يجعل الرغبة شديدة في نسيان كل شيء يوظف في النفوس عواطف الحسرة والألم. بسبب ضياع آمال وأعمال جديده. والحقيقة أن الشكاوى من تكرار الفضل والجميل قديمة مذكورة في الأمثال والحكم وأخبار الأم الذاهية. ومتفشية بين طوائف من فئات المجتمع ومعنى هذا وتقديره على وجه الترجيح أن تغلب القوى المظلمة وتتصير على الجوانب النيرة. وعندئذ يقع التنكر للذين أحسنوا وأفاضوا على غيرهم من المحاسن والوفاء. بينما كان من الواجب والمطلوب والصواب خليل وتقدير مقادير ذلك الفضل والجميل حتى ينبعث منهما ذلك الشعور بالغيب والإخلاص لأولئك الذين أحسنوا ونفضلوا بالمساعدة دون انتظار لجزء الجزاء أو الشكر.

ومن الواضح التألف أن الإنسان السوي يحرص أشد الحرص على الاعتراف بالفضل لكل من أسدى معروفه. بل ويحاول أن يقدم إليه بعض الخير وينهض بشكره كما ينبغي. إذ لا يخطر بباله أنه سينسى يوما ذلك الفضل والجميل. أو يضيق به ذرعا أو يتقل حمله. ولكن تصاريح الزمن وتقلبات الحوادث قد تعصف بتلك الرغبة الجارية. وتقضي على هذا الشعور الحيوي لأن مرور الأيام كليل بإطفاء أنوار الليل إلى الشكر والجفيف ينابيع الود والوفاء. وعرفان الفضل والجميل الذي يستولي على النفوس بادئ الأمر ثم لا يلبث أن يجرفه السقم ويدب فيه الضعف حتى ينمحي رسمه.



أ. إبراهيم قمر

قد يضطر إنسان إلى مساعدة الغير في قضاء حاجة أو إنجاز مهمة أو حصيل علم وفهم. أو ارتقاء منزلة لم يجد من يعينه على نيل ما يريد ويبلغ ما يقصد دون مقابل. إلا الاعتراف بالفضل والجميل. وهناك شكوى من إنكار الفضل والجميل من طرف بعض الأبناء والطلبة والمرضى والشهداء والصلحين والواعظين.

والخير في الأعمال والأقوال لماذا؟ لأن الذين يرسلون هذه الشكاوى يصفون الإنسانية -عموما- بأفبح الأوصاف. من غير أن يوضحوا منزلتهم في تلك الأوضاع وهم ينسبون أنهم جزء من هذه الإنسانية العارية من المحاسن والمجردة من الفضائل. وهم عندما يحصون المساء فكأنهم يتحدون في عيوبهم ولقائصهم إلى الناس. وإن كان الإقرار بهذا يستلزم قدرة فائقة لمواجهة النفس اللوامة على أن خليل البواعث الداخلية لذلك الإلقاء ليست ميسورة للجميع وخاصة الذين يزعمون التفوق ويخالون أنفسهم من السمو الأخلاقي في أعلى عليين. ومن الأمور المشاهدة أن بعض الناس مولعون بخداع أنفسهم وتضليلها. وهم حريصون على أن يغضوا الطرف عن عيوبهم. من باب التستر وهم لا يرون أنهم أربع تفكير وأوسع حيلة من غيرهم فحسب. وإنما يظنون في غمرة الوهم المحيط بهم أنهم أصفى جوهر وأشد وعيا وتأثيرا. وسرعان ما ينسى هؤلاء أخطأهم لتتوارى خلف الأستار إلى حين قريب. وقد يكون التصور مكنيا أحيانا أن كل إنسان عند رأيه. أحكم الحكماء وأعقل العقلاء وهذا

هل في هذا الوقت نفكر في بدائل للنفط !!



أ. عبد الحكي صلي

الوقت ليس في صالح الجزائريين. حتى لو قيل من قبل الخبراء إن الجزائر بمقدورها أن تعيش لسنوات ثلاث بفضل الخزون المالي الذي لديها. فالحكومة مطالبة بفرض سياسة اقتصادية قوية. وجلب استثمارات مباشرة وغير مباشرة. وتفكيك سحر البيروقراطية على المشاريع الكبرى الدولية. فلا حاجة للاقتصاد الجزائري إلا بالتركيز على التلاحم العالمي لكبرى الاقتصاديات. وعندما نقول كبرى الاقتصاديات فإننا نعني الشراكة العالمية مع كبرى الشركات. وتكون الدولة حريصة على التواجد اليومي بالرقابة والحرص على الحفاظ على مكتسبات الاقتصاد الوطني.

أما لو حاولنا أن نلتفت للاقتصاد الوطني من خلال من هو متواجد في الداخل. فلا اظن أننا سننجح في ظل البيروقراطية الموجودة. وفي ظل الفساد المستشري طولا وعرضا في الاقتصاد الوطني. فالحيرة غير موجودة. كما أن التجانس هو أيضا غير موجود. فضلا عن أن الكوادر الجزائرية الحالية التي تسير بوميات الاقتصاد الوطني لم تنجح في ظل البحيوحة المالية. فهل سوف تنجح في ظل الشح المالي. فذلك يتطلب حنكة وخبرة وكياسة وإخلاص.

لا نستطيع أن نقول إن الوقت قد داهمنا. ولكن نستطيع أن نقول إن الجزائر اقتصادها في خطر ليس لأن سعر النفط انهار ولكن لأن قيمة المجتمع الجزائري هي التي انهارت. وهل يبنى اقتصاد بغير مجتمع واع ومن يبنى المجتمع يبنى الاقتصاد. أم الاقتصاد يبنى المجتمع معادلة صعبة وجدنا أنفسنا في ألتها عندما استفقنا على كابوس اسمه انهيار سعر النفط. بعد أن كنا في سبات عميق !!!

إعلامي ومخرج

حتى مع السعر الحالي دون 50 دولارا للبرميل. وفي حوار مع وكالة «بلومبيرغ» أوضح البدري أن السوق النفطية تشهد فائضا يقدر بنحو 1.5 مليون برميل يوميا. إلا أنه عاد ليقول إن هذا الفائض سيتم تصحيحه من خلال تراجع الإمدادات وليس من ناحية زيادة الطلب. في إشارة إلى أن انخفاض الأسعار سيؤدي إلى هبوط الإنتاج لبعض المنتجين. وهو ما نهدف إليه المنظمة من خلال قرارها الأخير بإبقاء سقف الإنتاج كما هو وعدم تخفيض إنتاجها.

وقد صدق البدري الذي حذر في دافوس خلال الأيام الماضية. أن بقاء أسعار النفط منخفضة على مستواها الحالي سيؤثر في الاستثمارات في الإنتاج. وإذا لم يشهد النفط استثمارات مناسبة خلال السنوات الخمس القادمة فإن الأسعار ستترفع لا محالة إلى 100 دولار مجددا. لكن الدول الأخرى التي استفادت من هذا الهبوط الحاد هي التي سوف تعمل على ليس فقط الاستفادة من النفط في إنتاجها الصناعي. ولكن في تخزين ما يلزمها من نفط للسنوات القادمة. ولهذا فرصة انهيار أسعار النفط سوف تستغل بشكل عقلاني من قبل الدول الأخرى. وسيبقى سعر النفط على نفس السعر لسنوات قادمة. إلا في حالة وقوع اتفاق بين «أوبك» وبين الدول الأخرى المنتجة خارج «أوبك». وتحديد سعر مرجعي للأسعار دون المساس بجوهر الإنتاج. وهذا صعب في الوقت الحاضر وصعب التحكم في الأسعار بما أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة القوية التي تحكم في زمام الأمور وتفرض منطقها القوي في ذلك.

منطق مقلوب في الغالب ينطبق على السياسة التي تسير دواليب الاقتصاد في الجزائر. ومنطق غير مقبول البتة أن ننتفض انتفاضة كلية. ونعلن حالة الطوارئ عندما ينهار سعر البترول. وكأننا لا نعلم بذلك. أو كأننا لا ندرك مخاطر الاعتماد الكلي على النفط كمادة أساسية في التركيبة الاقتصادية للدولة. والمستقبل الأجيال. فعلى الرغم من حديثنا العام. وفي كل مرة سواء على المستوى الرسمي أو على المستوى غير الرسمي على وجوب تنوع الاقتصاد. والدخول في عالم اقتصادي متنوع. ومتعدد. وعصري. إلا أن الحديث في مجمله مجرد حديث عابر لا يرقى إلى حديث عقلاني ومسؤول. وحديث ينم عن تفكير حقيقي للخطر المحدق بنا. وبجتمعتنا. وبوجودنا كمجتمع يعيش ضمن فلك دولي لا يعترف بالضعيف. ولا يقدر الأفكار غير الخلاقة.

دولة الصين استفادت من أزمة انهيار النفط الأخيرة بتخزين أكثر من 100 مليار دولار خلال ستة أشهر. وهذه استفادة منطقية. بما أن النفط سعره في انخفاض وليس في استقرار. ومن المرجح أن يستفيد المارد الصيني من تقلبات أسعار النفط في دعم اقتصاده. وتقليص فاتورة استهلاكه للنفط. لكن الأمر لا يمكن أن يستمر على ذات الوتيرة. فالنفط سينتجس سوقيه كما يقول الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) عبد الله البدري. وسيصل سعره إلى 200 دولار إذا تراجعت الاستثمارات النفطية في ظل بقاء أسعار النفط متدنية عند مستوياتها الحالية. لكن دون حديدية المدة الزمنية اللازمة للأسعار حتى تصل إلى 200 دولار ولكنه أكد أن غالبية استثمارات أوبك في قطاع المنبع لإنتاج النفط والغاز مستمرة

لا أدري مذ متى ونحن نتحدث حكومة. وشعبا عن ضرورة التفكير في بدائل اقتصادية. تستطيع أن تقينا شر الاعتماد على منابع النفط التي إن لم تكن مرشحة للجفاف في السنوات القادمة. فهي مرشحة لأن يكون سعر البرميل بثمان يخن. كما لا أدري حقيقة لمر التفكير في البدائل الاقتصادية الأخرى إلا عندما تنهار أسعار النفط. وتلوح في الأفق بوادر الأزمة. وهل من الحصادة بمكان ألا أستطيع تدبر أمر الشأن الاقتصادي والبحيوحة المالية تحت أعيني. فيما أستطيع حل مشاكلي. والخزينة في مجملها خاوية !!

رؤية

عادة ما تطالب الحكومات شعبها بالتشرف وهي تحاول مواجهة الأزمات، ولم نسمع حكومة من حكوماتنا المتعاقبة حدثت واحدة منها عن الاقتصاد التضامني كعلاج ناجع للأزمات أو مخفف لها. وعليه نجد أن الغاتورة يدفعها المواطن البسيط الذي يتحمل كافة أعباء الأزمات الاقتصادية التي تعرفها الدولة.

وعليه فإننا نرى أن مختلف الاستراتيجيات التي تعاملت بها الحكومات المتعاقبة في هذا البلد لم تجد نفعاً خاصة وأن منها ما سبب أزمة أمنية خطيرة كادت أن تعصف بكيان الدولة. وغاب عنا أن ننشئ خطة من الخطط الفعالة والتي كان يمكنها أن تزيدنا حمة وتشد وحدتنا.

إنه الاقتصاد التضامني الذي قد يكون الأداة الفعالة لمواجهة الأزمات الحارقة، ولا أخفيكم أنني استلهمت الفكرة من أزمة إقتصادية حدثت على عهد الخلفاء فكان أن تبني أحد أغني الصحابة فكرة التضامن الاقتصادي لمواجهة تلك من خلال ما يلي:

«في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أصاب الناس جفاف وجوع شديدان فلقاً ضاق بهم الأمر ذهبوا إلى الخليفة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقالوا: يا خليفة رسول الله! إن السماء لم تمطر والأرض لم تنبت. وقد أدرك الناس الهلاك فماذا نفعل؟ قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه: انصرفوا واصبروا. فإني أرجو ألا يأتي المساء حتى يفرج الله عنكم. وفي آخر النهار جاء الخبر بأن قافلة جمال لعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قد أتت من الشام إلى المدينة. فلحقا وصلت خرج الناس يستقبلونها. فإذا هي ألف جمل محملة سمناً وزيتاً وديقفاً وتوقفت عند باب عثمان رضي الله تعالى عنه فلقاً أنزلت أجمالها في داره جاء التجار. قال لهم عثمان رضي الله تعالى عنه ماذا تريدون؟ أجاب التجار: إنك تعلم ما نريد. بعنا من هذا الذي وصل إليك فإنك تعرف حاجة الناس إليه. قال عثمان: كم أربح على الثمن الذي اشتريتم به؟ قالوا: الدرهم درهمين. قال: أعطاني غيركم زيادة على هذا. قالوا: أربعة! قال عثمان رضي الله تعالى عنه: أعطاني غيركم أكثر. قال التجار: تريحك خمسة. قال عثمان: أعطاني غيركم أكثر. فقالوا: ليس في المدينة جأز غيرنا. ولم يسبقنا أحد إليك. فمن الذي أعطاك أكثر ما أعطينا؟ قال عثمان رضي الله تعالى عنه: إن الله قد أعطاني بكل درهم عشرة. الحسنة بعشرة أمثالها. فهل عندكم زيادة؟ قالوا: لا. قال عثمان: فإني أشهد الله أنني جعلت ما جاءت به هذه الجمال صدقة للمساكين وفقراء المسلمين. ثم أخذ عثمان بن عفان يوزع بضاعته. فما بقي من فقراء المدينة واحد إلا أخذ ما يكفيه ويكفي أهله.

هل تنبهت حكوماتنا لمثل هذه المبادرات؟ هل تنبه رجال أعمالنا لمثل هذه الخرجات التي تثبت شكر النعم والمنعم. هل فكر رجال أعمالنا أن يربوا شيئاً لشعبهم من الخير الوفير الذي كسبوه خلال العقود السابقة. هل سمعنا يوماً أن رجال أعمالنا تضامنوا فيما بينهم وأخرج كل واحد منهم صدقته وأسسوا عملاً كبيراً يرفع الغين عن الناس؟ والله صدق من قال لي: إن رجال أعمالنا يتميزون بعدد من الميزات منها: أكل الثريا وإعطاء الرشاش. كثرة العمارات والحج. بناء المساجد. وأنه يتزوج السكريرة. وسبحان الله عندما ندعوهم للأمور الأساسية جدهم لا يستجيبون. فمثلاً: عندما جدهم عن جمع الزكاة بشكل منظم ورسامي جدهم بنفرون من ذلك لأنه ليس فيه إشهار وتنظيف لصورهم التي نشوهت نتيجة الفساد. ولو أنك أرشدتهم إلى الاقتصاد التضامني التكافلي في مثل هذه الأزمات التي نعرفها والتي يتأثر بها بشكل كبير المواطنين البسطاء لما وجدت أياً منهم إلى جنبك.

لذا فإننا نرى أنه على الحكومات أن تدعم فكرة الاقتصاد التضامني الخيري لمواجهة الأزمات التي تؤثر مباشرة على المواطن البسيط وذلك من خلال الآتي:

- اعتماد بطاقات الشراء المميزة والتي تكون فيها مبالغ كافية لسد الحاجات الضرورية.
- دعوة رجال الأعمال للمساهمة الفعالة في التخفيف من أعباء الفقراء والمساكين.
- استحداث أسواق للرحمة لا يستفيد منها إلا محدودي الدخل.
- إلغاء كافة الضرائب والرسوم على المواد الغذائية ذات الاستهلاك الواسع.
- إعفاء المواد الأساسية ذات الاستهلاك الواسع من الرسوم الجمركية.
- حفيز رجال الأعمال على المبادرات الخيرية عن طريق الامتيازات الجمالية وشبه الجبائية.
- مثل هذه المبادرات يمكننا أن نخفف من حدة الأزمة على المواطنين البسطاء ونتجنب الانفجارات الاجتماعية التي نحن في غنى عنها.



د. فارس السعيد

الاقتصاد التضامني لمواجهة الأزمات

أسعار النفط ووفاة الملك السعودي



مستوى الإنتاج لحماية من المنتجين المنافسين. حصة المنظمة في السوق وكالات

قضرت أسعار النفط. مكاسبه ليصل إلى 49.30 بعد إعلان وفاة العامل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز والذي زاد من الغموض في أسواق الطاقة التي تواجه بالفعل بعضاً من أكبر التحولات في عشرات السنين. وارتفع سعر مزيح برنت الخام في العقود الأجلة إلى 49.80 دولار للبرميل. ومن المتوقع أن يستمر الملك بعد فترة وجيزة من بدء التعاملات قبل أن يقلص أوبك الرامية للابقاء على

أردوغان بالصومال.. سعي لنهضة اقتصادية بنكهة تركية

لاحتمال اصطدامه بالمصالح الإستراتيجية لبعض الدول الغربية فيه.

وبشأنه في ذلك مدير المركز الصومالي للدراسات والبحوث الدكتور عبد الشكور الشيخ حسن مبرراً بأن الموقع الإستراتيجي الذي يشكله الصومال الغني بثروات متنوعة قابلة للاستثمار يشعل المنافسة بين الدول المختلفة الساعية للاستثمار. وتركيا التي تعتبر من الاقتصاديات الناشئة في العالم تبنت إستراتيجية جديدة للاستثمار في أفريقيا. والصومال من الدول المتدرجة في خانة اهتماماتها.

غير أن تركيا -في نظره- سبقت شركاء الصومال التقليديين مثل إيطاليا والدول الغربية الأخرى في كسب ود الصوماليين. وأثبتت وجودها من خلال تنفيذ مشاريع صغيرة لكنها ملموسة على أرض الواقع لا تتعدى تكاليفها الإجمالية 300 مليون دولار بينما تتحدث الدول الغربية عن تقديم أموال أكثر من ذلك بكثير لدعم الصومال لكن دون أن يرى أثرها على الواقع. وفق تعبيره.

وشمل الدعم التركي للصومال -إلى جانب الإغاثة- إقامة مشاريع تنموية في مجال التعليم. حيث منحت قرص تعليم حوالي 1500 طالب في مستويات التعليم المختلفة. بالإضافة إلى تقوية أجهزة الأمن والجيش بتدريب مجموعات منهما على أراضيها. وفي مجال الاستثمار تولت شركتان تركيتان إدارة المطار والبناء المولدين اللذين يشكلان مصدر دخل للحكومة الصومالية.

كما تسيطر الخطوط الجوية التركية رحلات بين مقديشو والعواصم الأوروبية. وتوجد أيضاً شركات تركية صغيرة تعمل في مجالات البناء والتجارة والتجارة وأخرى أنشأت مدارس تعليمية ومراكز طبية. ثم إن الحكومة التركية تدعم الحكومة الصومالية سياسياً وترعى مفاوضات بينها وبين إقليم أرض الصومال الذي أعلن انفصاله عن الصومال من جانب واحد.



avori Airports



محمود دور تركيا في دعم الصومال والوقوف بجانب شعبه -الذي اكتوى بنار دوامة عنف استمرت أكثر من عشرين عاماً وفي ظروف صعبة لم يرها بلد- دوراً إيجابياً. نعم عن علاقات أخوية ومتجددة بين البلدين. في إشارة لوجود الحكم العثماني في بعض المناطق الصومالية.

وفي رأي الباحث الأكاديمي الدكتور حسن الشيخ علي فإن زيارة أردوغان خلقت جملة من الأهداف. بينها بعث روح جديدة في قلوب الصوماليين ورفع معنوياتهم وشعورهم بمفهوم الدولة. وقال إن الصوماليين يجدون من يدعمهم بالغذاء ويدهم بالمساعدات. لكن قلما يجدون من يعمل على شحذ همهم لبناء وطنهم.

والهدف الثاني لزيارته يتمثل في نقل صورة إيجابية عن الصومال تساهم في تغيير نظرة العالم إليه كبدا لا يذكر إلا مع الحروب والجاعة والفوضى. بينما ترسم الأقلام اليوم وتركز عسكات للصوماليين على صورة مغاربة وهي مطار تم خديله وبناء مستشفى وشوارع تم إصلاحها وغيرها.

كما تشكل الزيارة -في نظر الشيخ علي- حافزاً لدول العالم التي تردد في حقيق طموحاتها للاستثمار في الصومال. غير أن الوجود التركي الطامح إستراتيجياً للاستثمار في الصومال لا يخلو من المخاطر

جسدت زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للصومال للمرة الثانية في غضون ثلاث سنوات التوجه التركي الذي وضع هذا البلد ضمن مناطق اهتمام تركيا في مجال الاستثمار بمنطقة القرن الأفريقي. وذلك من بوابة مساعدته في تنفيذ مشاريع تنموية وبناء البنية التحتية من إصلاح الشوارع وتحديث للطارات والموانئ.

وتنامى الوجود التركي تدريجياً منذ الزيارة الأولى لأردوغان عام 2011. ولعبت أنقرة وقفا دوراً ريادياً في الجهود الدولية لاحتواء أزمات البلد وإغاثة المتضررين جراء موجة الجفاف والجاعة التي بلغت ذروتها. إضافة لمشاركة عدد من منظمات الإغاثة التركية التي لا تزال تنشط في مناطق مختلفة من الصومال.

وجاء أردوغان هذه المرة ليفتح صالة جديدة

الجزائر وليبيا والخليج أكبر ضحايا انهيار أسعار النفط

ستدعم الاستهلاك في معظم مناطق العالم. لكن الولايات المتحدة ستكون. حسب توقعاتها. الاقتصاد الرئيسي الوحيد الذي سينجو هذا العام من اتجاه ضعيف للاستثمار والاستهلاك. بينما نبهت إلى أن منطقة الأورو واليابان قد تبقين محصورتين في نمو ضعيف وتضخم منخفض لفترة طويلة. مشيرة في الوقت نفسه إلى أن النمو في الاقتصاديات الصاعدة وفي مقدمتها الصين قد يتباطأ.



وفي الجزائر توقع الصندوق أن يؤدي انخفاض التحويلات الجارية وارتفاع الإيرادات الضريبية إلى الدفع في اتجاه تصحيح الأوضاع المالية العامة في مواجهة انخفاض أسعار النفط. بالإضافة إلى التحدي المرتبط بتراجع الإنتاج

توقع صندوق النقد الدولي بأن تصل الخسائر الناجمة عن انخفاض صادرات النفط إلى 300 مليار دولار من اقتصاديات دول المصدر للمحروقات. في وقت تسود فيه توقعات بأن تستمر أسعار النفط في مستويات منخفضة طوال العام الجاري. وأشار «الإفاقي» في تقريره إلى أن اقتصاديات التي تعتمد بشكل كبير على صادرات النفط. والجزائر وليبيا بالإضافة إلى دول الخليج. على غرار السعودية والعراق وقطر التي ستكون الأكثر تضرراً من هبوط أسعار الخام. وكان صندوق النقد الدولي قد خفض في وقت سابق. توقعاته للنمو الاقتصادي العالمي إلى 3.5 في المائة في عام 2015 من 3.8 في المائة كان قد أعلن عنها في شهر أكتوبر الماضي. بينما ذكرت المدير العامة للأفامي كريستين لاغارد إن هبوطاً حاداً في أسعار النفط ونمو قويا للاقتصاد الأمريكي لن يكونا كافيين لجعل أفق نمو الاقتصاد العالمي مشرقاً هذا العام. وأضافت لاغارد أن أسعار النفط المتدنية

ما قل ودل

وسائل
النجاح

أ. محمد الصالح الصديق

في كتاب صغير الحجم، ولكنه كبير الفائدة، بهذا العنوان: (النجاح في الأعمال) ألفه «اللورد بيفريروك» أحد العصاميين الإنجليز الذين صنعوا حياتهم بجهدهم الشاق الطويل، وبرهنوا عملياً أن الأحلام والأمانى البعيدة، وما هو مستحيل الوقوع في نظر العاجزين، هي أمور هيينة ميسورة أمام العزيمة القوية، والإرادة الماضية، والعمل الجاد! في هذا الكتاب يذكر المؤلف أدوات النجاح وهي ثلاثة: قوة التمييز، والاجتهاد، والصحة، والاعتدال. فالإنسان الناجح هو الذي يميز بين الخير والشر، بين الحق والباطل، بين ما هو مفيد وما هو مضر، بين ما يليق وما لا يليق، بين ما ينبغي الإسراع بعمله والمبادرة به، وما لا بأس بتأجيله، بين ما يعاشره ويصاحبه، ويتعامل معه، ومن لا يحسن لذلك ولا يليق! والإنسان الناجح أيضاً هو الذي يجتهد في البحث على وسائل ترقية حياته وتحسينها، وتغيير ما أمكن تغييره من أوضاع وأحوال لم تعد تلائم الإنسان في تطوره وطموحاته، ويدرك قيمة الوقت فيغتنمه في العمل الجاد، ولا يضيعه فيما لا يجدي! والإنسان كذلك في حاجة إلى الصحة، والتهاون فيها خسارة، وشلل يصيب آماله وأحلامه! وهناك إزاء هذه العوامل، عامل آخر هام، وكثير من الناس يهملونه، ويتركونه من حسابهم، ذلك هو الاعتدال في كل شيء، في الطعام، وفي النوم، وفي غيرهما، وينبغي أن يكون الإنسان الذي يبتغي النجاح في حياته أن يكون قانوناً لنفسه وضابطاً لها.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ



د. يوسف جمعة سلامة

سعيًا في الحفاظ على الإخوة والمودة، ورغبة في تحصيل الأجر والثواب على ذلك من الله سبحانه وتعالى، عملاً بقوله تعالى: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ جَوَاهِرِ الْأَمْثَلِ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (17).

فالأوجب علينا نحن المسلمين أن تكون إخوة متحابين، وأن نتعاون على البر والتقوى، كما قال العلماء: (نتعاون فيما اتفقنا عليه، وباعد بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)، وأن يساعد الغني الفقير، وأن نكون على قلب رجل واحد في السراء والضراء.

ما أحوج أمننا العربية والإسلامية إلى الترفع عن الأحقاد، وطيء صفحات الماضي المؤلمة، وأن نفتح جميعاً صفحة جديدة من الإخوة والمحبة والإخاء، ففي ظل التعاليم القرآنية والسنة النبوية الشريفة عاشت البشرية حياة الخير والسعادة: (فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) (18).

اللهم اجمع شملنا، ووحّد كلمتنا، وألف بين قلوبنا، وأزل الغل من صدورنا، بكرمك وفضلك يا أكرم الأكرمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الهوامش:

- 1- سورة الحجرات الآية (10).
- 2- أخرجه البخاري.
- 3- أخرجه البخاري.
- 4- أخرجه الشيخان.
- 5- أخرجه الشيخان.
- 6- سورة آل عمران الآية (103).
- 7- أخرجه الشيخان.
- 8- سورة النساء الآية (86).
- 9- أخرجه مسلم.
- 10- أخرجه أبو داود والترمذي.
- 11- أخرجه الشيخان.
- 12- سورة الشورى الآية (38).
- 13- سورة الشورى الآية (40).
- 14- سورة الشورى الآية (43).
- 15- سورة المائدة الآية (2).
- 16- أخرجه أصحاب السنن.
- 17- سورة النساء الآية (114).
- 18- سورة طه الآية (123).

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشؤون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

من أفواه الرجال

« ما من إنسان في الغالب أعطي الجدل إلا حرم بركة العلم؛ لأن غالب من أوتي الجدل يريد بذلك نصرة قوله فقط، وبذلك يحرم بركة العلم.. أما من أراد الحق؛ فإن الحق سهل قريب، لا يحتاج إلى مجادلات كبيرة؛ لأنه واضح.. »

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

- رحمه الله -

مَا يَجِبُ لِنَفْسِهِ (17). ومن ذلك تبادل السلام والاحترام بين المسلم وأخيه المسلم، سواء أكان قريباً منه في السكن والجوار أم كان بعيداً عنه من مطلق الناس، فإن بذل السلام للناس وإفشاءه هو من الإيمان، وما يقوي التعارف والتألف والإخوة بين المسلمين، ويعبر عن المودة وصفاء القلوب عند المؤمنين، عملاً بقول الله تعالى: (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) (18). وقول النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه -: «الذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه خاببكم، أفشوا السلام بينكم» (19).

ومن ذلك مصالحة المسلم لأخيه المسلم عند الالتقاء معه وعند خيته له بتحية الإسلام، أو عند الاجتماع به في مكان كالسجد مثلاً، فإن المصافحة ما يقوي المودة بين الناس، وينشأ عنها المغفرة والرحمة للمتصافحين، فعن البراء بن عازب - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «مَنْ مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا» (20). وفي معناه قوله - عليه الصلاة والسلام -: «إذا التقى المسلمان فتصافحا، وحمدا لله، واستغفرا، غُفِرَ لهما». وسئل أنس - رضي الله عنه -: أكانت المصافحة في أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: نعم.

ومن تلك المبادئ التي حفظ الإخوة بين المسلم وأخيه المسلم، وندعمها، وبذل النصيحة وإسداؤها للمسلم فيما ينفعه ويصلحه في دينه ودنياه، ويسعده في حياته وأخراه، وذلك بالموعظة الحسنة والدعوة والإرشاد، بالنصيحة التي هي أحسن، لأنها تدل على محبة المسلم وحب الخير له، عملاً بقول النبي - صلى الله عليه وسلم - في حديثه الصحيح عن نعيم الدار: «رضي الله عنه - (الَّذِينَ تَصَيَّحُوا، قُلْنَا: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: اللَّهُ وَلِيَّتُهُمْ وَإِزْرَائِيلُ وَلِيَّتُهُ الْمُسْلِمِينَ وَغَائِيَتُهُمْ) (21).

ومن ذلك الإخلاص له في الشورى بكل صدق وأمانة حين يستشيرك في أمر من أمور دينه ودنياه، وتكون لك بذلك الأمر معرفة وخبرة ودراية، فإن ذلك من حق الإخوة الإسلامية وواجبها، أخذاً بقول الله تعالى في أوصاف المؤمنين: (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) (22).

ومن ذلك، العفو والمصفاة عن أخيك المسلم إذا صدر منه خطأ لحوك، فاعتذر إليك وطلب منك المسامحة، فقبلت عذره وسماحته، ورجعت بينكما المودة والعلاقة إلى صفاتها، عملاً بقول الله تعالى: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) (23). وقوله سبحانه وتعالى: (وَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ ذُنُوبَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ) (24).

ومن ذلك، التعاون بين المسلم وأخيه المسلم بصدق وصفاء على البر والتقوى، وعلى كل ما فيه مصلحتهما وسعادتهما في الدنيا والآخرة، أخذاً بقول الله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (25). وقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» (26).

ومن تلك المبادئ التي تقوي الإخوة وحفظها بين المؤمنين، الإصلاح بين المسلم وأخيه المسلم إذا حدث بينهما ما من شأنه أن يؤدي إلى خلاف وشقاق، أو قطيعة ونزاع، والسعي في إعادة العلاقة الطيبة بينهما إلى ما كانت عليه من الصفاء والوئام.

لقد ولّى الإسلام صلات المسلمين بعضهم ببعض بلحمة أقوى من النسب، هي وحدة العقيدة، بما ينشأ عنها من وجدان مشترك، وتألف وتعاطف، وتعاون وإخاء حيث صهر الإسلام جميع الأجناس في بوتقة واحدة، فجمع بين أبي بكر القرشي الأبيضي، وبلال الحبشي الأسود، وصهيب الرومي، وسلمان الفارسي جعلهم إخوة متحابين بعد أن كانوا أعداء متخاصمين، فالإخوة في الدين أعلى مراتب الإخوة وأعظمها وأكبرها، وهي رباط اجتماعي لا يهله رباط آخر ولا يقاربه، فقد ذكر القرآن الكريم الإخوة بين المؤمنين في قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (1)، وفي قوله - صلى الله عليه وسلم -: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلّمه» (2).

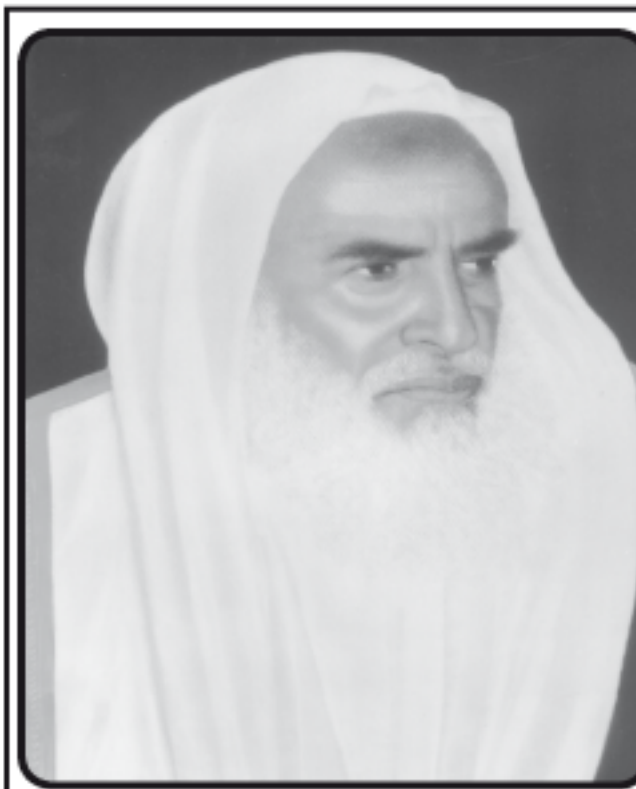
وقد ضرب النبي - صلى الله عليه وسلم - للمؤمنين مثلاً يعرفون به، ويحرصون عليه، في قوله - صلى الله عليه وسلم -: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَاضُعِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالشَّوْهِرِ وَأَخْبَى (3)». وقوله - صلى الله عليه وسلم -: «يُضَاهِي الْمُسْلِمُ لِلْمُسْلِمِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» (4). أولئك هم المؤمنون حقا، الذين يتعاونون فيما بينهم على البر والتقوى، ويحرصون على بذل المعروف وإغاثة الملهوف، وتفريج الكربة عن المكروب، ولا يفعلون شيئاً من ذلك إلا ابتغاء وجه الله ورضوانه، لا يريدون من أحد على ما يصنعون جزاء ولا شكورا.

لقد عمق النبي - صلى الله عليه وسلم - معنى الأخوة، ووضعها موضع التطبيق العملي الذي يمارسه المسلمون في حياتهم اليومية، عندما جسد ذلك بما قرره - عليه الصلاة والسلام - من حقوق للمسلم على أخيه المسلم، فقال - عليه الصلاة والسلام -: (حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِنَّا تَعَاكَ فَاجِبٌ، وَإِنِ اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ، وَإِنَّا عَطَسَ فَحَسَّ أَفْهَ فَمُسْتَهْنٌ، وَإِنَّا مَرَضَ فَعَدَّهُ، وَإِنَّا مَاتَ فَأَتْبَعَهُ) (5).

وبهذه الإخوة تتحقق الخبة في الله، التي تصفو بها القلوب، وتتسع للصفح عن الإساءات، ويقوم عليها بنیان المجتمع المتماسك الذي تألف قلوب أبنائه، فيستشعر نعمة الله بالوحدة التي يمن الله بها على عباده المؤمنين، كما في قوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (6).

إن الله سبحانه وتعالى أرسل نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - بدين الإسلام، وتكونت بواسطته أمة التوحيد والإيمان وجعل منها الحق سبحانه وتعالى أمة واحدة، وإخوة متماسكة كالبنيان يشد بعضهم بعضاً، وأرشد إلى كل ما من شأنه أن يحفظ تلك الإخوة ويصونها، وأن يدعمها ويقويها، ويجعلها تؤدي رسالتها المطلوبة، وحقق غايتها المنشودة من المودة والتكافل والتضامن والتعاون على الخير، بين المسلم وأخيه المسلم في أي زمان أو مكان.

فمن ذلك أنه أمر المسلم وأرشدته إلى محبة الخير لأخيه المسلم، محبة قلبية وعملية، تشعر أخاه المسلم بها وبصدقها، ويكون لها أثرها الإيجابي فيما يقوم به من إعانة ومساعدة له على الخير، فقال - عليه الصلاة والسلام -: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ



نص مغمور لعبد المجيد مزيان حول هنري برجسون

لقد نشر عبد المجيد مزيان (1926-2001) مقاله الأول في مجلة «دعوة الحق» التي كانت تصدرها وزارة الأوقاف المغربية وهو آنذاك طالب في شعبة الفلسفة بكلية الآداب بالرباط، وعضو في وفد جبهة التحرير الوطني في المغرب المكلف بالتعريف بالثورة الجزائرية وحشد دعم لها سياسيا وإعلاميا وماليا، وتموينها بالأسلحة عبر الحدود.



أ. د. مولود عويمر

فكرة الانتفاع وجعلنا العقل معينا للحدس لا ضاعطا عليه حقلنا مرحلة عظيمة في سبيل التحرر. والمعرفة الحدية كلها ليست في نظر برجسون إلا خيرا. أنها خير حينما نقول للضعيف والتجريبين والعلمانيين أخطأتم بزعيمكم أن الفكر البشري غير قادر على تزيق الحجب التي تعوقنا عن التعرف بالنفس تعريفا مباشرا بل العالم الروحي مبدآن لنا القدرة على الخوض فيه واكتشاف أسرارهم ولنا من أجل ذلك الآلة الصالحة وهي الحدس. والمعرفة الحدية خير لأنها تزيق الأغلال التي تقيد «أنا» العميق وجعله مغطى بالـ «أنا» السطحي. وهي خير لأنها جعلت حدا خرمنا من وحي التيار الخيوي الذي «أحرقنا عنه» وهي خير لأنها ثورة ضد الثقافة العقلية الغلظة التي تخضع الأفكار القديمة منطمة أو مقارنة. مدعية أنها تكشف بهذه الطريقة عن أشياء جديدة. وهي خير لأنها تكسر قيود القواعد الاجتماعية والأديان الشككية لتثب بنا نحو أخلاق حرة تماشى التيار الخيوي وتستضيء بنوره.

ولكن يجب أن نتساءل هل يمكن في الواقع تحقيق هذه الحريات البرجسونية في تعدها: من كشف عن الـ «أنا» العميق وباشارة للتيار الخيوي. وتفسير لقيود الثقافة الغلظة والقواعد الاجتماعية. وهل في الإمكان تطبيق هذا المذهب الحدسي في الفلسفة والتوصل بواسطته إلى اكتشافات جديدة؟

الحق أنه يصعب الجواب على هذه الأسئلة بكيفية حاسمة. وأن البرجسونيين يمكنهم أن يقولوا بأنهم فتحوا أمامنا عوالم كان مضروبا بيننا وبينها سور من جديد. ولا ينكر أحد أن علم النفس مثلا قد تقدم بخطوات عظيمة منذ بروز البرجسونية إلى يومنا هذا. ولا ينكر أحد أننا عرفنا ولبة روية عظيمة في القرن العشرين ولكن هل كان الحدس وحده هو السبب في مثل هذا التقدم؟ كلا بل كانت التجارب والأبحاث العقلية أكبر عامل في جميع الميادين على ولبة الإنسانية نحو التقدم والرفق. وكثيرا ما نتساءل إذا الفينا نظرية واحدة على هذه المطامح البرجسونية هل هي حقائق أم أوهام فالعقل الذي نحكم عليه بالعقم إذا الفينا نظرا إليه بمطار برجسوني. أبس هو أكثر قوتنا النفسية مرونة على اكتشاف الحقائق قهل من الصواب أن نسكت هذه للثة الإنسانية المربة لتستفتي غيرها سيما وأن هذا القور لم يعطنا نفس الضمانات الكافية فنقبل نسلطه.

ثم إذا نظرتنا في التشوف إلى الحرية وجدنا أن العقل والعلم اللذين تعهدنا الحدسية قيودا بسبب مرابيها الانتفاعية العملية. إما صا في الحقيقة سبب عظيم في خرق الإنسانية من رفة لئدة وهل جربنا حتى الآن وسيلة أكثر منها قدرة على القيام بهذه المهمة التحريرية؟ لقد استطعنا بالعقل والعلم التجريبي أن نزن الكون مع عظمتهم ونخترق أسرار العالم الغير اللتناهي في الصغر والعالم الغير اللتناهي في الكبر وننتقل من فتوحات إلى فتوحات أكبر منها حتى صرنا لا نأس اليوم من صنع الحياة نفسوا «في الغير» على حد تعبير العلمانيين فليس الحدس بل العقل والعلم هما اللذان علمنا مثلا أن لئدة والطاقة شيء واحد. أو لا بعد هذا الاكتشاف من أكبر مراحل التحرر.

ثم أن العقلين يعيبون مع برجسون هذه الثقافة «الغلظة» وهذه الأخلاق «الغلظة» التي نصير الأفكار الإنسانية عقيمة. والعقل أول من كل على الشكليات الاجتماعية وحتى العقلية فديكات مثلا هو الذي حطم منطق أرسطو. والعلماء والمفكرين العقلين هم الذين حطموا قيود القواعد الاجتماعية للدعوة إلى مجتمع أحسن والطموح إلى الكمال والحرية. وهم مع كل هذا واقعيون يعملون أنه لا يمكنهم التحرر من المجتمع ومبراته وإيحائه لائهم يفكرون بناء على أفكار غيرهم أو بالنسبة لها.

ثم إن المذهب الحدسي نفسه لم يأت من ناحية أخرى إلا تابعا للمذهب الشعوري الذي عرفناه في القديم عند الأفلاطونيين ثم الاشرافيين من المسلمين مثل الغزالي والسهروردي وجماعة الصوفيين وحتى ابن سينا في بعض مظاهر فلسفته. ولم تبرز الحدسية إلا في إطار الثورة على أفكار الوضعيين والتجريبين مثلما تار الغزالي على الفلسفة في كتاب «التفهات». فالمذهب الحدسي إن خاضع للقواعد الاجتماعية من حيث هو استمرار وتتابع في سلسلة الاشرافيين ومن حيث هو ثورة على العقل.

ولم يكن منهج برجسون في البحث وإقامة صرح فلسفته منهج حدسي. إما كان برجسون يأتي بالهجوم المنطقي لوجني هذا الكل الفلسفي الذي هو المذهب الجديد. وهل يوجد مذهب دون تحليل وتركيب. وهل بعد التحليل والتركيب إلا وظهين من وظائف العقل. إنه شأن جميع المفكرين الذين قالوا بعجز العقل فهم يقيمون دائما مذهبهم على مناهج معقولة. هكذا كانت طريقة الأشعري ي ثورته على المنكلمين. وهكذا كان منهج الغزالي في قيامه على الفلسفة. ولولا ذلك لما عدوا من المفكرين.



ثم نرى في كتاب «منبعي الأخلاق والدين» أن الحدس قد تطور في معانيه بتطور معنى المعرفة عند برجسون جء في هذا المؤلف الشهير أن هناك أخلاقا تتوارثها وتفرض على الـ «أنا» الخارجي فرضا فثير في قواعد ينظمها العقل حسب القنضيات الاجتماعية. وهذه الأخلاق سيطرة على الفرد نسبيها ضغطا اجتماعيا. فهي أخلاق عقلية. وقد رأينا أن برجسون يجعل العقل تابعا للـ «أنا» السطحي القصص في الماديات والاجتماعيات. ومن عيوب هذه الأخلاق أنها تخضع للوسط وأنها غير حرة في إجازها. فهي على حد تعبير برجسون «الأخلاق الغلظة» أغلقها العقل بقوانينه السطحية والجنم بضغطة. ويحصره إياها في الوسط الحدود الذي هو الأسرة والقبيلة والأمة.

وهناك نوع آخر من الأخلاق أكثر حرية من الأول وليست له قواعد أساسية. بل يستمد وجوده من الاقتداء بما هو أحسن ومن الليل إلى الكمال. ويرجع هذا النوع من الأخلاق إلى الشعور لا إلى العقل. ويسميه برجسون «بالأخلاق المفتوحة» فتجول الشعور لأنه نفسية أكثر غنى وعمقا من العقل فتجولها ميلها إلى الكمال وتطورها بحرية مطلقة وقدرتها على الشمول والواقع أن لا جء أخلاقا مغلفة صرفة وأخلاقا مفتوحة صرفة. فالأخلاق كلها في الحقيقة خليط من هاتين النزعتين.

وعظماء الإنسانية ليسوا إلا الجديدين الكبار الذين لا يدينون بالأخلاق الغلظة. بل يكسرون قيودها ويؤبون إلى الأمام بشعور عميق وحس قوي صاف فيحققون بذلك تطور البشرية وتقدمها. فسر عظمهم أنهم يضعون أنفسهم في إزاء التيار الخيوي. فلا تفرهم عنه الماديات والعقليات بل يبقون متمسكين بالحدس والمعرفة البديهية. فيأخذون الحقائق في صفائها.

كان هذا شأن عيسى بن مريم إذ أتى بحرارة جديدة أخذها مباشرة من عنصر التيار الخيوي ووثب بها إلى الأمام بافئاح وحرية. فكسرت قيود القواعد الدينية والأخلاقية وحقق مرامي الحياة في التطور والابتناق.

يظهر ما ذكرناه عن المعرفة والحدس البرجسوني أن هناك لبينا بين العقل الباحث والحدس الصرف. ولكننا نشود فلسفة برجسون أن وقفنا عند هذا الزعم وتناسينا التدقيقات التي تهتم هذه النظرة الإجمالية. فالفلسفة الحدسية لا ترفض العقل الباحث تمام الرفض. بل تؤمن بأنه القوة المؤدية إلى الوضوح على حد تعبير برجسون «النواة للبيئة التي لا تبدو حولها القريرة والحدس. إلا ضبابا غامضا» وإما الشيء الذي تعبه الفلسفة الحدسية على العقلين هو تمسكهم بتطورات صلبة لا لتلصق بتلشب الواقع ولا تقوم بأي جديد في ميدان المعرفة الإنسانية. بل هدفها تنظيم المعارف السابقة وترتيبها. بينما الحدس يأتي بالفكر الجديدة البسيطة المستوحاة بواسطة الاتصال المباشر بالواقع.

إن ما ينسب إلى العقل من قدرة على فض جميع المشاكل بتحريك نظريات صنعتها الحياة الاجتماعية من أجل الحياة الاجتماعية مجرد ادعاء لأن السبيل الوحيد لفض المشاكل إما هو العمل الجهد الثمر الذي يزي الحجب عن «الكلمات» ليتصل «بالأشياء» ولكن العقل لن يزال بسبب وضوحه وقدرته على المقارنة والتنظيم يكون المرحلة الخامسة في سبيل الوصول إلى الحدس الجدد الباعث.



وهو بهذا أداة للمعرفة العلمية التجريبية وهناك ملكة أخرى هي السيطرة في الـ «أنا» الداخلي والوصلة إليه وهي بهذا أداة للمعرفة البديهية. وهذه الملكة هي الحدس. إتنا حين نذكر الحدس عند برجسون نتصور من أول وهلة أنه ملكة نفسية ذات مظهر واحد واستعمال واحد. فهو القوة الروحية التي ندرك الحقائق بالبداهة. وهو الملكة القصصة في الأبحاث النفسية. والواقع أن معنى الحدس ووظائفه قد تطورت وزادت عن عند برجسون مرور السنين والتساع الأبحاث.

إتنا جء في كتبه ومقالاته عبارات مثل «الحدس الصرفة» أو «الحدس الأولي» أو «الحدس البديهي» كأنه يريد أن يقول أن الحدس ليس بالملكة النفسية التي تنصرف بكامل الحرية. فإذا وقع استعمالها في المعرفة الروحية صارت عرضة لتدخلات العقل الذي يمس باستقلالها. وكأنه يوصينا بأن تكون على بقطة مستمرة لوقاية الحدس من العقل التجريبي حتى لا يفقد بدهيته وصفاءه. ويتجلى هذا التباين بين الحدس الصرفة والعقل التجريبي خصوصا في المؤلف الشهير لبرجسون «التطور الخالق» حيث يدخل عامل جديد للمقارنة بينهما إلا وهو القريرة. إن ما يعبر عنه بر كسون بالتيار الخيوي. وهو تلك الدفعة الأصلية التي اثبتت منها كل حياة يتشعب في عالنا هذا إلى ثلاثة أنواع من التطورات والتجارب تنفوت في درجة الوجدان بقدر ما تتفاوت في درجة الحرية والحركة. فالأجاء الأول من التيار الخيوي تكيف في البنات التي تأخذ قوتها مباشرة من الأرض ولا تتحرك من مواضعها. فوجدانها قليل بسبب قلة حركتها وعدم استقلالها عن المادة.

فالأجاء الثاني من التيار تكيف في الحيوانات التي تتحرك لتأخذ قوتها من النبات فتتصل بالمادة في مظاهر مختلفة وتتعرف بها بواسطة أداة خاصة وهي القريرة. ومن خصائص المعرفة القريرية أنها معدة للتعرف بالعالم المادي بقصد التصرف فيه. وأنها من جهة أخرى معرفة غامضة. ومن خصال القريرة أنها بديهية ومتصلة مباشرة بالتيار الخيوي الذي تأخذ منه وحيها. ويقول برجسون «أنه لو أمكننا استفتاء القريرة ولو كان في إمكانها أن جيبنا لأعطينا معلومات عن تيار الحياة التي هي ملازمة لها» وأما الأجاء الثالث للتيار الخيوي فقد تكيف في الإنسان. تجلى في هذا الكائن أخى ملكة تفوق القريرة من حيث الوضوح. ولكن من معرفة العالم المادي بوعي أكثر. وهذه القوة الموضحة هي العقل. فيه يتحرر الإنسان من المادة ويتسلط عليها. به يتميز عن الحيوانات لأنه يكسبه قبل كل شيء قدرة على صنع آلات يستعين بها في أعماله. ثم أن العقل يحوّل الإنسان معرفة بالماديات هي المعرفة التجريبية التي ذكرنا أنفا.

ولكن المعرفة التجريبية والقدرة على صنع الآلات يقصدان إجازا واحدا وهو التصرف في العالم المادي. ويتلفيان في هذا الإجازة بالقريرة لأن الكل يندفع بطبيعته إلى العالم الخارج عن النفس.

وأما الحدس فهو شبيه بالقريرة في ملازمته للتيار الخيوي واستعداد وحيه منه. وهو يكون مرحلة تقديمية بالنسبة إلى العقل لأنه أداة صالحة لدخول آلة العالم الروحي الممنوع على العقل. فإنه لا يمكننا أن نحصل على المعرفة بفة العالم المادي بعملية تستوجب كثيرا من التحرر من واجه. فتقرر أول الأمر التجرد من كل ميل إلى العمل المادي. ونطرح جاتيا كل الأدوات التي حملتنا الحياة للقيام بهذا العمل: من عقل ولغة وحواس وتأخذ الآلة الصالحة لمعرفة الروحيات وهي الحدس. وجعل إجازنا كله صوب التيار الخيوي فيوحي إذ ذاك إلهنا هذا التيار بمعارف بديهية أخذت من عنصرها الأول غير مشوشة بالماديات ولا بالعقل المخصص لها ولا بالكلام لأن الكلام يصدر عن عمليات العقل فتكون بهذا قد خصصنا كل أداة في وظيفتها داخل ميدان المعرفة.

صدر هذا المقال في العدد العاشر الصادر في جويلية 1959. وهو تضمن خمس صفحات (96-192) بعنوان «المعرفة والحدس عند برجسون». وهكذا برزت اهتماماته المبكرة بالفكر الغربي. كما ظهر بوضوح ميله القديم إلى الدراسات الثقافة التي سيشتغل بها كثيرا فيما بعد. فهو لم يقتصر على معاجة الموضوع كما طرحه الفيلسوف الفرنسي بل استفاد من كتابات العلماء المسلمين في هذا المجال أمثال أبي حامد الغزالي وابن سينا وابن رشد وابن خلدون والأشعري والسهروردي ليؤكد من جهة على ثراء حضارتنا الإسلامية وريادة علمائها في البحوث النفسية والفلسفية. ويبين من جهة أخرى أن تراكم المعرفة وتنقلها بين الحضارات ساهما في تطوير العلم وازدهاره عبر العصور.

كذلك نكتشف في طرح الطالب مزيان نزعة نقدية فهو منذ بداية المقال يطرح الأسئلة ويجيب عنها مستلهما من أشهر الفلاسفة الغربيين والمسلمين ثم يعود من جديد لطرح أسئلة أخرى ونقد الأفكار التي عرضها من قبل لهذا جء الدكتور مزيان الذي انتقل إلى علم الاجتماع ولخصص فيه وضرغ لتدريسه في الجامعة الجزائرية. كثيرا ما يعالج قضايا اجتماعية بمسحة فلسفية أو مقارنة فلسفية. وصدق من قال: «من شئت على شيء شاب عليه».

وبعد هذا التقديم. أرجو أن يستفيد من هذا النص المغمور المهتمون بالفكر المعاصر بشكل عام وفكر الدكتور عبد المجيد مزيان بشكل خاص وإليك الآن النص كما نشره صاحبه منذ أكثر من نصف قرن. لكن أفكاره واستنتاجاته مازالت ترد على أسئلة راهنة. ذلك هو الفكر أخى الذي لا يموت.

«ما هي المعرفة؟ وما هي الطرق المؤدية إليها؟ أول ما يتبادر إلى علنا حينما نتكلم على المعرفة بذهنينا التفلدية هو تقسيمها إلى منقول ومعمول. ومنا من يتعدى هذا التقسيم فيرى نوعا من المعرفة يأتي عن طريق الشعور. ونوعا آخر جريته الصوفية وسمته «الذوق». ولكننا إذا نظرنا إلى المعرفة كعملية نفسية. افتح أمامنا عالم واسع تشعبت فيه النظريات الفلسفية إما تشعب. وتعددت فيه الآراء بتعدد المذاهب. لأن مشكلة المعرفة من المشاكل الأساسية التي تهتم بها الفلسفة.

بعد أننا نرى أنه منذ بداية التفكير الإنساني إلى عصرنا هذا يوجد دائما في هذا الموضوع لصادم منتج بين من نسميهم بالثالين والواقعيين. أو الشعوريين والعقليين. وتعلم أن للذهب نا النزعة الواقعية العقلية قد أفل نجمه في العالم الإسلامي منذ ابن رشد ثم ابن خلدون اللذين لم يكن لتعاليمهما أي صدى في البلاد الخاضعة للثقافة العربية.

لكن هذه النزعة كانت قد تسربت في خطوطها الكبرى إلى أوربا باسم تعاليم أرسطو. حتى جاء بديكات وأنشأ المذهب العقلي. ثم جاء التجريبين وكانت على يدهم الوثبة العلمية الكبرى. فاعتقد كثير من المفكرين أنه لا وجود للحقيقة إلا إذا أقرتها التجربة العلمية. فكان الكثير في أواخر القرن الماضي ينكر وجود الروح مثلا لأنها لا ترى في الغير ويسمى هؤلاء المؤمنون بالعلم وحده «علمانيين». وكانت طائفة أخرى تقول بأن العقل البشري عاجز عن اكتشاف حقائق ما وراء الطبيعة والروحيات. هؤلاء هم الوضعيون وجاءت جماعة من العلماء في ألمانيا تقول بأنه يمكن وزن العمليات النفسية في امتدادها وقوتها كأنها أشياء تخضع لقوانين الفيزياء.

هذا الجو المسرف في الاعتماد على العلم التجريبي هو الذي عاش فيه برجسون في أواخر القرن الماضي. فقام أثرا على أخطاء العلمانيين. وبدأ أول ما بدأ بمراجعة معاني المعرفة. وكانت أول نظرية له برزت للوجود هي أن العقل والكلام العبر عن ممتصقان بالعالم الطبيعي. بحيث تكون المعرفة العقلية التجريبية مجرد معرفة بالماديات. فنحن إذا أردنا أن نبحث في النفسيات استعمالنا العقل وهو كما يقول برجسون أداة غير صالحة لأنها لم تخلق لهذا النوع من العمليات. فالعقل جزء من عالنا النفسي. مخصص في الأشياء الخارجة عن النفس ولكنه ملكة تطفى قوتها على اللكات الأخرى مثل القيلة والذاكرة والشعور.

فعلنا النفسي مقسم إلى قسمين: قسم سطحي وقسم عميق. والعميق منهما مغطى بالماديات حسب تحليل برجسون كما تغطي بركة الماء بالأوراق المتناثرة فوقها. والعقل من مظاهر الـ «أنا» السطحي الذي حكمت فيه الماديات والعادات الاجتماعية. ويكون هذا الـ «أنا» السطحي قشرة خيط بالـ «أنا» العميق من كل جانب. ولا سبيل إلى بروز هذا الـ «أنا» إلا بإزالة القشرة عنه. فيجب قبل كل شيء أن ندرج عنا للمعارف التجريبية التي هي مجرد ماديات وتحرر من سيطرة العقل الذي هو بطبيعته أداة لها. إذ ليس مطالبها للصواب. إذا أردنا معرفة بعض الحالات النفسية التي هي من الجزء العميق أن نحكم فيها الجزء السطحي. وإذا استطعنا بعد ذلك أن نزيق الستار الذي يحجب عنا الـ «أنا» العميق فنصل إليه مباشرة ونغمزنا بدهيته ويساخته وصفاءه.

فالعقل هو المسيطر في الـ «أنا» الخارجي والموصل إليه.



زين العابدين غرابي - أحد الذين تنصروا ثم هداهم الله للإسلام في حوار مع "البصائر"

الهد التنصيري قد اتسع إلى جميع ربوع الوطن وإلى الصحراء خاصة!

أجرى الحوار: أ. عمار رقية الشرفي

التنصير في الجزائر أصبح حقيقة واضحة امتدت للأسف في مناطق متعددة من ولايات الوطن وهو يزداد قدرة على التأثير في فئة الشباب بسبب الفراغ الروحي وغفلة الجزائريين سلطة وشعبا عنه، وبين الحين والآخر يسقط في شراكة بعض أبناء الجزائر فيتحولون في ساعة ضعف إلى مسحيين، ولكن لا يطول الحال ببعضهم حتى يرجع إلى دينه الحق وهو الإسلام بعد أن يمر بتجربة مريرة، ومن هؤلاء الشاب زين العابدين غرابي "أحد ضحايا التنصير الذي هداه الله للإسلام فحكى للبصائر قصته للعبارة والتحذير:

أن أعطني حلاوة الإيمان.. أن أرحم ضعفي وخوفي.. أن.. أن.. لم أعد أخمل البقاء أكثر في الكنيسة، وذلك راجع إلى ملاحظاتي عن المؤمنين هناك من ناحية.. حيث لم أكن أرى الإيمان الحقيقي في أغلبهم بل أرى كراهية الإسلام، لم أر تلك المحبة التي يتكلمون عنها وذلك الرابط الأخوي بينهم. وقد رأيت ذلك بأم عيني وعلمت من تصرفاتهم وأقوالهم. ومن ناحية أخرى فإن تعمقي في قراءة الكتاب المقدس وتفسيره ومطالعة العديد من الكتب المسيحية - حيث كنت أقرأها وأخصها وأقدم تقريرا عنها - أدى إلى زعزعة إيماني بالمسيحية.. لقد خفت على إيماني وأردت التمسك بالشئ الوحيد الذي أملكه.. رغم شكوكي وإطلاعي وتأكدي.. لكن نفسي فضلت المعاندة ولم أصدق أنني على خطأ فأردت الراحة والابتعاد.. لهذه الأسباب وأسباب أخرى لا أحسني الآن قررت ترك الكنيسة.

متى كان قرار العودة إلى الصواب وإلى رحاب الإسلام؟
○ ○ في العاصمة.. من شهر أكتوبر 2013.. أجهت نحو الجمعية البروتستانتية في شارع رضا حوحو إلى فس العاصمة والذي التقيته لأول مرة فلم يسبق لي الذهاب إلى الكنيسة في العاصمة فتعرفت به وتعرف بي.. وأخبرته أنني لا أستطيع العودة إلى المنزل من دون عمل وإني يجب أن أعود رافعا رأسي وأنه يستحيل أن أبقى هكذا ويجب عليه مساعدتي.. للثو وجهني إلى مقالول لبناني قال لي أنه يساعد المسيحيين الجزائريين خاصة الذين لا يملكون عملا وأنه يعمل معه الآن متنصرون من تيزي وزو ستكون معهم.. وبالفعل التقيت السيد وأخبرني أنني سأعمل كمراقب في مشروعه السكني حتى يجد لي عملا يناسبني وبأجر أعلى بعد أن يتصل بمعارفه.. وهناك بقيت ثلاثة أيام مع مسيحيين كنت نالهم.. وكانت تلك الأيام الثلاث كافية لأقوم من بين الأموات.

بقيت ثلاثة أيام مع الأخوين النصرانيين هناك في العاصمة.. وتعلمت في هذه الأيام ما لم أره طوال الخمس سنوات بل مدة حياتي كلها.. تعلمت معنى الحب والخوف.. شرح الله صدي وأثار لي الطريق أن أنظر.. والحمد لله ربي وهو على كل شيء قدير.. كنت مع هذين السكيرين في غرفة واحدة في المشروع السكني لا أبواب لها ولا نوافذ.. فاخترت مكانا لأنام فيه وأرتاح من اليوم المتعب في العمل.. أما هما فكانا يسكران حتى وقت متأخر من الليل لأن دينهما لا يحرم ذلك.. وأنا جالس على الأرض والبرد ينخر عظامي أنظر إليهما وأفكر في حالهما...

المسيح مخلصاً ورباً وراعياً.. حتى جاءت الفرصة لنفس عنابة أن يخبرني بالعمودية وأنه فعل لابد منه كي أصبح مسيحياً رغم أنه يبقى أمراً ثانوياً حسب تعبيره. وصارحتني أنني أول من يتعمد عنده بهذه السرعة نظرا لأنه لح في إيماننا ويقينا قوين وأبضا لأن زوجته زودها الروح القدس بروح التمييز بين الأرواح فرأت روعي نقيه حسب ما يقولون ويؤمنون. بالفعل جاء ذلك اليوم المشؤوم. وغطست في حمام بيته كالأبله بعد أن لقنني هذه الكلمات... "أؤمن بأن السيد يسوع المسيح هو مخلصي الوحيد وهو الرب الذي جسده وكان بيننا وصلب ومات وقام في اليوم الثالث لتغفر خطايا كل من يؤمن به وتكون له الحياة الأبدية..." وجعلني داخل الماء بسم الأب والابن وروح القدس. وخرجت بعدها كأني مولود من جديد - حسب ما يؤمنون - وقد كان الشهود علي أربعة. وبعد حقلة صغيرة. أطلقوني لأذهب.

ما هي الشبه التي كانوا يثرونها معك كمتنصر جديد؟
○ ○ الشبه كثيرة.. فيما يتعلق بالإسلام والنصرانية على حد سواء فهم لا يقرؤون كتبهم بل يجعلون كل النصرانية دين محبة وأخوة وسلام.. وبأن الله عندهم واحد والأقانيم ثلاثة وبذلك يجعلون المتنصر الجديد لا يشعر في بداية الأمر أنه بدل دينه.. أما عن الإسلام فيستغلون جهل المتنصرين به ليثبتوا سمومهم في الأحاديث الشريفة والآيات الكريمة من كذب وتلفيق.

كم بقيت على هذا الحال؟
○ ○ بقيت حوالي خمس سنوات من 2009 إلى نهاية 2013.

متى رجعت إلى عقلك وبدأت تشعر بخداهم، وانطلقت في البحث عن الحقيقة؟

○ ○ حدث هذا في الكنيسة البروتستانتية في ورقلة حيث خدمت هناك ما يقارب الأربعة أشهر.. كنت أحس أنني أسمع صوت أجراس الكنيسة وصوت الأذان في نفس الوقت وكان هذا يحدث في داخلي.. وكثيرا ما أغلقت باب الكنيسة وأجهت إلى الصليب وصلبت. ثم أنزع حذائي وأتوضأ وأجّه إلى القبلة وأصلي ركعتين.. لكن الدعاء كان مشتركا للرب الواحد أن نجني إن كنت خبيثي.. أن أرحم عبدك وفرج كربتي.. أن بين لي الطريق الصواب وكن معي.. أن اعطف علي يا عطوف.. أن أرحمني يا قدوس.. أن فهمني ولا تجعل قلبي قاسيا.. أن علمني ولا خرمني.. أن أرحمني واغفر لي.. أن لا تتركني وحدي.. أن لا تغيب عقلي..

كنت

فيما سبق أشاهد

مرات عديدة القنوات

المسيحية وفي أحد الأيام

قررت أن اتصل بهم دون سابق

إنذار... لأصبح مسيحيا وأني

اقتنعت بهذا الدين لكن أريد

فقط من يرشدني

ما الذي قادك للتفكير في التنصير؟

○ ○ بسم الله الرحمان الرحيم والحمد لله على نعمة الإسلام وكفي بها من نعمة. وأشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.. التفكير في التنصير بدأ منذ الصغر حيث كانت تستهويني الكتب والمطويات النصرانية والتي توزع مجانا لطالبيها من خلال القنوات والإذاعات المسيحية للوجهة لتنصير العرب والمسلمين وخاصة في شمال أفريقيا.. بدأت أحب ما فيها وخاصة أنها نتكلم عن إله محب وعطوف يغفر الخطايا كلها مهما كانت. والظاهر أنني تعلقت بالمظاهر من خلال أن النصاري أكثر تطورا ووعيا من غيرهم وربما يرجع ذلك إلى تمسكهم بدينهم هذا.. أغوتني دعوتهم الظاهرية المبهنة بالسم والتناق لكني اكتشفت ذلك بعد فوات الأوان.

متى اتخذت قرار التحول من النصرانية للإسلام؟

○ ○ في الجامعة.. تراجع مستواي الدراسي كثيرا وأصبحت لا أذهب للدراسة إلا قليلا وشعرت بالكسل الشديد. قد كنت فيما سبق أشاهد مرات عديدة القنوات المسيحية مثل سات سبعة وقناة معجزة. وفي أحد الأيام قررت أن اتصل بهم دون سابق إنذار. هكذا فقط. قررت الاتصال بما يعرف بمركز المشورة في الجزائر. فقلت له أنني أريد معرفة المزيد عن النصرانية وربما أصبح مسيحيا وأني اقتنعت بهذا الدين منذ زمن لكن أريد فقط من يرشدني ليكون ذلك رسميا. وقلت له أنني في عنابة في ذلك الوقت.. فأخبرني أنه سوف يعيد الاتصال. وفعلا تم ذلك والتقيت به من الغد لتبدأ مرحلة غرق في وحل النصرانية.

هل أشالك أحد عما أقدمت عليه؟

○ ○ لم يشجعني أحد وفي نفس الوقت لم يمنعني أو ينصحي أحد.. لكنني وجدت عند قس عنابة الأمان والمحبة التي جعلتني مطمئنا واعتقدت أنني في الطريق الصواب.

كيف كانت خطواتك الأولى كنصراي؟

○ ○ في بداية الأمر كان إحساسي خليطاً من أنني وجدت من يدعمني ويحبني وأن هناك من يفكر في.. ومن ناحية أخرى أحسست أن مستقبلتي سيكون أفضل وربما أساعد أسرتي أو يكون لي شأن في المستقبل. فكرت بأنني ربما وجدت ما أتميز به وأن هذا شيء رائع.. ربما تلك تملك الجمال وذاك يملك المال.. لكنني مسيحي في وسطهم أي أكثر بريقا منهم.. كان هذا التفكير الساذج هو ما جعلني أدخل دوامة كبرى لمدة ثلاثة أشهر وأنا على هذه الحال أصلي مع الإخوة وأتعلم المزيد عن المسيحية وعن نظرية الفداء والصلب والحياة الأبدية الموعود بها كل من يؤمن بيسوع

○○○

في اليوم الأول تعلمت معنى الحب.. علمت أن حب الله في إتباعه والطاعة له والابتعاد عن المعاصي وما نهى عنه رسوله الكريم. فجعل علامة المحبة الإتيان. وثمرة الإتيان محبة الله - عز وجل - للعباد. قال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ).

فهت أن المحبة الحقيقية هي أن تجعل بينك وبين عذاب الله - عز وجل - وقاية بامتنال أوامره واجتناب نواهيه. هي أن بطاع الله فلا يعصى. وأن يذكر فلا ينسى. وأن يشكر فلا يكفر. هي أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله. وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف من عقاب الله. هي ترك ما تهوى لما تخشى. هي ترك الذنوب صغيرها وكبيرها. قال تعالى (إن الله يحب المتقنين).

المحبة الحقيقية هي الصبر على طاعة الله سبحانه. والصبر على معاصيه. والصبر على أقداره المؤلمة. قال تعالى: (والله يحب الصابرين).

تعلمت أن الله ليس أبا أو صديقاً أحاط به وأعانه كما يفعلون. تعلمت أنه ربي وإلهي والفاد على كل شيء. فهت أني عبده وابن عبده وابن أمته. علمت أنني أنا العبد وهو الله الذي لا اله إلا هو الحي القيوم. الذي لم يمت ولم يبق من بين الأموات وأنه لا يموت. ونزع الله من قلبي في اليوم الأول هناك الكبر والكبرياء وعلمني أنه هو القوي الجبار المتكبر. لا اله إلا هو. وأبعد عني حب شخص ما يدعونه يسوع كما صورته المسيحية ذلك الذي هلك على يد قومه فمات وقام وأحبهم كما يكذبون.

جاءت الليلة الثانية وكالعادة كانوا يسكرون وأنا أنظر ونفسي تعال راحتهم وأقوالهم وهم لا يشعرون. تعلمت في الليلة الثانية معنى الخوف من الله. فهت أن الخوف هو الذي يهيج في القلب نار الخشية التي تدفع الإنسان إلى الطاعة والابتعاد عن المعصية. فهت أنه إذا زاد الإيمان في قلب المؤمن لم يعد يستحضر في قلبه إلا الخوف من الله ومن كان بالله أعرف كان منه أخوف. وعلمت أن الخوف يحجز عن المعاصي والمحرمات فلا يأكل ما لا حرام ولا يشهد زورا. ولا يحلف كاذبا. ولا يخلف وعدا ولا يخون عهدا ولا يغش في المعاملة ولا يخون شريكه ولا يمشی بالنميمة. ولا يغتاب الناس ولا يترك النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يزني ولا يتشبه بالكفرة ولا يتعاطى محرما ولا يشرب المسكرات ولا الخمرات. ولا يضيق أوقاته في اللهو والغفلة بل جده يشمر عن ساعد الجد يستغل وقته كله في طاعة الله. وبدون الخوف لا يصلح قلب ولا تصلح حياة ولا تستقيم نفس ولا يهذب سلوك. وإلا فما الذي يحجز النفس البشرية عن ارتكاب المحرمات من زنى وبغي وظلم وركون إلى الدنيا غير الخوف من الله. وما الذي يهدي فيها هيجان الرغائب وسعار الشهوات وجنون المطامع؟ وما الذي يثبت النفس في المعركة بين الحق والباطل وبين الخير والشر؟ وما الذي يدفع الإنسان إلى تقوى الله في السر والعلن سوى خوف الله. فلا شيء يثبت الإيمان عند العبد إلا اليقين في الآخرة والإيمان بها والخشية والخوف مما أعده الله من العذاب المقيم لمن خالف أمره وعصاه. فتذكرت الآخرة وبكيت أمامهم وهم سكارى لا يشعرون ولا يؤمنون ولا يفهمون. ربي إني أقررت بذنبي فلا تجعلني من الخاسرين.

ثم الليلة الثالثة وهم على عهدهم في الشرب يسرفون. فهت معنى الإيمان وجمع قلبي الذي كان منقسما إلى ثلاث ما بين ابن وأب وروح - ليصبح قطعة واحدة توحد الله الأحد الفرد الصمد. الذي لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا أحد. فرح قلبي بالنور. وأحسست بطعم التوبة إلى الله وعاهدت أن أفلح عن معصيتي ولا أعود لهذا الكفر والمرض. وشكرت الله كثيرا على نعمته الكبرى وبنت أنطق بالشهادة وهم غافلون. قال تعالى: (إن الله يحب التوابين). بت تلك الليلة مستيقظا وأنا أتذكر ذنبي وأدعو الله أن يغفر لي. طوال الخمس سنوات وهم يحاولون ونفسي تحاول أن تلغي التوحيد من قلبي وتضع الكفر مكان الإيمان. طوال الخمس سنوات وهم يحاولون ونفسي تحاول أن تقتل النبي محمد صلى الله عليه وسلم في قلبي وعقلي وأخلاقي واليوم أنا مشتاق لك يا رسول الله. يا حبيبي يا رسول الله. اللهم اغفر لي إني كنت من الضالين. يا رب إني كنت من الظالمين. أذن أذان الفجر من المسجد المجاور للمشروع السكني لليوم الثالث فتطقت معه الشهادة. أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

إلى

الامة الناجية..

إلى أتباع محمد - صلى

الله عليه وسلم.. إلى أتباع

الصحابة - رضوان الله عليهم..

إلى أتباع السلف الصالح.. إلى

المسلمين. أنا لا ألومكم بل ألوم

نفسى الأمانة بالسوء.. لكنني

أدعوكم إلى لوم أنفسكم على

ضياع إخوانكم..



الجزائر. حتى أنه وجد لي فرصة كي أكمل دراستي في الدكتوراه هناك فلما منه أنني عدت للإسلام بسبب الاضطهاد ويرفع الصلاة في كنيسة من أجل أن أعود إلى الظلام. رغم أنه لا يعرفني شخصيا. وقسيس في فرنسا يصلي ويأمر رعيته أن تصلي من أجلي ويدعوني إلى بلاده فلما منه أنني أريد الهروب وأنه ثم غصبي على الإسلام. قساوسة ونصاري الجزائر يهايفونني ويصلون من أجلي كما يقولون في جميع كنائس الجزائر ورا يحضرون لزيارتي هنا حيث أسكن إن تطلب الأمر ذلك. وهذا ما يفعلون..

ما أردت من هذا إلا أن أسألكم. أين أنتم من إيمانكم وإخوانكم الذين يتنصرون. أين أنتم من إخوانكم الذين سيغفلسونهم الجمعة القادمة في مياه الشيطان. أين أنتم من إخوانكم في سبيكة وسدراته وتيزي وزو ويجاية وواد سوف ومستغان وهران!.

الحمد لله اليوم على نعمة الإسلام والتوحيد. أنا اليوم في غنى عنكم. ولا أحتاج إلا الله ولا أشتي إلا رحمة ربي. تنصرت لأنكم لم تجبوني وأسلمت لأن الله يحيني. أين كنتم في الوقت الذي كنت فيه ثائها وضالاً. كنتم تسبون وتضربون وتكفرون وتهجدون!.

إلى الأمة الناجية. إلى أتباع محمد - صلى الله عليه وسلم.. إلى أتباع الصحابة - رضوان الله عليهم.. إلى أتباع السلف الصالح.. إلى المسلمين. أنا لا ألومكم بل ألوم نفسي الأمانة بالسوء. لكنني أدعوكم إلى لوم أنفسكم على ضياع إخوانكم..

أدعوكم إلى معرفة الأسباب والدخول إلى الباب الشباب. أدعوكم أن تكونوا صادقين مع أنفسكم. أن تخلوا الواقع وتعرفوا الحلول. أدعوكم إلى محبة إخوانكم.. وأن لا تتخلوا عنهم الآن حتى لا تندموا غدا.

أرشد النبي - صلى الله عليه وسلم - أمته إلى تحقيق مبدأ التكافل والإيثار فقال: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه". فبين أن من أهم عوامل رسوخ الإيمان في القلب. أن يحب الإنسان الآخرين حصول الخير الذي يحبه لنفسه. من حلول النعم وزوال النقم. وبذلك يكمل الإيمان في القلب. هم يهربون إلى التصرائية كرها لما يعتقدون أنه حقيقة الإسلام وأنتم صورته عندهم. إخوانكم يحتاجونكم وقلوبهم مريضة تحتاج للعلاج بالنصيحة والمحبة ونور الإسلام. فكما جبون أن تكونوا مسلمين.. وكما جبون أن تكونوا ناجين.. فاذهبوا إليهم..

وكونوا يد الله التي تنجيهم بإذنه تعالى.

قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَاوِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَصْلَحُ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْهَادِينَ. وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ صَبْرُكُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ. وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ. إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) (سورة النحل : 125 : 128) صدق الله العظيم.

كيف استقبلت المسلمون؟

○ ○ استقبلني المسلمون بالتهنئة والترحاب لكنهم نسوا مع الزمن القضية الجوهرية وهي مواجهة التنصير في الجزائر وخاصة أن المد التنصيري الآن قد اتسع إلى جميع ربوع الوطن وإلى الصحراء خاصة.

ما هي الأمور التي تنوي فعلها للتحذير من المنصرين وكشف أبايهم؟

○ ○ الحمد لله رب العالمين على نعمة الإسلام. ما

أنهم يعتمدون في إيصال سمومهم عبر الإعلام فكان منطقاً أن أحاول مواجهتهم عبر الإعلام من خلال إيصال رسالتي إلى هؤلاء النصاري. ومن جهة أخرى لدفع الاهتمام من المسلمين سواء حكومة أو جمعيات لتنظر إلى هذا الخطر المستفحل وليس من سمع كمن رأى. والحمد لله هناك من عاد للإسلام بعد قراءته للقصة أو مشاهدتهم لها عبر التلفزيون. والحمد لله وحده على هدايتهم.

ووجب إنشاء الجمعيات التي تقوم بنشر الدعوة إلى الإسلام وبيان معانيه. واستحصال الإذن القانوني اللازم لإنشاء هذه الجمعيات. وأن تدعو العلماء المخلصين للانتساب إلى هذه الجمعيات. ودعوة الأغنياء من التجار وغيرهم لدعم هذه الجمعيات.

ولأن المسلمين أمة تحمل رسالة الإسلام ونشرها في العالم وبهذا يكون المسلمون شهداء على الناس في وصول الدعوة الإسلامية إليهم. قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) (البقرة: 143). فلا يجوز أن نقف متفرجين أمام ما يحدث فلا بد من القيام بالدعوة إلى الله لصد هذه الهجمة التنصيرية ولإدخال العالم في دينهم الحق: الإسلام. فيجب على كل فرد مسلم أن يقدم ما يستطيع من جهود في مجال الدعوة إلى الإسلام وذلك باستخدام الأساليب المباحة لنا. لا أن نقابل ما يستخدمه النصاري من أساليب غير نزيهة بمثله بل لابد أن تكون أساليب دعوتنا في الإطار المسموح به شرعاً مهما كانت قوة الحملات التنصيرية ومهما اتخذت من أساليب متنوعة.

بماذا تختتم هذا الحوار؟

○ ○ إلى المسلمين في الجزائر. والله إن عيني لتدمع وقلبي ليرجف وأنا أكتب هذه الكلمات.

الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة.. أنا أعتبر الآن عند النصاري خاطئاً خارجاً عن ملتهم والحمد لله. وهم يتصلون بي ويرسلون إلي أن عد.. وهم يعلمون أنني لن أعود بإذن الله. هناك قسيس في البرازيل سار من أجلي بسيارته مائتي ميل من المدينة التي يسكنها إلى عاصمة البرازيل من أجل أن يلاقي سفيرها في

أ. عمارة رقية الشرفي



خطبة الأسبوع

نصرة المسلمين والاهتمام بأمورهم

• الحمد لله:

- الحمد لله الذي أنف بين قلوب المؤمنين. وعلى جنته لمن هم فيه متحابين.

• الشهادتان:

• المؤمنون في أخوتهم جسد واحد، وهدف واحد، ورب واحد:

- يقول جل من قائل: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَرِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ) (الفتح 29).

- عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَرَ مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» أخرجه مسلم.

- وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْمُتَيْتَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَيْئٌ أَصَابَهُ مِنْهُ نَفَقَ عَلَيْهِ.

• نصرة المسلم لأخيه فريضة شرعية، وضرورة دينية:

- عَنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا تَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ تَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟

قَالَ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «الْمُسْلِمُونَ تَنَكَّفًا بِمَاؤُهُمْ، وَيَسْقَى بِذَمِّهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيَجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ» (أحمد وأبو داود).

• للمؤمن على أخيه المؤمن حقوق وواجبات:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «لَا تَخَاسَرُوا وَلَا تَنَاجَسُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبْعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «يَحْسِبُ امْرِئٌ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِزُّهُ» أخرجه مسلم.

• الاهتمام بأمور المسلمين دليل صدق الإيمان، وعلامة نصرة الإسلام:

قال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة: 71).

• الخاتمة والدعاء.

فطالما تغنى القرب بأنه من الأفضل أن يؤخروا سن الزواج حتى الأربعين أو أكثر ولكنهم صدموا بالنتائج العلمية لهذه الدراسة وغيرها، فأصبحوا ينادون بضرورة الزواج المبكر بهدف تحسين النسل ورفع مستوى ذكاء الأجيال القادمة.

ونقول إن النبي صلى الله عليه وسلم وجه هذا النداء للشباب وقيل ألف وأربع مئة سنة!! وذلك عندما قال: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليزوجا). وهذه الدعوة النبوية للشباب وليس للكهول! تنفق تماماً مع ما يشجع عليه العلماء اليوم وبعدما خاضوا تجارب مريرة.

وهذا يثبت أن الإسلام هو الدين الحق. وليس كما يدعي المبطلون أنه دين التخلف. وهكذا كلما كشف العلماء شيئاً جديداً وجدناه مطابقاً لما جاء به ديننا الحنيف. نسأل الله تعالى أن يحببنا بهذا الدين ويزيدنا اعتزلاً ورحاً بلنماتنا لدين الفطرة - الإسلام.

وصدق الله عندما قال: (وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ يَبْئَسْ قَبْلُ يَأْتِ بِهَذَا وَمَنْ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران: 85).

ثقافة العمل التطوعي

مفاهيم ومصطلحات

د. علي عمر يادحدح

لثقافة العمل التطوعي ورد في إحدى الإحصاءات أن في أمريكا 94.2 مليون متطوع قدموا 20.5 بليون ساعة عمل تعادل إنتاج 9 ملايين موظف متفرغ. بقيمة إجمالية تقدر بـ176 مليون دولار وذلك خلال عام واحد. وعندما نتطلع ذلك ونضيف إليه الدور التنموي لمؤسسات المجتمع المدني وتأثيرها على سياسات الحكومات والفضايا الدولية مثل مشكلات تغير المناخ والنسل النووي. واليوم في المجتمعات الحديثة صار القطاع المدني التطوعي يمثل منظومة متكاملة شاملة تمثل ركناً ثالثاً في بناء المجتمعات الحديثة مع القطاع الحكومي والقطاع الأهلي واعتمدت كثير من الدول المتقدمة والمنظمات الدولية توظيف المنظمات الطوعية في مشاريع التنمية. واعتبرت الأمم المتحدة ركائز الحكم الرشيد: الدولة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية. هذا للدخل يكشف عن قوة كبيرة بين هذا العالم المتحرك التفاعل الذي تتطور فيه البات ومجالات المشاركة الشعبية. وواقع شعوب العالم الثالث التي -في الجملة- لم تحظ بقدر مقبول من المشاركة السياسية لأسباب يمكن فهمها لكنها كذلك شبه معقدة ومعقدة في مجال المشاركة الاجتماعية من خلال العمل التطوعي المنظم في صورة مؤسسات المجتمع المدني. وذلك بضيف الزيد من تعطيل الطاقات وزيادة المشكلات في تلك المجتمعات. العمل التطوعي هو «قديم الفرد باختباره وقته وجهده وماله وفكره لتحقيق أهداف

تخدم وتنمي الفرد والمجتمع في مجالات متعددة. وعلى المستوى المؤسسي هو تقديم منظومة مؤسسية تطوعية جهوداً بشرية وعلمية ومالية وفكرية، لتحقيق أهداف تخدم وتنمي العالم وتدافع عن حقوق البشر وكوكب الأرض في المجالات المختلفة». وعند التأمل نجد لهذا المفهوم تاصيلًا أساسيًا في إسلامنا. قاله تعالى يقول: (ذَا جَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَأَسْلَمُوا وَآغْبَدُوا رَبَّهُمْ وَأَقْبَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (الحج: 177). ويقول كذلك: (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا غُلَامِينَ) (الأنبياء: 73).

ولا يخفى بعد الربط بين العبادات وفعل الخيرات الذي يفتح الباب على مصراعيه لكل عمل فيه خير. وجد تأكيد ذلك مع ضرب الأمثلة في حديث المصطفى حيث يقول: «كل سلامي من الناس عليها صدقة. كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة. ويعين الرجل على دابته فيحمله عليها متاعه صدقة... ويهبط الأذى عن الطريق صدقة». وفي حديث آخر ورد قوله: «نيسمك في وجه أخيك لك صدقة. وأمرك بالعرفق ونهيك عن المنكر صدقة. وإرشادك الرجل في أرض الظلال لك صدقة. وإماطتك الحجر والشوكا والعظم عن الطريق لك صدقة. وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة».

وما ينبغي الانتباه له أن للعمل التطوعي أبعاداً وجنراً إنسانية مشتركة تتعلق بالقطرة الإنسانية. وعمادها عاطفة الرحمة والشفقة وطبيعة المشاركة والتواضع. ولا ننسى أن للتطوع صلة

قضايا فقهية معاصرة

د. هريدة صادق زوزو

حكم الزواج العرفي

يواجه صعوبات قانونية، ومصيره العقوبة المنصوص عليها قانوناً.

«الزواج العرفي» بعد إلزامية التوثيق: التوثيق «أمر أوجب القانون صولاً لهذا العقد الخطير بآثاره عن الإنكار والجحود بعد انعقاد». لا سيما إذا أنكره أحد الزوجين أو الورثة من بعدهما [3]. «فمن الوجهة القانونية لا نسمع -عند الإنكار- دعوى الزوجية أو الإقرار بها إلا إذا كانت ثابتة بوثيقة رسمية. ومقتضى ذلك أن القانون لم يشترط لصحة عقد الزواج أن يكون بوثيقة رسمية. وإنما اشترط ذلك لسماع الدعوى بين الزوجين». أما النسب فإنه تسمع الدعوى بشأنه أمام القضاء في جميع الأحوال [4].

إن البعض ينحى إليه لسبب من الأسباب والتي يقصد بها في العادة التهرب من التوثيق. تصغر سن المعتقد عليها. أو الخوف من الزوجة الأولى حال الزواج بزوج ثانياً. أو زواج المغرب العربي عن البلد بينت البلد الذي يقطنه. وغيرها من الأسباب غير المحصورة فهذه الأسباب ما يمكن أن نوافق أسباب نكاح السر الذي استكتهم فيه الشاهدان والعاقدان على النكاح. حيث إن مقصد الزواج لن يتحقق في إيجاد النسل من هذين الزوجين. لأن مجرد حمل الزوجة سيعرضها للألمنة. والغف في حصانتها. وهو ما يخالف مقصد الزواج في إحصان الزوجة.

كما أن المصالحات التبعية للزواج لن تجد لها طريقاً إلى قلب الزوجين في انتشار المودة والطمأنينة. وحصول

«الزواج العرفي» مصطلح يرد به الزواج الذي لم يكتب في الوثيقة الرسمية. فهو يقابل «الزواج الموثق». وكلا المصطلحين قانوني لا يمت للشرعية الإسلامية بصله. ويسمى الزواج العرفي بهذا الاسم ليميز له عن الزواج الموثق: وأما من ناحية ماهيته باعتباره عقداً: فهو عقد استوفى جميع أركانه وشروطه المعتبرة شرعاً في صحة عقد النكاح. وبه تثبت جميع الحقوق من حل العاشرة الزوجية وثبوت نسب وتوارث وغيرها [1].

حقيقة «الزواج العرفي»: «الزواج العرفي» بمعناه المتقدم. كان هو الصورة الوحيدة المعمول بها بين المسلمين لعقد زواج ما من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى زمن ظهور التوثيق.

وإذا كان الزواج العرفي هو طريقة عقد الزواج المعمول بها في السابق لانهدام التوثيق الرسمي آنذاك. فقد رتب عليه الفقهاء جميع حقوق الزواج.

وأما بعد ظهور التوثيق وإلزاميته من طرف الحكومات في كل العقود. فإن الأمر تغير. وأصبح الزواج الموثق هو الأصل. أي الصورة القانونية الصحيحة لعقد الزواج. ومع هذا تبقى ماهية الزواج العرفي نفسها لا تتغير. فقد اتفق الفقهاء على أنه لا فرق بين تعريف الزواج العرفي أو الزواج الرسمي الموثق نظراً لكون عقد الزواج عقداً رضائياً يتعقد بمجرد التفاء الإيجاب بالقبول. ولهذا فإن التوثيق غير لازم لشرعية العقد أو لنفاذه أو صحته [2]. إلا أن من خالف هذه الصورة ولم يوثق عقد زواجه فإنه

وتناقض النتائج الملحة للدهشة. وبحث. دراسات سابقة بينت أن الأمهات الأكبر سناً ينجبن أطفالاً سجلت بينهم نسبة ذكاء تفوق المتوسط.

وقال كبير الباحثين. جون ماكغراث. من «معهد كوينزلاند للدمخ» Queensland Brain Institute. إن النتائج هي الأولى من نوعها عالمياً. وذات مضمون للرجال في المجتمعات الغربية. من يؤجلون الأبوة حتى بلوغ الأربعين أو أكثر.

وأضاف قائلاً: «النتائج مبالغية. لاسيما وأن هناك اعتقاداً بأن سن الوالد ليس بأهمية عمر الوالدة. ولكننا خصلنا على مزيد من الأدلة بأن عصره لا يقل أهمية كذلك. فكلما كان الأب أكبر سناً. ساءت نتائج الأطفال في اختبارات الذكاء».

وخلص الباحثون بعد معاينة بيانات 33 ألف طفل في الولايات المتحدة خلال الفترة من عام 1959 و1985. تراوحت أعمار آبائهم بين سن 15 إلى 65 عاماً. إلى أن مستوى أداء الأطفال القويين لأباء كبار السن. كان أقل في اختبارات الذكاء. وأجريت الاختبارات على أطفال في

سن ثمانية أشهر. وأربعة أعوام وسبعة أعوام والدراسة. التي نشرت في دورية «المكتبة العلمية لطب العلوم» الأمريكية. هي الأولى التي تقر بين سن الآباء وذكاء الأطفال.

وكانت دراسات سابقة قد وجدت أن أطفال الآباء كبار السن عرضة أكثر لحاظ الإصابة بمشاكل صحية منها: عسر النطق dyslexia. والشيخوخة. والنوح. والصرع إلى جانب النقرم dwarfism.

وظل الرابط بين سن الوالد ومعدل ذكاء أطفاله غامضاً ومهملاً. حتى بعد وضع العلماء في الحسبان. عوامل أخرى مثل الحالة الاجتماعية-الاقتصادية والصحة العقلية للآباء. وأضاف ماكغراث: «بصراحة. دهشنا من إيجاد مثل هذا الرابط الواضح». وقال العالم إنه لم يستخلص كيفية تأثر الأطفال. وفي مراحل متقدمة من حياتهم. بكبر سن والدهم. لأن الدراسة اقتصرت على الأطفال حتى سن السابعة.

ماذا نستنتج من هذه الدراسة؟

بلا أدنى شك فإن النظرة الغربية للزواج غير صحيحة.

إعجاز

فوائد طبية جديدة للزواج المبكر

تبين للعلماء أخيراً وما لا يقلل الشك أن الزواج المبكر هو الأفضل حيث أكدت دراسة جديدة أن التأخر في الزواج يؤثر على ذكاء الأطفال لنظراً وتنامل ما جاء به الإسلام قبل 14 قرناً...

حيث وجد بحث أسترالي أمريكي مشترك أن الأطفال الذين يولدون لأباء أكبر سناً يتمتعون بذكاء أقل من أقرانهم لأباء أصغر سناً.



د. محمد عبد النبي

العطاء.. وتأثيره على القلب والجوارح

سيبقى الإنفاق والتقتير مصدرا من مصادر العز أو الهوان. ولا يزال البعض ينفق حتى يحبهم الله والناس. ولا يزال آخرون يبخلون حتى يكرهوا أنفسهم. ولأن يخطئ المؤمن في الإنفاق أولى ألف مرة من أن يخطئ في البخل والإمساك. ولن جد من يذم كريما. إلا أن يصل إلى حد الإسراف. فيقف الناس على ماله. وقد يتقلبون عليه. وأما البخل فيتناقل الناس خبره حتى يسمع به أهل بلدته. ويبقى دائما أسير حسابات جريها. وتوقعات بالإفلاس يتوَجَّس منها.

أخرج البخاري (3/ 158) عن أسماء رضوان الله عليها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنفقي ولا تحصي. فيحصى الله عليك. ولا توعي. فيوعي الله عليك».

وأخرج عنها أيضا قالت: «قلت: يا رسول الله ما لي مال إلا ما أدخل علي الزبير. فأصدق؟ قال: تصدقي ولا توعي. فيوعي الله عليك».

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (3/300): «والإيكاء شد رأس الوعاء بالوكاء. وهو الرباط الذي يربط به. والإحصاء معرفة قدر الشيء وزنا أو عددا. وهو من باب المقابلة. والمعنى: النهي عن منع الصدقة خشية النفاذ. فإن ذلك أعظم الأسباب لقطع مادة البركة. لأن الله يثيب على العطاء بغير حساب. ومن لا يحاسب عند الجزاء لا يحاسب عليه عند العطاء. ومن علم أن الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه أن يعطي ولا يحسب. وقيل: المراد بالإحصاء عد الشيء لأن يدخر ولا ينفق منه. وأحصاه الله قطع البركة عنه. أو حبس مادة الرزق أو المحاسبة عليه في الآخرة...»

العطاء المرصود لمن ينفق بغير حساب وردت به نصوص كثيرة من القرآن والسنة. وما نلاحظه ونحس به: أن من هذه حاله قد يعطى من السعادة ما لا يعدله عطاء مادي آخر. وهي سعادة تسكن قلبه. وتنطق بها سريره. وتظهر بشرا على محياه. وحمدا وشكرا على لسانه. ومن النعم التي يمنحها-وقد لا يحس بأدنى تكلف في التعبير عنها-طلاقة وجهه. ومسارة إلى الخير. واستجابة لأدنى طلب. وهذه هي البركة التي تحدث عنها الحافظ ابن حجر.

وأما الأمر الذي قد لا ينتبه إليه البعض فهو عطاء من نوع مختلف. فالمنفق يعطى رقة في القلب تسعفه في علاقته بربه. ومذه يزيد من الإشفاق على خلقه. وقد يأنس الناس بمن هذه حاله. ويتوددون إليه. من غير أن يقفوا على سبب. فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي ذر أنه قال: «يا رسول الله. الرجل يعمل العمل فيحمده الناس عليه. ويثنون عليه به. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تلك عاجل بشرى المؤمن»

قال الإمام النووي في شرحه على مسلم (16/189): «وفي رواية: ويحببه الناس عليه. قال العلماء: معناه هذه البشرى العجيلة له بالخير. وهي دليل على رضا الله تعالى عنه ومحبه له. فيحببه إلى الخلق. كما سبق في الحديث: ثم يوضع له القبول في الأرض...»

وأما الذي يحصى ويعد ويحصى أن ينقص ماله فيجازى بهذا الإمساك ضيقا في الصدر. وتضييقا على العيال. وتقليبها في الجبين. ونفورا من الخلق. وتلك هي البركة حين تحبس عن البخل. ولا يهمله من هذا كله إلا أن تبقى مدخراته من غير كسور في الحساب. وكثير منا ينتابه هذا الشعور حين يمساك. فإذا أكرمه الله بالإنفاق انحلت عقده. وانفجرت أساريره.

aabyasser@gmail.com

مختصر تفسير ابن عاشور (201)



78- {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا} :

تشير هذه الجملة إلى إشعار هؤلاء بأن الجبن هو الذي حملهم على طلب تأخير فرض القتال إلى أجل لأنهم يتوهمون أن مواقع القتال تقربهم من الموت قبل الأجل. فإن الموت يصيبهم إذا جاء أجلهم ولو كانوا في حصون مبنية بالحص. وهو معنى مشيدة ولو بلغت في علوها السماء كالبروج أو الكواكب فالخطاب موجه إلى هؤلاء المنافقين الذين أبدا لن يستجيبوا للقتال لعدم إيمانهم بوعد الله بنصر المؤمنين. ويمكن أيضا أن يكون المخاطبون جماعة من الأعراب حديثي العهد بالإسلام. وكانوا في شك وتردد. فإذا أصيبوا بما لا يرضون تطبروا ونسبوا السوء الذي أصابهم إلى الإسلام وصاحبه. فإذا مرض أو أصيب أحدهم تطبروا وارتدوا وإذا تمت أنعامه وحسن حاله في هجرته إلى المدينة فرح. وقولهم هذه من عند الله قول في أنفسهم لا يصرحون بذلك جهرة. ويمكن أن يقولوه لأصحابهم من المنافقين ونسب هذا الموقف أيضا إلى اليهود. والمراد بالحسنة والسينة ما يرضي وما يسخط. وليس المقصود المعنى الشرعي وهو ما يثاب عليه. وما يعاقب عليه. وقولهم: هذه من عند الله أو من عند الرسول. أي بتأثيره وسببه. وفسر البخاري قوله تعالى: «ومن الناس من يعبد الله على حرف» بأنه كان الرجل يأتي إلى المدينة فإذا ولدت امرأته غلاما. وتحت خيله قال هذا دين صالح. وإذا لم يقع ذلك قال هذا دين سوء. وربما ارتد. وهم أعراب أهل جفاء وغلظة. وكذلك اليهود إذا أصابهم خير ونعمة قالوا إن الله أحفنا بها وأكرمنا وفضلنا. ومعنى «من عندك» من شؤم قدومك. وإذا أصابهم السوء قالوا هذا بسبب محمد. وعلم الله رسوله أن يقول لهم: «كل من عند الله» فهو الذي قدر ذلك. وهما له أسبابه. فكيف يجعلون بعض الحوادث من تقدير الله. وبعضها خارج تقديره. ولذلك قال: «فما لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَفْقَهُونَ حَدِيثًا» فهم يكادون أن لا يفقهوا من الكلام شيئا. وهذا مدلول فعل كاد إذا جاء في سياق النفي والإصابة مشتقة من الصوب وهو المطر. ويقصد بذلك ما يصيب الإنسان من سوء أو نعمة فجأة. ثم علم الله رسوله حقيقة الأمر تفصيلا في إصابة الحسنات أو إصابتها. فقد تمحض نسبتها إلى الله أو بالانتساب إلى الإنسان فقال: «ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك» هذا إبطال لما نسبته هؤلاء من كونه مصدر السيئات التي تصيبهم. فكل الحوادث لها مؤثر وسبب مقارنا. وأدلة تنبئ عنها وعن عواقبها. فأن الله قدر المنافع والمضار بقدره وعلمه. وخلق مؤثراتها وأسبابها. فهذا راجع إلى الله في بناء الكون ومنه الإنسان. ولذلك قال: «قل كل من عند الله» ونصب الأدلة للناس تدلهم على المنافع والمضار وبين طريق الوصول إليها. وطريق تجنبها. وخلق العقول ووسائل المعرفة. وأما الأسباب المقارنة للحوادث. فوكلت إلى اختيار ذوي العقول وهذا الجانب جعل الله للإنسان حظا فيه. فيختار الصالح ما له فيه اختيار. ويأتي ما هو مصيبة أو شر من جهله أو تفريطه أو سوء نظره في عواقب الأمور. أو تغليب هواه على شرم. وهذه القضية دقيقة في فهمها. ولذلك نبه الله على قلة إدراك الإنسان للمعاني الخفية فيها فقال: {فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَفْقَهُونَ حَدِيثًا} الحديث الذي لا يدركه إلا ذوو الأبواب الذين يعملون فكرهم. والفقه هو إدراك الأشياء الخفية. فالرسول بعث مبلغا شريفة. وليس له تأثير في الأحداث التي يتعرض لها الإنسان من مرض أو غير ذلك. وما يتعرض له العالم من زلزال أو فيضان.

80- {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا. وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ}

81- {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا. وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ}

يسر لجنة "الدعوة والإرشاد والإفتاء" بالتعاون مع جريدة "البصائر" أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل التطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: 0561785489- الدكتور الشيخ محمد بوركاب: 0555497098- الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايح: 0555497078- الدكتور الشيخ محمد هندو: 0542111874- الدكتور الشيخ محمد علي بورويبة: 0557919849- الدكتور الشيخ عمار

مكتب الفتوى
والاستشارات
الشرعية

رقبة الشرعي: 0557540865- الشيخ كمال أبو سنة: 0554108178- وللنساء رقم خاص للاستشارة فضيلة وعليه: 0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:
في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

همساتي للفتاة المسلمة ..

أنت وأهمية الزمن ..

إنها الحياة.. شهور وأسابيع.. أيام وليال.. خطرات من الزمن تمر بنا دون أن نتوقف أو نهمل أحدا من الناس علا شأنه أو قل.. نحضي في تسارع حتى لا نكاد ندرك منها شيئا.. محدودة تبدأ لحظة الولادة لتنتهي لحظة الوفاة.. غالبية لأنها ميدان العمل والبناء وتحقيق إنجازات.. ثمينة لأنها مزعة مترامية الأطراف يستطيع المسلم أن يزرع فيها ما شاء يأن ربه لمستقبله الآخر.. كل بدر فيها جميل لصالح العبد أو غيره.. وراءه نية خالصة للخلاق هو روح وريحان وجنتا ذات أفنان في الحياة الثانية..

هذا هو الوقت وهكذا قيمته الغالية.. أقسم به الله في كتابه الكريم لأهميته.. «كما قال العلماء» في عدة مواضع فقال: «والفجر» «والليل إذا يغشى» «والصبح إذا تنفس».. وعلاقة المراء بالوقت سر من الأسرار التي تكشف جليا سيره الجاد نحو النجاح والفلاح أو فشله وخيبته.. ولتتمكن الفتاة المسلمة من إحدى أهم الطرق المؤدية إلى القمة أن تكون على علاقة جيدة بالزمن الذي يهبط..

وأول الأمر أن تنتبه «الفتاة» لقيمة الوقت وأهميته.. وتدرك أنه عنصر أساس في معادلة إثبات الذات وتحقيق المراد من طموحات النفس وأمالها.. قال ابن الجوزي: «حينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وفقر وقته.. فلا يضيع منه لحظة في غير قربة»

وثانيه أن تعلم أن الوقت من أهم سماته أنه يمر بسرعة وإذا انقضى وفات أبدا لا يعود ولا يعطينا فرصة لتغير ما حدث فيه ومن ثم وجب الانتباه إليه قبل فواته لا بعد.. قال الشيخ الغزالي «كل مفقود عسى أن تسترجعه إلا الوقت.. فهو إن ضاع لن يتعلق بعودته أمل.. ولذلك كان الوقت أنفس ما يملكه إنسان».. وقال مالك بن نبي: «إن العملة الذهبية يمكن أن تضيع.. وأن يجدها المرء بعد ضياعها.. ولكن لا تستطيع أي قوة في العالم أن تخطم دقيقة.. ولا أن تستعيد ما مضى»

وثالثه أن تبادر لآ أوقاتها بكل ما هو مفيد لحياتها وأغرتها.. وأن تترك تسويف الأعمال ولا تغتر بطول الزمن فهو في انسحاب هادئ مستمر إذ قال أحمد شوقي:

دقات قلب المرء قائلة.. إن الحياة دقائق وثواني

وأما الأمر الرابع.. أن تذكر دائما أنها محاسبة على كل لحظة في حياتها فيم قضتها.. مهما سقرت لتتأمل فيما تفعله وتكون في عملية تغيير وارتقاء مستمر.. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع.. عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق؟ وعن علمه ماذا عمل فيه».. رواه الترمذي..

والخامس أن لا نحضي حاضرها الفاتم غارقة في أسفها على ماضي حياتها.. ولا أن تغرق في أحلام المستقبل وشئ الأمانيات السابحة في الخيال.. بل تستدرك ما فاتها.. وتعمل لما تريد في مستقبلها العاجل والأجل مستعينة بخالفها عز وجل متوكله عليه وآتفة فيما عند.. وقد تعود قدوتنا الحبيب الصلصلي عليه الصلاة والسلام من الهم والحزن ومن العجز والكسل..

وأما آخرها أن تغتنم الفراغ ولا تجعله مسرحا مفتوحا لأهواء النفس وخطوات الشيطان ورقبات السوء والكسل والفنور وأحلام اليقظة.. وكل أنواع التجارة الكاسدة.. قال الشاعر:

إن الفراغ والشباب والجهد.. مقسدة للمرء أي مفسدة..

يتبع.....

أسعد بعوش

أفكار دعوية للمعلمات...

إليك يا .. معلمة القرآن الكريم

قال صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» .

إنك والذي نفسي بيده لتمتحنين أشرف مهنة كيف لا وأنت تعلمين القرآن الكريم محتاج هذه الأمة وشرعيتها وسر سعادتها وسببها في الدنيا والآخرة.. منور الظلمات.. مفرج الكربات.. شفء العليل.. وبقطة الكلل.. مفتاح طمأنينة القلوب.. والمقرب إلى الخالق غلام القلوب.. فلا تجعل حصص القرآن الكريم كغيرها من الحصص.. وهذا والله ما تفعله الكثيرات من اللغات هدامن الله أما أنت فأرأيا بك عند ذلك فأنت داعية لتحسين كل فرصة للدعوة إلى الله عز وجل..

وإليك بعض المقترحات في ذلك:

• علمي طالباتك أنه لا يجوز لهن من التصرف دون وضاء والبنين ذلك بالألفة وفتاوى كبار العلماء وحثيهم على الاستعداد لحصة القرآن الكريم بالوضوء قبلها..

• قال صلى الله عليه وسلم: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة» أي مع اللائكة.. من هذا المنطلق أحت همة الداعية من تلك تعلم طالباتها القراءة الصحيحة وما يسر من أحكام التجويد.. حتى تسمو فرائهن.. وتقوم أئستهن في قراءة القرآن الكريم..

• كثير من الطالبات يتبعن الحياء من خصص أصواتهن وترنيل كتاب الله عز وجل فقصي يدورن بتسجييعهن على ذلك والحزم في ذلك وامسعي الصحك لأن هذه هي حصة القرآن الكريم..

• فسر لهن آيات القرآن الكريم تفسيراً واضحاً سهلاً وأثناء ذلك لا تنسى كداعية حثهن على العمل والأفناء ومزج ذلك بالترويض والتدريب..

• أنت داعية فلا تكوني دنية الهمة بكثير من اللغات لا يرفع لخصص القرآن الكريم أي اهتمام فهن يقمن بتشغيل المسجل ويتركن الطالبات..

• أما أنت يا معلمة اللواد الدينية.. فاعصه عليك كبير والمسؤولية بين يديك عظيمة.. فالزمي..

• لا جعلي حصصك حصص روتين.. شرح.. توبيخ.. أسئلة.. تدوين في الدفتر.. وقبل ذلك على السيرة..

• تنهي الطالبات إلى الأخطاء الدينية التي تعترضك في الدرس وحثيهم على العلم والعمل..

• كوني قدوة في نفسك وملبسك وأخلاقك داخل للدرسة وخارجها حتى جدي لثقلك صدى في نفسهن

• بأسلوبك كداعية ومعلمة اجعلي الطالبات يشترن لخصص التربية الدينية وينظرنها بغار الصبر..

يتبع.....

أمة السلام

بقلم:
أم محمد
الأخضر

مسببات العنف الأسري ودواعيه ..

يقع فيها الأطفال وكان هناك نوع من تلاحم العلاقة الأسرية ككل.. فاليوم أصبحت هذه الكلمة خالية من معناها.. لأن كل واحد على حدة وذلك منذ الصغر فقد يترى الطفل في الروضة.. وبعدها في المدرسة.. وهكذا ينشأ بين أبوين منشغلين تماما عنه.. وعن الأسرة ككل.. فهذا الانفصال الأسري المبكر حرمة من اكتساب الضوابط الأخلاقية التي تساعد على التحكم في علاقاته.. وما توجبه للكانة الاجتماعية من تقدير واجب لكل واحد بحسب الدور الاجتماعي الذي يضطلع به.. إن هذا الانفصال حال بينه وبين أن تتشكل في نفسه مكانة الأمومة والأبوة وتتطبع في ذهنه بحيث تكون عنده ضابطا سلوكيا أحاطهما بحمله على تبجيلهما وحسن معاملتهما وفقا لمقتضى مكانتهما..

ولعل من الأسباب المباشرة التي عصفت بالروابط الأسرية وأهدرتها السبب الثقافي على وجه الخصوص.. فقد أثبتت الدراسات الاجتماعية في الكثير من البلدان.. أن هناك علاقة وثيقة بين ما يثنيه التلفزيون من أفلام عنف وبين ما يحدث في المجتمع من جرائم.. بمعنى أن المجرم الذي تقع في المجتمع هي تقليد واستنساخ لما تعرضه الأفلام.. فالسلسلات والأفلام التي تعرض للصراع الأسري وتركز عليه قد تعصف بالرابطة الأسرية وتنسب على إهدارها.. فضلا عن التركيز على البعد المادي للحياة ما يجعل الفرد ينصرف للتفكير في ذاته ولا يتعامل مع الآخرين إلا باعتبارهم وسائل لتحقيق رفاهه وتلبية مطالبه ليس إلا..

وإن من الأسباب التي لها علاقة من تلاحم العلاقة الأسرية ككل.. فاليوم أصبحت هذه الكلمة خالية من معناها.. لأن كل واحد على حدة وذلك منذ الصغر فقد يترى الطفل في الروضة.. وبعدها في المدرسة.. وهكذا ينشأ بين أبوين منشغلين تماما عنه.. وعن الأسرة ككل.. فهذا الانفصال الأسري المبكر حرمة من اكتساب الضوابط الأخلاقية التي تساعد على التحكم في علاقاته.. وما توجبه للكانة الاجتماعية من تقدير واجب لكل واحد بحسب الدور الاجتماعي الذي يضطلع به.. إن هذا الانفصال حال بينه وبين أن تتشكل في نفسه مكانة الأمومة والأبوة وتتطبع في ذهنه بحيث تكون عنده ضابطا سلوكيا أحاطهما بحمله على تبجيلهما وحسن معاملتهما وفقا لمقتضى مكانتهما..

ولعل من الأسباب المباشرة التي عصفت بالروابط الأسرية وأهدرتها السبب الثقافي على وجه الخصوص.. فقد أثبتت الدراسات الاجتماعية في الكثير من البلدان.. أن هناك علاقة وثيقة بين ما يثنيه التلفزيون من أفلام عنف وبين ما يحدث في المجتمع من جرائم.. بمعنى أن المجرم الذي تقع في المجتمع هي تقليد واستنساخ لما تعرضه الأفلام.. فالسلسلات والأفلام التي تعرض للصراع الأسري وتركز عليه قد تعصف بالرابطة الأسرية وتنسب على إهدارها.. فضلا عن التركيز على البعد المادي للحياة ما يجعل الفرد ينصرف للتفكير في ذاته ولا يتعامل مع الآخرين إلا باعتبارهم وسائل لتحقيق رفاهه وتلبية مطالبه ليس إلا..

وإن من الأسباب التي لها علاقة من تلاحم العلاقة الأسرية ككل.. فاليوم أصبحت هذه الكلمة خالية من معناها.. لأن كل واحد على حدة وذلك منذ الصغر فقد يترى الطفل في الروضة.. وبعدها في المدرسة.. وهكذا ينشأ بين أبوين منشغلين تماما عنه.. وعن الأسرة ككل.. فهذا الانفصال الأسري المبكر حرمة من اكتساب الضوابط الأخلاقية التي تساعد على التحكم في علاقاته.. وما توجبه للكانة الاجتماعية من تقدير واجب لكل واحد بحسب الدور الاجتماعي الذي يضطلع به.. إن هذا الانفصال حال بينه وبين أن تتشكل في نفسه مكانة الأمومة والأبوة وتتطبع في ذهنه بحيث تكون عنده ضابطا سلوكيا أحاطهما بحمله على تبجيلهما وحسن معاملتهما وفقا لمقتضى مكانتهما..

ولعل من الأسباب المباشرة التي عصفت بالروابط الأسرية وأهدرتها السبب الثقافي على وجه الخصوص.. فقد أثبتت الدراسات الاجتماعية في الكثير من البلدان.. أن هناك علاقة وثيقة بين ما يثنيه التلفزيون من أفلام عنف وبين ما يحدث في المجتمع من جرائم.. بمعنى أن المجرم الذي تقع في المجتمع هي تقليد واستنساخ لما تعرضه الأفلام.. فالسلسلات والأفلام التي تعرض للصراع الأسري وتركز عليه قد تعصف بالرابطة الأسرية وتنسب على إهدارها.. فضلا عن التركيز على البعد المادي للحياة ما يجعل الفرد ينصرف للتفكير في ذاته ولا يتعامل مع الآخرين إلا باعتبارهم وسائل لتحقيق رفاهه وتلبية مطالبه ليس إلا..

ولعل من الأسباب المباشرة التي عصفت بالروابط الأسرية وأهدرتها السبب الثقافي على وجه الخصوص.. فقد أثبتت الدراسات الاجتماعية في الكثير من البلدان.. أن هناك علاقة وثيقة بين ما يثنيه التلفزيون من أفلام عنف وبين ما يحدث في المجتمع من جرائم.. بمعنى أن المجرم الذي تقع في المجتمع هي تقليد واستنساخ لما تعرضه الأفلام.. فالسلسلات والأفلام التي تعرض للصراع الأسري وتركز عليه قد تعصف بالرابطة الأسرية وتنسب على إهدارها.. فضلا عن التركيز على البعد المادي للحياة ما يجعل الفرد ينصرف للتفكير في ذاته ولا يتعامل مع الآخرين إلا باعتبارهم وسائل لتحقيق رفاهه وتلبية مطالبه ليس إلا..

ولعل من الأسباب المباشرة التي عصفت بالروابط الأسرية وأهدرتها السبب الثقافي على وجه الخصوص.. فقد أثبتت الدراسات الاجتماعية في الكثير من البلدان.. أن هناك علاقة وثيقة بين ما يثنيه التلفزيون من أفلام عنف وبين ما يحدث في المجتمع من جرائم.. بمعنى أن المجرم الذي تقع في المجتمع هي تقليد واستنساخ لما تعرضه الأفلام.. فالسلسلات والأفلام التي تعرض للصراع الأسري وتركز عليه قد تعصف بالرابطة الأسرية وتنسب على إهدارها.. فضلا عن التركيز على البعد المادي للحياة ما يجعل الفرد ينصرف للتفكير في ذاته ولا يتعامل مع الآخرين إلا باعتبارهم وسائل لتحقيق رفاهه وتلبية مطالبه ليس إلا..

ولعل من الأسباب المباشرة التي عصفت بالروابط الأسرية وأهدرتها السبب الثقافي على وجه الخصوص.. فقد أثبتت الدراسات الاجتماعية في الكثير من البلدان.. أن هناك علاقة وثيقة بين ما يثنيه التلفزيون من أفلام عنف وبين ما يحدث في المجتمع من جرائم.. بمعنى أن المجرم الذي تقع في المجتمع هي تقليد واستنساخ لما تعرضه الأفلام.. فالسلسلات والأفلام التي تعرض للصراع الأسري وتركز عليه قد تعصف بالرابطة الأسرية وتنسب على إهدارها.. فضلا عن التركيز على البعد المادي للحياة ما يجعل الفرد ينصرف للتفكير في ذاته ولا يتعامل مع الآخرين إلا باعتبارهم وسائل لتحقيق رفاهه وتلبية مطالبه ليس إلا..

ولعل من الأسباب المباشرة التي عصفت بالروابط الأسرية وأهدرتها السبب الثقافي على وجه الخصوص.. فقد أثبتت الدراسات الاجتماعية في الكثير من البلدان.. أن هناك علاقة وثيقة بين ما يثنيه التلفزيون من أفلام عنف وبين ما يحدث في المجتمع من جرائم.. بمعنى أن المجرم الذي تقع في المجتمع هي تقليد واستنساخ لما تعرضه الأفلام.. فالسلسلات والأفلام التي تعرض للصراع الأسري وتركز عليه قد تعصف بالرابطة الأسرية وتنسب على إهدارها.. فضلا عن التركيز على البعد المادي للحياة ما يجعل الفرد ينصرف للتفكير في ذاته ولا يتعامل مع الآخرين إلا باعتبارهم وسائل لتحقيق رفاهه وتلبية مطالبه ليس إلا..

ولعل من الأسباب المباشرة التي عصفت بالروابط الأسرية وأهدرتها السبب الثقافي على وجه الخصوص.. فقد أثبتت الدراسات الاجتماعية في الكثير من البلدان.. أن هناك علاقة وثيقة بين ما يثنيه التلفزيون من أفلام عنف وبين ما يحدث في المجتمع من جرائم.. بمعنى أن المجرم الذي تقع في المجتمع هي تقليد واستنساخ لما تعرضه الأفلام.. فالسلسلات والأفلام التي تعرض للصراع الأسري وتركز عليه قد تعصف بالرابطة الأسرية وتنسب على إهدارها.. فضلا عن التركيز على البعد المادي للحياة ما يجعل الفرد ينصرف للتفكير في ذاته ولا يتعامل مع الآخرين إلا باعتبارهم وسائل لتحقيق رفاهه وتلبية مطالبه ليس إلا..

ولعل من الأسباب المباشرة التي عصفت بالروابط الأسرية وأهدرتها السبب الثقافي على وجه الخصوص.. فقد أثبتت الدراسات الاجتماعية في الكثير من البلدان.. أن هناك علاقة وثيقة بين ما يثنيه التلفزيون من أفلام عنف وبين ما يحدث في المجتمع من جرائم.. بمعنى أن المجرم الذي تقع في المجتمع هي تقليد واستنساخ لما تعرضه الأفلام.. فالسلسلات والأفلام التي تعرض للصراع الأسري وتركز عليه قد تعصف بالرابطة الأسرية وتنسب على إهدارها.. فضلا عن التركيز على البعد المادي للحياة ما يجعل الفرد ينصرف للتفكير في ذاته ولا يتعامل مع الآخرين إلا باعتبارهم وسائل لتحقيق رفاهه وتلبية مطالبه ليس إلا..

ولعل من الأسباب المباشرة التي عصفت بالروابط الأسرية وأهدرتها السبب الثقافي على وجه الخصوص.. فقد أثبتت الدراسات الاجتماعية في الكثير من البلدان.. أن هناك علاقة وثيقة بين ما يثنيه التلفزيون من أفلام عنف وبين ما يحدث في المجتمع من جرائم.. بمعنى أن المجرم الذي تقع في المجتمع هي تقليد واستنساخ لما تعرضه الأفلام.. فالسلسلات والأفلام التي تعرض للصراع الأسري وتركز عليه قد تعصف بالرابطة الأسرية وتنسب على إهدارها.. فضلا عن التركيز على البعد المادي للحياة ما يجعل الفرد ينصرف للتفكير في ذاته ولا يتعامل مع الآخرين إلا باعتبارهم وسائل لتحقيق رفاهه وتلبية مطالبه ليس إلا..

ولعل من الأسباب المباشرة التي عصفت بالروابط الأسرية وأهدرتها السبب الثقافي على وجه الخصوص.. فقد أثبتت الدراسات الاجتماعية في الكثير من البلدان.. أن هناك علاقة وثيقة بين ما يثنيه التلفزيون من أفلام عنف وبين ما يحدث في المجتمع من جرائم.. بمعنى أن المجرم الذي تقع في المجتمع هي تقليد واستنساخ لما تعرضه الأفلام.. فالسلسلات والأفلام التي تعرض للصراع الأسري وتركز عليه قد تعصف بالرابطة الأسرية وتنسب على إهدارها.. فضلا عن التركيز على البعد المادي للحياة ما يجعل الفرد ينصرف للتفكير في ذاته ولا يتعامل مع الآخرين إلا باعتبارهم وسائل لتحقيق رفاهه وتلبية مطالبه ليس إلا..

عن ثقافة مجتمعنا الجزائري وتقاليدہ للتعارف عليها.. فإن تسلسلها إليه يعني بالضرورة أن مجتمعنا قد أصيب بداء ضعف للناعة.. فلا بد لنا أن نتساءل عن سبب ذلك.. أفرجع الخلل إلى نظامنا التربوي أو جهازنا الثقافي.. أو جهازنا القانوني؟ ليس من الطبيعي أبدا أن نجد هذا النموذج في شخص تربي في بيت فاضل.. له عادات وترعرع في بيت فاضل.. له عادات وتقاليد راسخة.. ترتكز على شريعة الإسلام السمحة.. وإنما يقع ذلك للأسر التي افتقرت إلى تنشئة دينية سليمة فانهدمت لديها الضوابط الأخلاقية.. التي تقومها إلى إتيان الخبرات.. وتردعها عن فعل المنكرات.. تلك الأسر هي التي تنعدم فيها قداسة الرابطة الأسرية فلا تتميز فيها الأم ولا الأب فهما فيها مجرد فردين لا وزن لهما ولا ثقل.. فمن الطبيعي أن يتناول عليها الأولاد.. وأن يتجرأ عليها الأحفاد..

وإذا جئنا لنقارن بين الأسرة في الماضي والأسرة في الحاضر.. فإنه خسرنا نقاط عدة نقف عندها.. وسيتبين لنا أن التحديات التي باتت تعيشها الأسرة الجزائرية ليس لها أول من آخر.. ونستطيع أن نحصرها في عدة نقاط.. وقد ترتبت عليها مساوئ أخلاقية ولا إنسانية عدة.. منها السرقة من البيت.. والكذب.. والقتل.. والزنا.. الخ

كانت الأسرة فيما مضى الجد والمجدة يربيان أحفادهم.. إضافة إلى دور الأب والأم.. وبأني بعدهم الشقيق أو الشقيقة الكبرى.. كانت الأم مأكنة بالبيت.. فتجدها ترى وتسمع كل صغيرة وكبيرة

فما هذا الذي نسمعه أو نقرأه يوميا في الجرائد وعلى شبكات التواصل.. من جرائم.. على سبيل الذكر لا الحصر.. أصبح الابن يقتل أمه.. التي حملته تسعة أشهر في بطنها وهي فرحة مرحبة بقدومه.. ثم تعهده بالتربية إلى أن أصبح رجلا.. وكانت هذه هي مكافئته لها بعد عمر طويل شاق.. مزوج بالفرح والألم معا.. هكذا بكل بساطة أراد أن ينهي حياة والدته التي أمدته من حياتها أياما وأيام.. وهكذا أراد بكل بساطة أن ينهي حياته هو كذلك في الدنيا والآخرة..

لو بحثنا عن مسببات هذه الجرائم البشعة.. لوجدناها تمت من أجل بعض التقود.. أو زواج كانت ترفضه والدته.. أو من أجل مشاكل عائلية

إن ظاهرة العنف وإن كانت غريبة تكبر الهنت فتنتظر الأم منها المزيد من المساعدة التربوية.. أما الفتاة فيكون لديها العديد من الاهتمامات.. ليس من بينها غسل الصحون أو ترتيب المنزل.. فبيدا مسلسل يومي من غضب الأم وضيق الابنة.. التي يزداد نفورها من المطبخ وأعمال البيت بشكل عام..

أحيانا نتيجة لوجود خادمة.. أو لتفاني الأم في أعمال البيت.. لا تطلب من فتاتها إلا أن تعتاد على تنظيم أغراضها.. والاعتناء بقرنتها.. وأن تفكر في دخول المطبخ وتعلم بعض الوصفات الأساسية كنوع من الاستعداد لحياتها الزوجية المستقبلية.. ولكن الفتاة على الضفة الأخرى تجد أن الأمر أبسط كثيرا مما تصوره والدتها.. وتعتبر انتقادات الأم هي مبالغة في طلب الترتيب والنظام.. ومن المؤكد أنها لا تستشعر أهمية الاستعداد للزواج بالاعتناء على تدبير البيت من الآن.. أو تعلم الطهي..

وفي نقاط عملية مجربة أوجه حديثي للأم حتى تتوقف هذه الحركة اليومية والتي تؤثر بشكل كبير على مشاعر الفتاة وعلاقتها بأهلها:

أولا: ضعي في ذهنك دوما أن ابنتك ليست نذا لك.. فهي ليست امرأة أخرى معك في المنزل وعليها أن تؤدي مهام عديدة.. إنها ابنتك.. مهما كبرت هي حبة قلبك.. مهما جادلت وتغيرت طريقته معك فإن هذا لا يعني أنها أصبحت «شخصا آخر».. إنها فقط تمر بفترة حرجة تنتقل فيها من الطفولة إلى الشباب.. كلما شعرت ولو بلحظة بالتدنية معها فأوقفي شاعرك وأدركي الحقيقة..

ثانيا: في الوقت نفسه من المهم جدا أن تدركي أنها لم تعد طفلة صغيرة.. تضجها الجسدي لا يعني أنها أصبحت قادرة على مساعدتك بشكل أكبر فحسب.. إنها تعني أيضا أن لديها اهتمامات جديدة.. ومشاعر مختلفة.. وأنها بحاجة شديدة لإثبات أنها لم تعد طفلة.. وأنها لا تتحرك بالأوامر ولا تدور في فلك الغير.. بعض الأمهات يعتبرن هذا نوعا من التحدي وقلة الأدب.. فيزدن إصرارا على كسر آف هذه الفتاة للتمرد.. فتتجافى القلوب

وتتبعده الفتاة عن أمها وهي في أمس الحاجة لها.. ثانيا: لا تحركيها بالرموت كنترول! عزيزتي الأم احرية.. ليس معنى أن فتاتك لا تحب الأوامر وهي تخطو من الطفولة إلى الشباب.. أنها لا تريد مساعدتك.. أو أنها لا تفكر فيك.. إنها تود أن ترضيك.. ولكنها تواق أيضا للشعور بأنها ملك وقتها.. وأنها تقوم بذلك حبا لك وليس ضغطا منك.. هي ليست فتاة عدية للمسؤولية.. ولا أئانية.. ولكن شعورها بأنها تقوم بالأعمال المنزلية بعد توبيخك وصراخك عليها يزيد من نفورها لكل الأعمال المنزلية..

والحل بسيط.. خذني معها في جو يسوده الحب والرحم عن أنك ختاجين إلى مساعدتها.. هذا بداية سيشجعها جدا ويشعرها بأهميتها.. وفكرا معا في وضع جدول للأعمال المنزلية.. ودعها تشارك برأيها بحرية.. وتبدي اقتراحاتها.. فأنت بها تضعين أعمال البيت والمطبخ في دائرة اهتماماتها.. فتشعر بأنها مسؤولة عن الأمر وليست مجرد شخص يتلقى الأوامر من القدرا

رابعا: مسؤوليات محددة في إطار هذا الاتفاق والجدول الذي تضعه معها.. سيكون لديها مهام محددة.. سيكون معروفا لدى جميع أفراد الأسرة أنها هي المسؤولة عن كذا وكذا.. وهذا سيشجعها من جديد على الإنجاز والالتزام.. كما أن هذا التحديد للمهام سيمكئنها من تنظيم حياتها بحرية.. عندما تعرف أن للطلوب منها ليس أن تقضي طوال النهار وكل نهار وهي منهكة في أعمال البيت.. بل إن الأمر محدود ومعروف.. وهو جزء من يومها.. ولكن وقتها يتسع للمزيد.. فلديها الفرصة كاملة لممارسة هواياتها.. ولقاء الصديقات.. أو رما الجلوس في هدوء وهو ما تحبه بعض الفتيات في هذه السن.. بينما تعتبره بعض الأمهات «كسل وإضاعة للوقت»!

خامسا: أثن عليها.. فهي ختاج للتشجيع والتقدير الذات.. ختاج إلى أن تخبريها بين الحين والآخر أن اهتمامها بأعمال البيت أفادت كثيرا وخفف عنك..

أبناء
و
بنات

أسرار تحبيب الفتاة في أعمال المنزل والطهي



أ. منصف بوزفور

لزموم ما يلزم

الوضع الجديد والهيمنة القديمة

إن الاستشراق لم يبق هو نفسه كما كان أيام النناحر العالي فهناك تغيرات في ظل النظام العالي الجديد يجب أخذها بعين الاعتبار منها، التحولات التي حدثت على مستوى القوى العظمى في العالم وخاصة كما ذكرنا انتهاء الشيوعية، وانهيار وتفكك الاتحاد السوفييتي.

وضع نهاية للحرب الباردة والصراع بين القوتين الأعظم.

وبروز قطبية واحدة تتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية على المستويين العسكري والسياسي توفقت ذلك مع تصاعد قطبيات متعددة على المستوى الاقتصادي بين الولايات المتحدة وأوروبا واليابان، وأضحى قطب العملاء اليوم قطبا من المستغنيين.

وعلى الرغم من انتهاء الانقسام الإيديولوجي العالمي فيما بين الشرق الاشرافي والغرب الرأسمالي، فإن الانقسام الاقتصادي بين الشمال المتقدم والمهيمن والجنوب المتخلف والتابع ما زال قائما، وهذا الانقسام ما زال يتعزز في الوقت الراهن حيث بات يكتسب أبعادا سياسية وحياتية جديدة بما يزيد خطورته يوما بعد يوم على الأمن والاستقرار الدوليين. وتناقضات المصالح الاقتصادية بين الدول الرأسمالية الكبرى سوف تكون على حساب دول الجنوب بالدرجة الأولى، لا سيما من حيث النزاعات الجمالية المتزايدة داخل المنظومة الرأسمالية العالمية التي تتخذ شكل الكتل التجارية التي ستؤدي إلى فرض قيود هائلة أمام نمو الصناعات التحويلية القائمة على التصدير إلى الخارج في دول العالم الثالث، دول الأطراف، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى إغلاق أسواق الدول المتقدمة في وجه الصادرات الصناعية من الدول النامية، أو على الأقل فرض شروط اقتصادية صارمة على هذه الصادرات في أحسن الأحوال.

وفي مجال التكنولوجيا بصفة عامة، تبقى الفجوة أوسع بين إفريقيا ودول العالم خاصة وأن إسهامها كان إسهاما محدودا.

ولم تقدم إفريقيا إسهاما على الإطلاق في تنمية العلوم الحديثة والتكنولوجيا حيث تعتمد القارة على سخاء الدول المتقدمة بالنسبة لنقل التكنولوجيا التي تسخرها لسد الحاجات المادية.

وفي ظل النظام العالي الجديد لا بد من ضرورة التوجه لتحقيق الإصلاح الديمقراطي في الدول الإفريقية ودول العالم الثالث على أساس ما يحققه هذا الإصلاح من استقرار اجتماعي ومن مساندة سياسية للاقتصاديات الحرة. ومن ربط للسياسة بالاقتصاد مع تفهم الوضع الخاص برابط المعونات بالتحولات الديمقراطية وهو الرابط الذي لوحظ فيه التوجه للتركيز عليه وتأكيد من جانب القوى العظمى والدول والمؤسسات المانحة والذي يستدعي توجيه الدول المحتاجة للمساعدات لتتقدم في التطبيق الديمقراطي واحترام حقوق الإنسان مع ارتباط ذلك بطبيعة الحال بتبني الإصلاحات عن طريق الاقتصاد الحر.

لقد برز في الاتجاهات الجديدة لدى الولايات المتحدة بالنسبة لربط المعونات بالديمقراطية، إن هذه المعونات تقتصر على الحكومات التي تطبق في دول القارة حيث تعطى أولوية متقدمة لتقديم مساعدات جديدة للدول الإفريقية التي تجري الانتخابات وتوفر الوسائل الديمقراطية في الحكم.

بلي لهم سبحانه وبهلهم ويستدرجهم لعلمهم يرجعون، ويستقيمون على الطاعة فيغير الله ما بهم من بؤس، ومن فرقة ومن شدة، ومن فقر إلى رخاء، ونعمة واجتماع كلمة، وصلاح حال بأسباب أعمالهم الطيبة، وتوبتهم إلى الله - سبحانه وتعالى-، وفي الآية الأخرى:

(ذَلِكَ يَوْمَئِذٍ الَّتِي لَمْ يَكْ مَغْبِرًا نَعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغْفِرُوا مَا يَنْفُسُهُمْ) (الأنفال: 53).

وإلى الله - سبحانه وتعالى- نرفع أكف الضراعة ليرحمنا بدفعه منه ليرص صفوف الاخوة بين أبناء الوطن الواحد ويحفظنا من كل شر وبلاء في هذه الأيام الشتوية المرفقة، وما ذلك على الله بعزيز إنه نعم المولى ونعم النصير.

حول الرسوم الكاريكاتورية المسيئة إلى الدين الإسلامي الحنيف

السخرية والتحقير لا علاقة لهما بحرية التعبير

محمد مصطفى حابس : باريس / فرنسا



مرة أخرى، تعود الرسوم الكاريكاتورية المسيئة إلى الدين الإسلامي الحنيف للواجهة، فقد أقدمت الصحيفة الكاريكاتورية شارلي إيبدو، التي تصدر من باريس على العودة إلى نشر رسوم كاريكاتورية مسيئة للرسول الأعظم، بعد أيام قليلة من تعرضها إلى هجوم انتقامي، نتج عنه مصرع اثني عشر فردا، وجرح عدد آخر من طاقم الصحيفة المذكورة.

الرسوم الجديدة، نشرت مع حملة تصعيد واسعة وشرسة ضد المسلمين في فرنسا، وخميلهم مسؤولية الهجمات الإرهابية الأخيرة على فرنسا، وقد عكس تهافت الناس على افتناء الصحيفة المذكورة، مستوى التعاطف مع الضحايا، حيث فُقر مستوى توزيعها من 40 ألف نسخة قبل الهجوم على الصحيفة إلى 5 ملايين في الفترة التي أعقبت الهجوم، والذريعة التي يتعلل بها الفرنسيون المناصرون لسلوك الصحيفة العدائي للإسلام، هو أن ذلك يتسق مع حرية التعبير التي كفلها الدستور الفرنسي، وهو قول يصعب التسليم به وقبوله على أنه أمر واقع ويتسق مع السياسات الفرنسية فيما يتعلق بحرية التعبير.

الحديث عن الحرية وحدودها هو غوص في موضوع شائك ومركب، وقد ظل ولا يزال موضع سجال منذ القدم، وتعزز هذا النقاش بعد الثورات الاجتماعية الكبرى التي شهدتها العصر الحديث، وجرى تغليب مقولة خلاصتها أن «حريةك تنتهي عندما تمس حرية الآخرين»، وفي هذا السياق، نصت الكثير من الدساتير على جرم ثقافة الكراهية، وقد حدثني أحد المسؤولة السويسريين فور الحادثة، بقوله «إن الذي يلعب بالنار يأتي اليوم الذي يحرق فيه أصابعه»، مردفا «أن هذا ليس نكايه في طاقم الجريدة ولا تشف فيهم ولا حتى تبراءة الجرمين القتلة»، مذكرا أن هذه الصحيفة تشتم الأديان ولا تنتقدهم، وهو الأمر الذي سبقه إليه، المفكر المغربي الدكتور أحمد الريسوني الذي قال في تصريحات لموقع «اليوم 24»، كما أن الذي وقع في مصر انقلاب وسيبقى انقلابا إلى يوم القيامة، فالهجوم الدموي الذي استهدف مجلة «شارلي إيبدو» اعتداء على الصحافيين وعمل مجرم ومرفوض قطعاً... «وجميع الأعمال الإجرامية من هذا القبيل وبعضها يتم باسم الإسلام كله عمل مرفوض تماماً»، ليوضح أن «ما تقوم به هذه الصحيفة لا علاقة له بحرية التعبير لأنهم لو كانوا ينتقدون الإسلام وينتقدون حتى الرسول (صلى الله عليه وسلم) فهذا رأي، لكن السخرية والتحقير لا علاقة له بحرية التعبير، ويجب أن نفرق بينها وبين حرية الإذابة والإساءة، لكن لا يمكن الرد على مثل هؤلاء بمثل هذه الجريمة، وهي مدانة في جميع الأحوال».

وبالنسبة إلى العديد من المنصفين وحتى من ديانات أخرى، وآخرهم البابا فرنسوا، والمفكر الفرنسي فرنسوا بورغا، يرون جميعهم أنه ليس الأمر في الرسوم الكاريكاتورية لهذه الجريدة خاصة، فليلا نقديا رصينا، أو قراءة موضوعية حتى وإن تعرضت إلى ما هو يقين ومقدس، بل قدح وخريص على الأديان، ومس بالقدسات، وإشاعة ثقافة الكراهية، وتعريض بالسلم الاجتماعي، بل وإساءة مشينة لمعتقدات بين ملايين من البشر في أوروبا وخارجها.

ونحن في هذه العجالة نركز على قضايا شائكة، أهمها حرية التعبير، وما ضمنه الدستور الفرنسي ذاته حيالها، وهل فعلا كان الأمر كذلك دائما من قبل الحكومة

الفرنسية، أم أن ذلك موقف انتقائي، يعكس موقفا غير حيادي تجاه الأديان، لا مناص من مناقشة تأثيرات ذلك على السلم الاجتماعي في فرنسا ذاتها، وأيضا خلق مناخات تسهم في تسعير الإرهاب، بدلا من العمل على توفير ما من شأنه أن يساعد على احتوائه.. فالدستور الفرنسي يكفل حرية التعبير ولكن القوانين الفرنسية جرم ثقافة الكراهية، ولا تعتبر القضايا التي تمس الأمن والثقافة الفرنسية مجرد وجهة نظر يكفلها الدستور..

ولكن لا نفرق في التنظيم نشير إلى قضايا معينة يجرمها القانون الفرنسي، فالنازية فكر وسلوكا مجرمة في فرنسا، فقانون حرية التعبير لا يتيح للفرنسيين تشكيل أحزاب تستلهم أفكارها من العقيدة النازية، والقوانين الفرنسية لا تجيز التشكيك في المحرقة اليهودية «الهولوكوست»، بل ولا حتى التقليل من عدد ضحاياها، ولدينا في هذا السياق حوادث لا اعتقالات ومحاكمات كثيرة لكتاب ومفكرين جرؤوا على التشكيك في حادثة المحرقة النازية لليهود، وهي حادثة لم تكن فرنسا طرفا فيها، ولا تحمل بأي شكل من الأشكال وزرها، ومع ذلك حالت بشكل حاسم دون التشكيك فيها، أو التقليل من حجمها..

عن ذلك مثال دامغ حي، قضية المفكر الفرنسي الراحل الكبير روجيه جارودي تعرض للمساءلة والتحقيق والاعتقال، ليس لأنه نفى حادثة المحرقة، بل مجرد أنه شكك في صحة الأرقام التي يذكرها الصهاينة، لعدد ضحايا المحرقة من اليهود، والتي تشير بياناتهم إلى أنهم تجاوزت الـ 6 ملايين فرد، وقد اشتهرت حادثة ملاحقة المفكر جارودي وتعرضت السلطة الفرنسية لانتقادات حادة واسعة من قبل مفكرين ومثقفين ومهتمين في داخل فرنسا ذاتها وخارجها، بل وحوكم كتابه في محكمة جنيف بسويسرا وبرء من ذلك، رغم ذلك لم ترحمه مجالس الصهيونية العالمية حتى في موته، فديرت له مكيدة «عائلية» وأحرقت جثته تكاية فيه وفي إسلامه، حتى لا يدفنه المسلمون في فرنسا، والقصة لا زالت لغزا عند أصحابه وأحبابه منه أسنانا المفكر الجزائري الدكتور العربي كشاط، كما بين ذلك في أحد شهادته لأسبوعية البصائر الجزائرية..

فلماذا إذن لا يشمل القانون الفرنسي جرم قضية الرسوم الكاريكاتورية التي لا تسيء إلى علاقة فرنسا بالعالم الإسلامي فحسب، بل تسيء إلى ملايين المسلمين في أوروبا، جلهم من العرب يحملون الجنسية الفرنسية، ويفترض في الدستور الفرنسي أن يوفر لهم حقوق المواطنة، بما في ذلك الحماية، وكفالة حقوقهم الدينية وعدم التعرض إلى عقابهم ومقدراتهم.

وليس منطقيًا التعلل بما حدث من هجمات إرهابية واعتبار ذلك ذريعة للتنهجم على الإسلام والمسلمين، ففعل الإرهاب مجرم ومدان، وإسقاطاته هي على الجميع من غير استثناء، وهو لم يقتصر على أتباع دين دون غيره، والمسلمون هم أول ضحاياهم وهم الذين يقتلون بالعشرات يوميا على يد نظم ودول وحركات تمونها قوى إقليمية وغربية

في سورية والعراق واليمن وليبيا ومصر وأفغانستان وباكستان وغيرها.. وعلى هذا الأساس فإن التعامل مع الإرهاب ينبغي أن يوجه إلى الإرهابيين دولًا وتنظيمات وأفراد، باعتبارهم قتلة ومجرمين، دون أن يسقط ذلك على شعب بعينه أو دين أو عرق، وإلا تحولت العقوبة إلى حالة جماعية تشمل أزيد من مليار مسلم، هم أول من يعانون من جرائم الإرهاب على تعدد أوائه وأشكاله..

نقولها ببساطة وجرد، نعم حرية التعبير لا ثقافة الكراهية، نحن مسلمو الغرب ومواطنوها نرفض سياسة الانشقاء وازدواجية المعايير، والكيل بكمايل مختلفة، وينبغي في كل الأحوال ألا تدفعنا هذه الحوادث إلى التفرق والعزلة، رغم شراسة الهجمة علينا، فسيبلنا إلى التقدم والتنمية والنهضة، هو أن نكون في خضم الحراك العالي للرحب والمنحرك في الوطن الواحد والقارة الواحدة، هنا «الاحترام المتبادل والأخوة الإنسانية للعيش في سلام كمواطنين لا غير»..

فنحن فعلا، كجالية مسلمة في الغرب ومواطنون عموما مدعوون اليوم، أكثر من أي وقت مضى لنؤكد للعالم أجمع، أن الإسلام دين أمن وسلام وطمأنينة وحوار وعدل وحقوق، لا دين عنف وإرهاب ودماء، وأنه دين اعتدال وحضارة، لا دين قتل على الهوية، دين واحد لا واسطة فيه بين العبد وربه، دين كان من صلب رسالته «لا تقتلوا صبيا ولا امرأة ولا شيخا كبيرا ولا مريضا ولا راهبا ولا تقطعوا شمرًا ولا تخربوا عامرا ولا تذيبوا عيبرا ولا بقره إلا لماكل ولا تغرقوا نحلا ولا خرقة».

بالأمس القريب - بعد أحداث سبتمبر اللثيمة، كانت أصوات العقل والوسطية تننادي مطالبة علماء الأمة ومؤسساتها العريقة، لتجديد الخطاب الديني، للفصل بين خطاب الإسلام الحقيقي وبين التطرف والإرهاب والدم، لا إسلام الجماعات الختلفة للدين، المحترقة والتي تعمل لصالح أجهزة الاستخبارات العالمية تحت غطاء الدين، وتجديد الخطاب الديني تقوم عليه ببصيرة المؤسسات الدينية العريقة، والجامعات، ورموز الثقافة العربية، للعمل على ترشيده، دون المساس بمضامينه وثوابته، والتجديد الذي نريده هو التجديد في الآليات والوسائل والأساليب، دون الامتناد إلى الأصول الثابتة، فالإنسان يتجدد بالمعرفة والوعي والتعارف وهذا التجدد يضفي عليه إمكانيات وقدرات أفضل من غيره في الفهم والتفسير والتحليل والتعليل، خاصة وأن النص القرآني فيه إعجاز علمي يتطلب أحيانا معرفة الرأي العلمي، وأحيانا يستلزم ويشق من القرن مجموعات من القيم، ومجموعات من القضايا ذات الصبغة العلمية، التي جعل العلماء أكثر خشية من الله تعالى بسبب حجم معرفتهم وإدراكهم كنه الأشياء، الأمر الذي أدركه مفكرون أمثال المرحوم مالك بن نبي الذي جعل كل أعماله تحت ظل الآية الكريمة (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)، والآية الكريمة هذه من سورة الرعد آية عظيمة، كما بينها المفسرون في كتبهم كالطاهر بن عاشور وابن باديس وسيد قطب، فهي تدل على أن الله - سبحانه - لكمال عدله، وكمال حكمته، لا يغير ما بقوم من خير إلى شر، ومن شر إلى خير، ومن رداء إلى شدة، ومن شدة إلى رداء حتى يغيروا ما بأنفسهم، فإذا كانوا في صلاح واستقامة ثم غيروا غير عليهم بالعقوبات والنكبات، والشدائد والجذب والتفرق وغير هذا من أنواع العقوبات، (جَزَاءً وَفَاقًا) (النبا: 26).

(وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) (فصلت: 46)، وقد

المقامة الشيطانية

عبد الرحيم صادقي

حكى

نبهان بن يقطين قال:
جاءني يزيد، يكذب
ويزيد كشيطان مريد، مترصد
مريد، لم أجد شيئاً من عسل
وفال ذئب ولا نسل! فرفعت الكم،
ولفت بكف، ولما هممت بأخذه
أبأن عن أخذه، فحزبت على
الكفر، وفال كف! لم وضعه
بغيه؟ وفال ما رأيك فيه؟ قلت:
ما ذفته وما نزل بطنه، قال:
من أي قوم ومن أي بطن؟ قلت:
من هاشم، يا هاشم! قال: أراك
لست بقبيل، فمن أي قبيل؟
قلت: وما أدراك، يا ذاك؟ قال:
تعرف العسل بلون وجمال، كما
تأخر الخيل من الجمال، وإني لأعرف
جيدها ولو كان في المشتري
فتوكل على الله وكن المشتري
قلت: لا بيع في غمي، أرايت إن
كان غمي؟ فأخذ النحر ونحني
لم أقبل يقول: ومن يضمن
لي أن لو أعجبت نبتاع؟ فقل
باسم الله، أشتره والله، فأذيت
اليمين، وأكلت باليمين، لم كان
ما وقع، وإذا بالعسل كالقوع،
وكاني ولجت الشم، أو سقيت
الشم، فقلت: ما هذا يا هذا؟
قال: لا أوفعك الله في شرك!
وأعاذك من الشرك! وحياتك
الله وتيتاك! لم أما تعد فسيان
قرب وبعد، وإني كنت من أنباع
مثنى، فقلت: إلام ومثنى؟ فساق
إني الله من أهل العلم، من هو
أشهر من نار على علم، فكنت
أجلس إليه إلى العشاء، لم أنهض
أنصرف إلى العشاء، لم أنهض
لأنام، كما يفعل الأنام، وبعد أن
أصبت من الغداء أعد ما طاب
من الغداء، لم أجفف ما رشح
من عرق وأزيت على صُغ وعُزق،
ولقد تركت الشوق، فَا ذكرت
الشوق، وأني عمل بعد النزاع؟
وهي تبتت شعراً بعد نزاع؟ قلت:
تبجل! أين العسل؟ قال: أجل
أجل! لكل شيء أجل، لم إني
حذفت الشجر، وحلقت الشجر،
وليس يضيئني أن كنت علامة،
له في الخلق سيما وعلامة،
اليس قد قال العُمران قبل

أشاع العُمران، قلت: ويحك،
مما!
قال يزيد: فإذا لم تبتع، ولم
تسمع، فكُن كذي بَن وَجُد
بَن قَان التَّز إذا ركب التَّز لم
يمسسه سوء، وإن دائرة السوء
على الخيل ذي المسالك، يحبس
لما كالمسالك، وليست اليمين
كاليسار، وأما لأهل اليسار، ولا
يفوتك أني من بيت عز وكرم،
لا يخلو من زَمَان وكُرم، فأني
شريف، كجبل شريف، تكحت
من بيت عزين وإنك العزيز،
وكانت الخطبة بعد الخطبة في
يوم جمعة، بعد صلاة الجمعة،
ولقد ولدت مَتَم العام بعد
قحط عام، فكنت كالغراء في
السنة الغراء، وكُثر الدَّر، فله
تُر من أنق الدَّر، وجزى الله عني
القبيلة، إذ أعذتني لأيام قايمة،
ولقد أعذتني قبيلة، ووضعتني
إلى القبيلة، ثم شرعت في
الحقام، والتسوية، يخشون الحقام،
وهنت بالزيت، من أخصصي
إلى الفتنة، ثم أحكم القماط
بقية، وبأ لي من مَرَّتيت باسم
الثغراء، كاني أحرزت نصراً بغير
ثم جاءت رقية، بحز ورفقة،
نعي السائمة، ولا تمنع السائمة
وخطف من العين، وإن كانت
من عين، وتبطل الشجر عند
الشجر، وبعد نفس، طعمت
ما نفس، وحلت البركة، وعمرت
البركة، وجزت العين، وأضابت
العين، وأزهر الثور، وعم الثور،
وشاع الذر، حتى أذخر الفر،
وابيض السواد، وكُثر السواد،
وكنث لري الحب، يُغني عن الحب،
فكان عام اليمين، وهل أهل
اليمين ألا تعجب أني ميمون،
ولست ميمون؟ فأنا يزيد، ولا
زيد، ولقد كفلتني أمي، وأني
أمي، لم يقرأ ولم يكتب، يصنع
القرينة، ويكتب، وما أخذ عن
قطر، وما هو بقطر، فكانت
يغم العين كماء معين، وذات
صيف وأنا أسير، لقيت فارساً
معه أسير، قد أصابه المن،
فقلت أفيد، ولا من فسالت
الفارس: أنطلقه بقدي، وأزيدك
فدا؟ قال: نعم، قلت: نعم! لم إن

الفارس توجه تلقاء فارس، بعد
أن أهداني القرس الذي ابتاعه
من الفرس، فامتطيت الصهوة،
أطلب الصهوة، وأني لدو جد، إذ
نلت بلا جد، وحق لهذا الأصيل،
أن يبلغ قبل الأصيل، وبيننا أنا
في عجلة، أحمل عجلة، أمشي
بلا عوج أو ميل، وقد قطع
نصف ميل، قلت: صه، صه! هلا
قصيرة من طويلة! اختصر يا
ابن قصرة! أو أصرق القصرة،
قال: جف الترد، وغادر الترد، وحل
الترد فجذ يترد قبل أن ترمي بترد،
كانت لي قصة، فقلت: حسبك،
حسبك! فتح الله أمّا زكأت بك!
ثم تفتته، ونقدته فمضى وهو
يتحسس أربته ويقول: لو دأت
سوار لطقتني، فتح الله أياما
خذاً!
قال نبهان بن يقطين: فوالله
أنه لم يزل يترد، وإذا نزلت حزنا
أو شهلاً، ووفي دارك الشهل!
فلا تطمع في وجهك الشهل،
فإن الغراب يفتني الحيف، ومن
خزم جيف، وزفت الفجر، حين
الفجر! وغيمت الظهر، ومنحت
عن ظهر، وحك أقران الظهر،
وأنت على ظهر، ووقيت قاصمة
الظهر، ساعة الظهر! وأبد
الدُّهر، وأعطيت الدُّهر، وتلغت

الفرق بين البعض والجزء

البعض ينقسم والجزء لا ينقسم، والجزء يقتضي جمعا
والبعض لا يقتضي كلا، وقال بعضهم: يدخل الكل
على أعم العام ولا يدخل البعض على أخص الخاص،
والعموم ما يعبر به الكل، والخصوص ما يعبر عنه
البعض أو الجزء، وقد يجيء الكل للخصوص بقرينة
تقوم مقام الاستثناء، كقولك: لزيد في كل شيء يد،
ويجيء البعض بمعنى الكل، كقوله تعالى: «إن الإنسان
لفي خسرة» (العصر: 2)، وحد البعض ما يشمله وغيره
اسم واحد ويكون في المتفق والمختلف، كقولك: الرجل
بعض الناس، وكقولك: السواد بعض الألوان، ولا يقال:
الله تعالى بعض الأشياء، وإن كان شيئا واحدا يجب
إفراجه بالذكر لما يلزم من تعظيمه: وفي القرآن: «والله
ورسوله أحق أن يرضوه» (التوبة: 31)، ولم يقل: يرضوهم،
وقيل: حد البعض التناقض عن الجملة، وقال البلخي
رحمه الله: البعض أقل من النصف، وحد الجزء الواحد
من ذا الجنس، ولهذا لا يسمى القديم جزءا كما يسمى
واحدا.

أبو هلال الحسن بن عبد الله
بن سهل العسكري، الفروق اللغوية

لغة العربية

اسم التفضيل

اسم مشتق من الفعل على وزن
"أفعل" للدلالة على أن شيئين
اشتركا في صفة معينة وزاد
أحدهما على الآخر في تلك
الصفة، مثل: أكرم، أحسن،
أفضل، أجمل.
تقول: علي أكرم من محمد،
والعصير أفضل من القهوة،
ومنه قوله تعالى: (إذ قالوا
ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا
منا)، يوسف.
يصاغ اسم التفضيل بالشروط
التي يصاغ بها أفعل التعجب
وهي كالتالي:

- 1 - أن يكون الفعل ثلاثياً، مثل:
كرم، ضرب، علم، كفر، سمع.
نحو: أخوك أعلم منك،
ومنه قوله تعالى: (هو أفصح
مني لساناً)، 34 القصص،
وقوله تعالى: (ذلك أفسط
عند الله وأقوم للشهادة)، 282
البقرة،
2 - أن يكون تاماً غير ناقص، فلا
يكون من أخوات كان أو كاد وما
يقوم مقامهما،
3 - أن يكون مثنياً غير منفي،
فلا يكون مثل: ما علم، ولا
ينسى،
4 - أن يكون مبنياً للمعلوم،
فلا يكون مبنياً للمجهول، مثل:
يقال، ويعلم،
5 - أن يكون تام التصرف غير

- جامد، فلا يكون مثل:
عسى، ونعم، وبلى، وليس،
ونحوها،
6 - أن يكون قابلاً للتفاوت، بمعنى
أن يصلح الفعل للمفاضلة
بالزيادة أو النقصان، فلا يكون
مثل: ملت، وغرق، وعمي، وفني،
وما في مقامها،
7 - ألا يكون الوصف منه على
وزن أفعل التي مؤنثها على وزن
فعلاء، مثل: عرج، وعور، وحول،
وحصر فالوصف منها على وزن
أفعل، أعرج ومؤنثه عرجاء، وأعور
ومؤنثه عوراء، وأحول ومؤنثه
حولاء، وأحمر ومؤنثه حمراء،
فإذا استوفي الفعل الشروط
السابقة صغنا اسم التفضيل
منه على وزن "أفعل" مباشرة،

- نحو: أنت أصدق من أخيك، ومنه
قوله تعالى: (والفتنة أكبر من
القتل)، 217 البقرة،
أما إذا افتقد الفعل شرطاً
من الشروط السابقة فلا يصاغ
اسم التفضيل منه مباشرة،
وإنما يتوصل إلى التفضيل منه
بذكر مصدره الصريح مع اسم
تفضيل مساعد،
مثل: أكثر، وأكبر، وأفضل،
وأجمل، وأحسن، وأشد، وأولى،
ونظائرها، ويعرب المصدر بعدها
تمييزاً،
نحو: التفاح أكثر فائدة من الموز،
والطائف ألطف هواً من جدة،
والبلح أشد حمرة من التفاح،
ومنه قوله تعالى: (والله أشد
بأساً وأشد نكيراً)، 84 النساء،

أوهام زينب

أفشئت هوانا في المجالس زينب
والغيد إن أفشئت تزيد وتكذب
زعمت بأنني في هواها غارق
وبأنني من حبها أتعذب
وبأنني في حبها نسرينة
تنفّس العطر الثمين وتشرب
وبأنني مهر حورون، وحدها
تدنو وتمسح جيدة تتحجب
ما غيرها في الغيد بسط كفه
يوما عليه.. ومن سواها يهرّب
كذابة.. أتظنني - تبا لها -
طفلا صغيرا.. دون خمس.. يلعب؟
أنا لست تلصقاً لديها في الهوى
إن لم يراجع درسها قد يرسب
أنظن زينب أن قلبي ساذج؟
أبداً قلبي في الحياة مجرب
وأنا كبير.. كل مجرّ من دمي
عزل عفيف لاهب يتشبّب
في شاري شيب وفوق مفارقي
والغيد يفهمها الخبير الأشيب
قولوا لها إني علقت بغيرها
وبها ومهما حاولت لا أرغب
قد كنت في فصل الشباب متيماً
في كل حائط ذات كحل أصلب
واليوم ملت إلى المرافئ متعباً
والقلب مهما عاث حبا يتعب
أسندت ظهري للصخور كقارب
قد عاش عُمراً مبحراً يتقلب
عيناي يغشاها الضباب.. ولا أرى
نبضي ضعيف.. جبهتي تتصبّب
عدلت في خطيئة المحبة مذهبي
ولكل قلب في المحبة مذهب
وشطبت أسماء دفنت ملامحها
والمرء يدفن من يحب ويشطب
ورميت للنيران أوراقني التي
كانت إذا اشتاقت قليلاً تكتب
أعطيت قلبي كاملاً لمحَمَّد
ووهبته من مهجتي ما يوهب
لكن زينب لا تصدق.. لا تعي
ليست تظن.. تشك.. أو تستغرب
أن الذي قد غاص مثلي في الهوى
للذين قد ينهي هواه ويغرب
قولوا لها رمت قلبي بعدما
فلأني شيء ويحبها تنعجب؟
في جملة: " .. خرجت جميع زياتني
من مهجتي .. دُخل النبي الطيب "

الأربعاء 21 كانون الثاني - جانفي 2015 م

أثرية المسألة اللغوية في الجزائر

آثار تقرير لجنة بياركون على المسألة اللغوية في الجزائر

تقديم: إسلامي ساحلي

عن دار بن مرابط للنشر، صدر كتاب: «أثرية المسألة اللغوية في الجزائر» ويقع في 264 صفحة من القطع المتوسط، وينقسم إلى سبعة فصول.

يقول الكاتب: «جاء تفكيرنا في إنجاز هذا العمل الدراسي بالوقوف على بعض المحطات والراحل الخامسة التي ميزت المسألة اللغوية في الجزائر وسبجد الفارئ نفسه بانتقاله من فصل إلى آخر أمام سياقات مَرَّ بها تاريخ الجزائر ومرت بها المسألة اللغوية... وكان السبب المباشر في إنجاز هذه الدراسة هو حصولنا على الوثيقة الأصلية للتقرير الذي أعده الخبير وعالم الاجتماع الفرنسي بياركون حول محاور كثيرة من المسألة اللغوية في الجزائر وقد ضل هذا التقرير وثيقة سرية متنوعة من التداول ولم تصل إليها أياد كثيرة من الباحثين والدارسين في الجزائر على الرغم من الحاجة الكبيرة والماسة للاطلاع على مثل هذه التقارير التي رصدت لها أموال كبيرة لدراسة الحالة الجزائرية ذات سنة من السنوات الأولى من استقلال الجزائر.

ويتعرض الفصل الأول والثاني إلى المهمة الخاصة التي قام بها الخبير بياركون على رأس لجنة مختلطة من الجزائريين والفرنسيين لدراسة واقع التعليم في الجزائر بعد سنة 1962، وكيفية توجيهه، وتحديد المهام والصلاحيات، وما توصلت إليه لجنة بياركون في تقريرها أن الاندواجية اللغوية المدرسية التي تعرف حضورا فكريا متميزا، وتشهد نقاشا حولها بين مختلف الأطراف المعنية في الجزائر آلت في نهاية المطاف إلى الوصول إلى نوع من الإجماع الفكري

الوطني حول تفاصيل المراحل الكاملة لرعاية تنفيذ هذا الخطط. واعتبر بياركون بأن هذا الإجماع الفكري في الجزائر حول الاندواجية اللغوية يتميز بكونه أوضح مؤشرات وفرائن بل اللغة الفرنسية تبقى لغة حاضرة بالوزارة جنبا إلى جنب مع اللغة العربية التي تستعيد مكانتها تدريجيا. ومع ذلك فاللغة الفرنسية تشكل مادة وفيرة ووسيلة ناجحة للتعليم في الجزائر من مرحلة التعليم الابتدائي إلى غاية الجامعة والتعليم العالي.

أما الفصل الثالث، وهو بعنوان تقييم مقارنة الخبير بياركون للواقع اللغوي في الجزائر، ويتضح من خلاله أهمية تركيز الطرف الفرنسي على حقن علم اجتماع التربية الذي يمكن من فهم نظام التعليم وتقييم عزيمة المشرفين عليه للوصول إلى تحديد طبيعة الحاجة والنوعية لتطوير حقول البحث في الجزائر، ومن هنا يستطيع الفرنسيون تقدير مدى ما يمكنهم تقديمه للجزائر ثقافيا، وتربويا، ولغويا أكثر من غيرهم. وعرض مساعدتهم البيداغوجية والتقنية في تلبية حاجات الجزائر في هذا المجال. حيث يقفون في هذا المجال بامتياز كبير لكونهم لا أحد سواهم يعرف تفاصيل وأسرار قطاع التربية والتعليم.

الفصل الرابع فهو تحت عنوان: التفسير مشروع التعريب ومطابقة حصيلة التربية، ولعل ما يعبر عن حقيقة عرقلة مشروع التعريب في الجزائر هو بعض التصريحات لعينة من المثقفين أوردتها المؤلف في هذا الفصل. منهم الدكتور وعالم اللغة عبد الرحمن حاج صالح الذي عينه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للجنة الوطنية لإصلاح المنظومة

التربوية. ولكنه سرعان ما قدم استقالته من منصبه. وصرح قائلا: «لقد وجدت نفسي وحيدا ضمن نيار يدعو لفرنسة كل مراحل وأطوار التعليم. وكنت الوحيد بين أكثر من 150 عضوا الذي أدعو إلى تعريب التعليم. فلاحظت أنه لا أستطيع تغيير الأمر. فخرجت وأجهت لاستكمال مشروع الذخيرة».

وكذلك نصريح الأستاذ بعلام الإطار السابق بوزارة الشؤون الدينية الذي نقل عن وزير الشؤون الدينية الأسبق الراحل مولود فاسم نيت بلفاسم أنه قال: إن الطرف الفرنسي تدخل مرارا لفرض خيارات تربوية وتعليمية بكل ما يتعلق بالمسألة اللغوية في الجزائر خدمة لإجاء معين على حساب آخر.

الفصل الخامس وهو تحت عنوان: (بين لبنانية الجنرال ماريو وشرشالية الأميرال بيت).

الجنرال كاترو هو الحاكم الذي تواجد مع القوات الفرنسية في لبنان، وامتلك خبرة غنية في مجال الدراسات الأنثروبولوجية للغات باحتكاكه مع البعثات المسيحية في لبنان والرهبان المومينيكان. ثم أرسل إلى الجزائر للعمل على تفكيك اللغة العربية الفصحى، وترسيم اللهجات المحلية. أما الأميرال إيمانويل بيت فهو من مواليد مدينة شرشال. تولى الإشراف على مركز متخصص ومتحرك في إفريقيا. يستثمر في دراسة مكونات ومقومات الواقع الجزائري لتوظيفها في خدمة الاستراتيجية الثقافية الفرنسية.

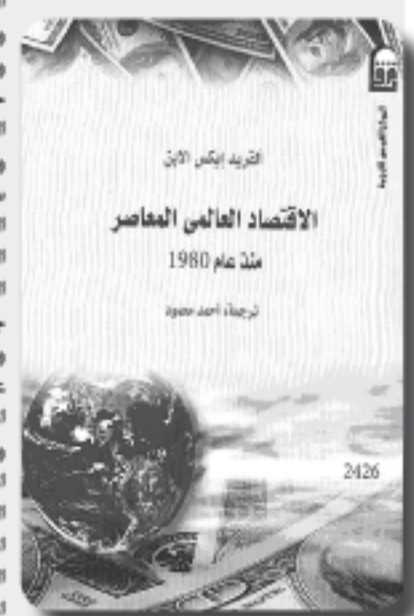
الفصل السادس تحت عنوان: (بين العقل والمعقول وعقل المقول والامقول).

الفصل السابع والأخير وهو بعنوان: المعرفة اللغوية والوجود الاجتماعي، ويؤكد المؤلف هنا أن الحل يكمن



في ضرورة إعداد مشروع الاندواجية اللغوية المدرسية عن المزايدات السياسية. هذا الكتاب استعرض وحلل تاريخ الخبرات والآثار والمواقف والأفكار والبرامج التي طبعت المسألة اللغوية في الجزائر وهو يبدو للفارئ العادي كتابا معقدا مكثف الأفكار مزدهم بالمصطلحات التي تتطلب ثقافة لسانية متخصصة لاستيعابها وتفكيك مركباتها.

الاقتصاد العالمي المعاصر منذ عام 1980



يتوقف المؤلف ملياً أمام الفترة من 1980 إلى 2010 باعتبارها حقبة ذهبية تعيد إلى الأذهان الرخاء السلمي الذي ساد قبل الحرب العالمية الأولى. ويستعرض الإجراءات التي اتخذتها الحكومات لتخفيض الضرائب ورفع القيود عن الأسواق وبيع المشروعات المملوكة للدولة وإزالة الحواجز التجارية، وتخفيض نفقات التسليح إثر انتهاء الحرب الباردة وأثر ثورة الاتصالات وتدفق المعلومات على أسواق التجارة والمال في العالم.

والمؤلف يعمل أستاذا للتاريخ المعاصر في جامعة أوجايو، وهو رئيس مجلس إدارة ورئيس تنفيذي سابق للاتحاد الدولي للتجارة والتمويل (منظمة للاكاديميين تضم أعضاء من 45 دولة، وله عدد من الكتب عن التجارة العالمية، والتنافس على الموارد كما نشر مئات المقالات في

فمع انهيار شركتها الأساسي (الاخذ السوفيياتي). بدأت الهند تحرير اقتصادها والانفتاح على الأسواق التجارية. لكن عدم كفاية التوائن والطاقة وغيرها من البنس التحتية يعقد جهود زيادة الصادرات. يرى المؤلف أن تكامل الأسواق وتداولها غير شكل العالم في العقود الأخيرة من القرن العشرين فقد امتدت الشركات من غرب أوروبا وأمريكا الشمالية واليابان إلى ما وراء حدودها. وأوجدت لنفسها مواقع متقدمة في أسواق جديدة ذات دخل مرتفع وبحلول التسعينيات، انتقلت هذه الشركات إلى الأسواق الناشئة الرئيسية في البرازيل والصين والهند.

وبمكنت هذه الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات هي مشاريع مملوكة للدولة، وخطى بدعم سياسي ومالي هائل من الحكومات. وحتى أواخر السبعينيات، لم تواجه الصناعات في البلدان الغنية منافسة جادة في أسواقها الداخلية. لكن مع مطلع الثمانينيات قلب رجال الصناعة الأوروبيون واليابانيون الطاولة على الشركات المتعددة الجنسيات. واستهدفوا السوق الأميركية المربحة، واشتدت المنافسة اليابانية لمنحجي الصلب والسيارات والآلات وأجهزة التلفزيون والإلكترونيات الأميركية. وأصبح للجزان التجاري الأميركي مع اليابان مفتقرا إلى التوازن.

وكشلت الأوروبيين قبل 20 عاما، أصبح الأميركيون في أوائل الثمانينيات غير مرتاحين للحد المتزايد للموارد والاستثمارات الأجنبية. وخلال الركود الشديد بين 1981 و1983 اكتسبت الحلول الحمائية جانبية كبيرة. فترابيد التأييد داخل الكونغرس لإجراءات القيود الطوعية لحماية الصناعة الأميركية من المنافسة اليابانية.

الجزيرة نت بتصرف

لا سيما تلك التي تملك إمكانية الصعود السريع على سلم التنمية. خاصة دول شرق آسيا التي نجحت في الحد من التضخم. وزاد نصيب الفرد فيها من إجمالي الناتج المحلي بنسبة 594% بين عامي 1980 و2009 مقارنة بالنسبة العالمية التي بلغت 60% فقط. ويتوقف المؤلف أمام ظاهرة الصين التي حاولت الجمع بين الماركسية والرأسمالية. وخلفت اقتصاد سوق اشتراكي يتجه بنظره إلى الخارج من أجل الاستثمارات والآلات والتكنولوجيا والأسواق. وحفقت زيادة في نصيب الفرد وصفها المؤلف بـ«المعجزة». حيث ارتفع مستوى الدخل من 524 دولارا سنويا عام 1989 إلى 6200 دولار في 2009 بنسبة 1083%.

ويرى المؤلف أن الاستثمار الأجنبي هو أحد أهم مفاتيح جارة الصين الأخذ في الاتساع فعلى مدار السنوات العشر الأخيرة اجتذبت الصين 20% من الاستثمار الأجنبي المباشر للدولة النامية. وبامتلاكها ما يربو على 2.5 تريليون دولار من احتياطي النقد الأجنبي، بدأت الصين لعب دور أكثر فاعلية في التجارة والتصدير. وضعت قائمة مجلة «فورشن» -الخاصة بأكبر شركات العالم- 46 شركة صينية. أكثرها يبحث عن اللوارد الطبيعية في أنحاء العالم القصية.

أما محور آسيا (هونغ كونغ وسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان). فيرى المؤلف أن تجربتها أثبتت أن الدول ذات القيادة القوية والبعيدة النظر يمكنها التغلب على الفقر والاستعمار وتحقيق معدلات نمو سريعة. فقد حنت هذه الدول حذو اليابان ما بعد الحرب. وفي الستينيات كان دخل كل من كوريا الجنوبية وتايوان لا يختلف عن بعض الدول الأفريقية المستقلة حديثا كغانا. وبحلول عام 2009 كان نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في التمرين الآسيويين 15 ضعف نصيب الفرد في غانا البالغ 1370 دولارا.

وفي الهند ورغم زيادة السكان بنسبة 70% مقارنة بهام 1980، لمكنت هذه الدولة العملاقة من تحقيق زيادة هائلة في نصيب الفرد من الناتج الإجمالي بنسبة 230.4% أي من 899 دولارا إلى 2970 دولارا في 2009.

التغيرات الضخمة الترابطية بالعولمة والأسواق المفتوحة على الدول التقنية التي سيطرت على الاقتصاد العالمي بدءا من عام 1980. وأنتجت 79.1% من صادرات العالم من السلع.

ففي أوروبا -ورغم معارضة بريطانيا لليورو- نجحت مبادرة تكامل أعمق ونتيجة لمعاهدة ماستريخت عام 1992 حرك غرب أوروبا لاستكمال السوق للوحدة التي تضم 12 دولة و320 مليون مستهلك. وتطلب التكامل الأوروبي قوة دفع جديدة. وعمقت المعاهدة روابط التعاون في الدفاع والسياسة الخارجية، ما شجع مبادرة السوق الموحدة. ومنح أوروبا قدرة أكبر على المنافسة في الأسواق العالمية.

وفي الولايات المتحدة كان هناك أثر كبير للفرجة الاستهلاكية لدى الأميركيين وشهيتهم -التي لا تشبع- للجنيز والأحذية والسيارات. ما جعل أميركا قاطرة عملاقة جَر الاقتصاد العالمي. وتولد للملايين من فرص العمل. حيث وفرت عام 2009 نحو 11.2% من الصادرات العالمية. بينما اشترت 16.7% من واردات العالم. أما نسبة جارة أميركا في السلع فارتفعت من 17.4% عام 1980 إلى 24.1% عام 2008. ومع استيعاب التجارة البينية الأوروبية من التغيرات، تكون الولايات المتحدة هي ثالث أكبر مصدر بعد الاتحاد الأوروبي والصين وثاني أكبر مستود.

أما كندا -التي اتخذت قرارا تاريخيا بالاندماج مع الأسواق الإقليمية والعالمية الناشئة- فيرى المؤلف أن زيادة قدرتها الإنتاجية تأخرت. وجاوزت تكاليف التصنيع فيها الولايات المتحدة بنسبة 40%. كما أسهمت حواجز التجارة الداخلية بين أقاليمها المختلفة في ارتفاع هذه التكاليف. بينما كان الشعور الانفصالي الكندي الفرنسي في إقليم كيبيك -الذي يعاني الكساد- بمثابة تهديد دائم لبقاء الاتحاد الكندي.

وثأني اليابان كواحدة من أهم البلدان التقنية حيث نجحت في زيادة نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي بنسبة 59.2% ما بين عامي 1980 و2009. بينما ارتفع احتياطيتها من النقد الأجنبي في 2010 إلى تريليون دولار. لتحل ثالثة بعد الصين. ويتناول المؤلف اقتصاديات الدول النامية.

بعض الدوريات الأكاديمية والصحف. يرى المؤلف أن العالم مر بحقبة ذهبية خلال الفترة من 1980 إلى 2010 بالرغم من تعدد الصراعات المحلية والإقليمية في جزر فوكلاند والبلقان وأفغانستان والشرق الأوسط وجنوب آسيا وأفريقيا. إذ لم تكن هناك أعمال عنادية بين القوى الكبرى. وشينا فشينا خفضت الحكومات الضرائب. ورفعت القيود عن الأسواق و باعت المشروعات المملوكة للدولة. وشهدت حقبة التسعينيات تخفيضا حادا لنفقات التسليح مع انتهاء الحرب الباردة.

وعلى الصعيد السياسي، جاء سقوط سور برلين عام 1989. وتفكيك الاتحاد السوفيياتي أواخر عام 1991. بحالة من التعايش السلمي نسبي. فسمحت الدول الكبرى لقوى السوق بأن خيا من جديد. وفاد الرئيس الأميركي رونالد ريفان ورئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر عملية رفع القيود وفتح الطريق أمام التخصص.

ويضيف المؤلف أن للمصالح المميز لهذه الحقبة هو التحول التدريجي للاقتصادات الكبيرة من التصنيع إلى الخدمات. لا سيما الخدمات المالية والمعلومات. وفي عدد من البلدان ذات الدخل المرتفع ولدت قطاعات الخدمات الناشئة أعدادا كبيرة من فرص العمل. وبالأخص في المملكة المتحدة التي ارتفعت فيها قيمة الخدمات من 56% إلى 76% من إجمالي الناتج المحلي بين عامي 1980 و2007. بينما هبط التوظيف في الصناعة من 37% إلى 22%.

واعتبر المؤلف أن التطورات الأكثر إثارة للدهشة جاءت من الدول الشيوعية السابقة التي أصابها حالة انهيار رأس مالي في روسيا. انتعشت الأسهم. وزاد التعامل من 8% من الناتج المحلي عام 2000 إلى 58% عام 2007.

أما في الصين ذات الاقتصاد المشترك والقيادة السياسية الشيوعية. فقفز التعامل في الأسهم من 60% من إجمالي الناتج المحلي عام 2000 إلى 230% عام 2007. بينما امتد جنون التعامل في الأسهم إلى الأسواق النامية في أنحاء العالم. كالبرازيل والهند وجنوب أفريقيا ويخصص المؤلف فصلا كاملا لبحث أثر



بقلم: الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس - رحمه الله -

صلاح التعليم أساس الإصلاح*

من شيوخنا يوما منزلة القرآن من تعلم الدين والتفقه فيه ولا منزلة السنة النبوية من ذلك. هذا في جامع الزيتونة فعد عنك الحديث عن غيره بما هو دونه بعيد المراحل. فالعلماء -إلا قليلا منهم- أجنب أو كالأجنب من الكتاب والسنة من العلم بهما والتفقه فيهما ومن فطن منهم لهذا الفساد التعليمي الذي ياعد بينهم وبين العلم بالدين وحملهم وزهم ووزر من في رعايتهم لا يستطيع -إذا كانت له همة ورغبة- أن يتدارك ذلك إلا في نفسه. أمّا تعليمه لغيره فإنه لا يستطيع أن يخرج فيه عن المعتاد الذي توارثه عن الآباء والأجداد رغم ما يعلم فيه من فساد وإفساد. ونحن بعد أن بينا تعليم الدين من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن عمل السلف الصالح من أهل القرون الفاضلة الحمودة -ومنهم إمامنا دار الهجرة مالك- فإننا عقدنا العزم على إصلاح التعليم الديني في دروسنا حسب ما تبلغ إليه طافتنا إن شاء الله تعالى.

الهوامش:

* الشهاب: ج 11، م 10، غرة رجب 1353 هـ الموافق لـ 10 أكتوبر 1934 م

مبناها على التفقه في القرآن والسنة. روى ابن عبد البر في الجامع عن الضحاك في قوله تعالى: (كُونُوا رَبَّائِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ) الآية 79 من سورة آل عمران. قال الضحاك: «حق على كل من تعلم القرآن أن يكون فقيها». وروى عن عمر رضي الله عنه أنه كتب إلى أبي موسى رضي الله عنه: «أما بعد، ففتقوها في السنة وتفقهوها في العربية». وقال الإمام ابن حزم في كتاب الأحكام -وهو يتحدث عن السلف الصالح كيف كانوا يتعلمون الدين-: «كان أهل هذه القرون الفاضلة الحمودة -يعني القرون الثلاثة- يطلبون حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم والفقه في القرآن. ويرحلون في ذلك إلى البلاد. فإن وجدوا حديثا عنه عليه السلام عملوا به واعتقدوه». ومن راجع كتاب العلم من صحيح البخاري ووقف على كتاب جامع العلم للإمام ابن عبد البر -عصري ابن حزم وبلديه وصديقه- عرف من الشواهد على سيرتهم تلك شيئا كثيرا. هذا هو التعليم الديني السني السلفي. فأين منه تعليمنا نحن اليوم وقبل اليوم منذ قرون وقرون؟ فقد حصلنا على شهادة العالمة من جامع الزيتونة ونحن لم ندرس آية واحدة من كتاب الله ولم يكن عندنا أي شوق أو أدنى رغبة في ذلك. ومن أين يكون لنا هذا ونحن لم نسمع

الحديث المشهور: (هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم) وكان يعلمهم هذا الدين بتلاوة القرآن عليهم كما قال تعالى: (إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ يُعَبِّدَ رَبُّ هَذِهِ الْبَلَدَةَ الَّتِي خَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ) آية 92-91 من سورة النمل. وما بينه لهم من قوله وفعله وسيرته وسلوكه في مجالس تعليمه. وفي جميع أحواله. فكان الناس يتعلمون دينهم بما يسمعون من كلام ربهم. وما يتلقون من بيان نبينهم. وتنفيذه لما أوحى الله إليه. وذلك البيان هو سنته التي كان عليها أصحابه والخلفاء الراشدون من بعده وبقية القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية من التابعين وأتباع التابعين. وإذا رجعت إلى موطأ مالك سيد أتباع التابعين. فإنك تجد في بيان الدين قد بنى أمره على الآيات القرآنية. وما صح عنه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفعله. وما كان من عمل أصحابه الذي يأخذ منه ما استقر عليه الحال آخر حياته. لأنهم كانوا يأخذون بالأحدث فالأحدث من أمره. وكذلك إذا رجعت إلى كتاب: «الآم» لتلميذ مالك. الإمام الشافعي. فإنك تجد قد بنى فقهه على الكتاب وما ثبت عنه من السنة. وهكذا كان التعلم والتعليم في القرون الفضلى.

لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماءهم. فإنما العلماء من الأمة بمثابة القلب. إذا صلح صلح الجسد كله. وإذا فسد فسد الجسد كله. وصلاح المسلمين إنما هو بفقههم الإسلام وعملهم به. وإنما يصل إليهم هذا على يد علمائهم. فإذا كان علماءهم أهل جمود في العلم وابتداع في العمل فكذلك للمسلمون يكونون. فإذا أردنا إصلاح المسلمين فلنصلح علماءهم. ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم. فالتعليم هو الذي يطبع للتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته وما يستقبل من علمه لنفسه وغيره. فإذا أردنا أن نصلح العلماء فلنصلح التعليم. ونعني بالتعليم التعليم الذي يكون به المسلم علما من علماء الإسلام يأخذ عنه الناس دينهم ويقتدون به فيه. ولن يصلح هذا التعليم إلا إذا رجعنا به للتعليم النبوي في شكله وموضوعه في مادته وصورته فيما كان يعلم صلى الله عليه وآله وسلم وفي صورة تعليمه. فقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم في ما رواه مسلم أنه قال: (إنما يعث معلم). فماذا كان يعلم؟ وكيف كان يعلم؟ كان صلى الله عليه وآله وسلم يعلم الناس دينهم من الإيمان والإسلام والإحسان كما قال صلى الله عليه وآله وسلم في جبريل في

الإضرار بالدين باسم الدين ووجوب ثبات المصلحين

يضرها من خالفها حتى يأتي أمر الله وهي طائفة سائرة على ما كان عليه الصحابة اعتقادا وعملا. ولسابق علم الله. وقدم فضائله أخذت حميا ضلالات الضالين تدب في عظام قوم ينتسبون إلي أهل هذه الملة. ويلقون على أنفسهم جلة أهل الإسلام. ويزعمون لأنفسهم ما زعمه الأخبار والرهبان. فغلوا في هذا الدين مثل ما فعل أسلافهم من الأمم السابقة. لتتبع سنن من كان قبلكم شيئا بشيئا. وذرعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه.



الإمام الشهيد العربي التبسي - رحمه الله -

وما كان العالم البصير بالأديان ليخفي عليه أن الذين أتقوا بجرانهم على الأديان السابقة. وصيروها إلى كفر بواح هم كانوا أهل خصوصية بين أقوامهم يصدرون عن آرائهم ويوردون. فلا عجب إذا أصبنا في أعز عزيز لدينا وهو ديننا الذي تولى الله حفظه من ناحية أناس يدعون لأنفسهم ما ادعاه الأخبار والرهبان. وإن تعجب فتعجب أمر هؤلاء الذين يريدون من علماء الدين أن يذعنوا لأباطيلهم. ويطلقوا رؤوسهم أمام عظمة أهوالهم وما تضمنتها من عفونات ما يلقى الشيطان عليهم رغم تعاليم الدين الذي يلعن من يكتم من الدين المنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم-. وكأن هؤلاء لم يعلموا أننا لم نكتب ما كتبنا. وما كتبه إخواننا من أهل الدين والبصيرة النافذة لثضاء شهوة من الشهوات أو طلب دخل (7) من الذخول. و لنيل حظ من الحظوظ. وأن الله يعلم. والمسلمون يعلمون أنه لو لا أن الله تعالى أمرنا بأن نبليغ هذا الدين كما أخذناه. لا ننقص ولا نزيد. ولو لا أننا نرحح أنفسنا عن الذين يكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى. ما رضينا لأنفسنا أن نخاطب هذه الهلثة التي لا فقه لها. ولكننا نثبت حيث أمرنا الله مستمتين في الدفاع عن الدين ولو قطعنا إربا إربا أو رمي بنا في أنون. وإن نحن لقينا ما لقينا فحسبنا: ما أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما بقيت.

الهوامش:

* الشهاب: عدد 115، 29 سبتمبر 1927 م.

إن أخوف ما يخافه المسلمون الذين خالطت بشاشة الإيمان قلوبهم على دينهم. دعوى الدجاجة الذين سيكوتون بين يدي الساعة. أولئك النفر الذين جعلهم الله فتنة لمن لم يرد بهم خيرا. فلم يفقههم في الدين. وقد قضت سنة الله أن يكونوا أتباع كل ناعق. وأنصار كل ضال. وعونا على الحق الذي لم يتصف يوم من أيامه من صراع الباطل وجلبه بخيله ورجله على كتاب الحق. وفي التاريخ -أثريا وغيره- عطلات تملأ النفوس عبرة من أيام المعجزات والوحي.

فكم خليت بهرجة الباطل من حجي. واستولت على ألباب. وأضلت من أم لم ترزق توقيفا. ولا أعطيت استعدادا للفصل بين الحق والباطل. لقد كانت هذه السنة التي بنها الله في العالم لسر يعلم. وغاية الناس إليها صائرون. عامة شاملة من أيام آدم حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وإذا كلفت نفسك -أيها القارئ- قليلا من العناء وحظا من العلم فانظر في تاريخ الأديان السابقة عن الإسلام. فإنك ولا بد ستعود مقتنعا بأنها لم تسلم من الأوضاع التي لحقتها بعد أن كانت نقية بيضاء. ولا زالت تقبضها حتى أحوالها إلى تبدل كتبها وتغير معالمها. وإحلال الشهوات وآراء الرجال وأهواء الشياطين. محل الهدى الإلهي. ولم يكن أهل هذه الملة لينجوا. مادام الشيطان. والحظوظ مرغوب فيها. بأنفسهم بما يمكن الله منه الشيطان وأوليائه ما يدخله على الدين من انتحال الباطل. وخريف الضالين اللهم إلا طائفة قد أخبر بها الصادق المصدق أنها لا تزال على الحق. ولا

نفخ روحها في الشعب وغذى بها جسم الأمة وما عداها فدعوى فارغة. لاحظ لها من الوطنية إلا ما للزبد من المنفعة. ليس الوطني الحقيقي من يظهر رأسه عند الرخاء وإذا جد الجحْد اختفى وتوارى عن الأعين فلن هذا النوع من الوطنية تشاركه حتى الأراب. ولكن الوطني الحقيقي كالآخ الصادق إما يظهر صداقته ومودته عند البلاد والحق والمضائق هذا نحو أخيه العزيز وذلك نحو وطنه المحبوب. لا يبايئ إذا خدم وطنه إن أصيب في ماله أو نفسه أو عرضه لأجله. بل لا يزيده ذلك إلا تنظيما وتنشيجا وإهداما وليلانا وقلما لما يعلم من أنه ما أصيب بما أصيب به إلا لإصابته شاكلة الرأي وكبد الحقيقة. فما دام لم يمس بشيء لأجله فما زال لم يعترف بوجوده ولا بشيء من الأثر في عمله وأي شيء ألد من لجأه في عمله. هذه نفسية الوطني الحقيقي. وأنى لنا نحن من مثل هذا الصادق والوفاء.

يبرز أحدا في الميدان بداعي الوطنية فإنما مس مسك (2) في نفسه أو عرضه أو ماله ليجل أن القيامة قد قامت. فتتوارى عن الأعين والتزوى في كسر بيته كاله يحسب الوطنية تمرا يأكله أورغيا بقات به. وإذا برز إلى الميدان ولم يعتقد أنه لا بد في مبارزته من مصائب ومحن فلهذا برز؟

وقد كان الأخرى به أن يقاسم أهله أشغال البيت من الكس والطبخ وتربية أولاده إلخ. وهذا أولى من أن يكون غارا من الميدان ذا وطنية فرارة فيغسل ويغسل به غيره فيكون السبب فيما يحل بالشعب من الفشل والانهزام. إن لنا فرأنا وستة وآثارا وتاريخا وعبرا ترينا كيف يجب الثبات والصبر على الكاره والنود عن الخوض والخمس بكل صدق وإخلاص وبهذا نحرز على لقب الوطنية الحق.

* وادي ميزاب، ع: (10/10/1927) مسك = شوكة (2)

الوطنية الحققة*



الشيخ إبراهيم أبو الإقبال - رحمه الله -

إن كانت الكلمة ضخمة المعنى فخمة المبني رنانة النغمة. زاهرة اللون رائجة في أسواق الأوساط. ترى الناس على اختلاف طبقاتهم يتسابقون إليها ويتجادونها إليهم. كالوطنية والقومية والإنسانية والحرية والعدالة والمساواة كما يتسابقون إلى الغادة الهيفاء لسماع نغماتها الشجية وألفاظها الساحرة العسولة وهم في الواقع بعيدوا الوصول إليها.

وكل يدعى وصلا بلبلى ولبلى لا تفر لهم بذاك وكما يتزلف ضعفاء العقول إلى الوجهاء والأغنياء رجاء أن ينالوا بهم حظا أمام أقرانهم وهم ليسوا منهم في شيء. لشدة رواج الوطنية بين الأمم والشعوب على اختلاف الأجناس والأديان والمذاهب ترى الناس يتجادونها ويصطبغون بلونها. وإن كانوا يعملون على نفيها. يتغنون بنشيدها ويتمجدون بذكرها وإن كانوا منها خلوا.

يموتون كمدا إذا هم جردوا منها وإن كانوا منها متجربين يشيدون المراقص. فيقولون لعامة الوطن. يفتحون المقامر فيزعمون أنه لإعلاء شأن الوطن. يعلنون على الخمر

فيتنادون أن شجعوا بضائع الوطن. يستجلبون أنواع الملاهي والمقاصف فيمضون أن ذلك لتمدين الوطن. ينظمون حفلات الرقص والغناء فيختلط فيها الخابل بالنابل فيعلنون عنها بلا حجل أن ما يتجمع منها لقائدة المشروع الخيري الوطني (وليتها لم تزن ولم تصدق).

كأنما الوطن فتق متداعي الجدران والوطنية. فؤوس ومعاول تقتنى لهدمه واكتساحه. ليست هذه يا قوم من الوطنية في شيء. فإذا فتحنا لأنفسنا باب الدعاوى ولم نقيد بعرف اللغة وحدود الشرع وآداب الاجتماع. ساع لنا أن ندعي كل شيء ولا نقف عند حد. وإذا ذاك نعيش ونحن هائمون في أودية من الخيرة والفوضى. لا ضابط ولا نظام ولا قانون.

ليست الوطنية الجهل بتاريخ البلاد ومجد البلاد. وعظماء البلاد. ولسان البلاد. ودين البلاد. وآداب البلاد. ومشخصات البلاد.

ليست الوطنية التفاخر بتاريخ الغير ومجدهم وعظمتهم ولسانهم. ودينهم وآدابهم. ليست الوطنية في تعديل القوام وتحسين الهندام والجري وراء القصف والجون. إما الوطنية شرارة نارئة يقذفها الله في النفس فيلهت بها الدماغ وترسل أشعة نورها إلى القلب فتحرك حرارتها الأعضاء. وتثير تلك الأشعة الساطعة أمامها سبيل العمل.

إما الوطنية الحققة أن يسعى الإنسان فمر جهده لجلب الخير العميم لوطنه ودفع الضر عنه بمقتضى العقل والحكمة والشرع والقانون.

إن الوطنية الحققة أن تغنى في مصلحة العموم مصلحة الذات ويضحى هذه لأجل تلك. إن الوطنية الحققة أن يشقى الإنسان ليسعد وطنه. ويذل ليعز. ويفقر ليستغنى. ويموت ليجبى. كما فعل مصطفى كامل. وفريد. وزغلول. والباروني. والنعالبي. وشكيب وأضرابهم.

تلك هي الوطنية الحققة التي على أساسها تشيد دعائم العمران إذا

قائمة فلسطينية لهدم أسوار الغيتو



نزار السبيهي

للمرة الأولى. تنجح الأحزاب العربية في الداخل الفلسطيني في بلورة رؤية مشتركة. بالإعلان عن وحدتها. ضمن قائمة مشتركة لخوض الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية (الكنيست) في مارس/آذار المقبل. وضعت نفسها أمام مفترق طرق. وهي تتأهب لخوض الانتخابات البرلمانية بقائمة عربية مشتركة. إذ يتوقف على الاتجاه الذي ستتسلكه كثير من مستقبلها ومصيرها. كما الحال لبقية الشعب الفلسطيني. كما يتمحور حوله خديد مستقبل الداخل الفلسطيني عام 48. لمواجهة الانفلات العنصري الصهيوني الذي يستهدف وجودهم بالدرجة الأولى. مع ارتباط ذلك بالسياسات الإسرائيلية للدمرة القومية والعنصرية. والتي أفرزت سابقاً تركيبة اجتماعية نادت بـ «الدمج» و «الأسرلة». وصولاً إلى المساواة داخل المجتمع الإسرائيلي.

ويأتي هذا الإيجاز التاريخي للمجتمع العربي في الداخل الفلسطيني رداً على سياسات السلطة الوطنية الفلسطينية التي أسهمت بتطبيع فلسطيني الداخل من المشروع السياسي الفلسطيني «الرسمي». وحاولت إخراجهم من الحل فعندما تنبئ هذه السياسات مقولة «أنتم إسرائيليون. ولا نريد أكثر من تضامنكم». فإننا كانت تدفع بهم نحو «الأسرلة». ولعل المرارة والسخرية تنجلي في النظرة الاستخدامية لهم من بعض النظام الرسمي العربي. أيضاً. والذي يشترك. في هذه النظرة مع طروحات السلطة الفلسطينية التي تتلاعب بمستقبلهم ومصيرهم. ليكون عرب الـ 48 ضمن مثلث الأضلاع الإسرائيلي والعربي والفلسطيني. الذي يحاول اقتلاع شوكة السكان الأصليين. فبدلاً من دعم عربي وفلسطيني لدنيتهم الخاصة والتعويل عليها. وتأمين الترابط مع قضيتهم الأم. يجري إهمال قضيتهم. والتأمر عليها وتهميشها. والتساوق مع المفاوضات

المنادية بعملية تبادل الأراضي المستهدف فيها من صمد أكثر من ستة عقود فوق أرضه. وترحيله إلى مناطق أخرى تشرف عليها السلطة الفلسطينية. ارتكزت خطوة القائمة المشتركة على مطلب جماهيري يطلق عليه الإسرائيلي تسمية «الأقلية العربية» في إطار الاستيعاب. أو التهويد. ما أمكن ويطلقون على أنفسهم أصحاب الأرض الأصليين الذين أثبتوا في وحدة قرارهم وتشكيلهم السياسي. أنه الذي يؤمن لهم صمد محاولات استئصالهم وطردهم خارج الحوزة الجغرافية والبشرية للمشروع الصهيوني. وفي خطواتها هدم لأسوار الغيتو الذي أقامه وينادي به عتاة الصهيونية. ومن هنا يتضح أن الدور الطبيعي لسكان البلاد الأصليين لا يكون إلا في إطار المشروع الوطني الفلسطيني. وفي الهوية العربية. شاء بعضهم أم أبى. وعلى قاعدة التكامل مع قطاعات الشعب الأخرى. لا يعزل عنها. كما يطمح بعضهم. ولتأسيس عمل جماعي وحدي. يستطيع إيقاف اندفاع الفاشية الصهيونية. امتلكت الأحزاب العربية جريئتها الخاصة في العمل السياسي والبرلماني ما مكنها من فضح الادعاء

ضد الاستيطان ومصادرة الأراضي ومراقبة في القدس ضد اليهود. واشتقوا في الثلث والجيل استراتيجيات نهائية لمواجهة عتاة التطرف والعنصرية في المجتمع الإسرائيلي. ليس مسعى القائمة المشتركة الفوز بعدد مقاعد في الكنيست فقط. مع أهمية ما تشكله من أساس صالح لمواصلة نضالها ضد الطابع اليهودي للدولة. لكن ذلك كله في حاجة إلى توفير بيئة اقتصادية واجتماعية وثقافية. وإلى أداة تنظيمية. تدعم صمود السكان الأصليين. بعيداً عن الدعائية. وتوفير عوامل مساعدة فلسطينية وعربية ودولية. تمكنها من تحقيق مطالب الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة عام 48. وخميصهم من سياسة التهجير المبرصة بهم. هتينا للشعب الفلسطيني جريئته الوحيدة. وعلى القوى للتصارع في مناطق السلطة الفلسطينية أن تستخلص الدروس والعبر من تجربة شعبيها في الداخل الفلسطيني. لأنه معها وبها. يتقرر مصير الشعب الفلسطيني ككل.

العربي الجديد

بشار إذ يعترف بالعجز عن الحسم عسكرياً

نيويورك تايمز. فيما لم يجد مساعد وزير خارجية إيران حرجاً في الحديث عنها أيضاً. وفي سياق من الحفاظ على أمن الكيان الصهيوني!! هذا هو القوام المانع. يستجدي الأميركيان لكي يساعدوه ضد الثورة. وهو يعلم أن واشنطن لا يمكن أن تأخذ مسارا كهذا دون إذن الصهاينة. والنتيجة أن كل المحرمات تسقط من أجل الإبقاء على النظام. وهي تسقط كذلك بالتنسبة لإيران من أجل الحفاظ على ركن مشروع تمدنها في المنطقة. يا لفضيحة هؤلاء.

إنها على رؤوس الأشهاد. فقرة تابعة: ما قاله مراسل فورين أفييرز لإذاعة أمريكية محلية عن انطباعه عن لقاء الأسد: «كان يسرد كذباته وهو يعلم أنه يكذب. دون أن يرمش له جفن أو ترتعش يده. كان يتحدث بثقة مطلقة». وأضاف «التفسير هو إما أنه كاذب من الطراز الرفيع ويتحدث بكلام للاستهلاكية المحلي أو أنه فعلاً مختل ويصدق ما يقول تماماً كما أنّ هتلر كان مقتنعا بأن ألمانيا تكسب الحرب. في وقت كان فيه الروس على بعد ساعة من مخبئه».

جريدة الدستور

الحروب هي أدوات للحلول السياسية. وحين سأله المراسل «وعليه فأنت لا تعتقد أن هذه الحرب ستحسم بشكل عسكري؟» أجاب «لا كل الحروب تنتهي بحل سياسي». ولجأ الموقف عاد إلى القول إنه كان بإمكان الجيش السوري تحقيق النصر على المعارضة لولا الدعم الذي تلقاه خاصة من تركيا والسعودية وقطر. كأنه يريد معارضة معزولة بالكامل «لوجستيا ومن حيث الدعم» كي ينتصر عليها أي هراء!!

وحين يتحدث بشار عن الحل السياسي فإنه لا يأتي بغير السفسطة البائسة. إذ يستخف بما يسمى «المعارضة المعتدلة» ويرفض الحوار مع المعارضة «الإرهابية». والنتيجة أنه لا حل من الناحية الواقعية. فما هو المسار الممكن؟

المسار برايه. وهذا من الحوار أيضا أن تضغط أمريكا على تركيا وقطر والسعودية من أجل وقف دعم المعارضة. وبالطبع لكي يتمكن من الحسم عسكريا معها. وما يمكن أن يقدمه من ثمن بحسب جوهر الحوار هو التعاون مع أمريكا في محاربة الإرهاب. وهي ذات الصفة التي عرضها مرارا. وعرضها رامي مخلوف قبل عامين في حوار مع

وليس في سياق الدعاية السياسية للمشروع. أيا يكن الأمر. فإن المقابلة الطويلة لم تحمل الكثير مما يمكن الحديث عنه ما يختلف عن المقابلات السابقة. وإن كان تركيز الهجاء هذه المرة موجها نحو أردوغان. ومعها السعودية وقطر. بل في سياق من التحريض عليه (أردوغان). في وقت يدرك أن الموقف من الرجل صهيونيا يبدو عدائيا إلى حد غير مسبوق. ما يعني أنه يستغل هذه الأجواء لأجل ذلك. متجاهلا بالطبع أنه يحرض الكيان الصهيوني بينما يزعم أنه أحد رموز المقاومة والممانعة!! أهم ما في المقابلة يتمثل في اعتراف بشار غير المسبوق بالعجز عن الحسم العسكري في مواجهة الثورة. وهو ما لم يفعله سابقا. إذ كان يصبر على أنه سينتصر على الإرهاب. وكذلك كانت تفعل الدوائر الإيرانية. وكان لافتا بالطبع أن الاعتراف قد تزامن مع تراجع للنظام في درعا وإدلب. من دون أن تكون له أية إنجازات تذكر طوال الشهور الأخيرة رغم زخم الدعم الإيراني الميداني. في حديثه لـ «فورين أفييرز» قال بشار كل الحروب تنتهي بحل سياسي. وأن



ياسر الزعائرة

من الصعب القول. إن منح بشار الأسد مقابلة مجلة «فورين أفييرز» الأمريكية كان مصادفة. ولا طلبها المقابلة كذلك. فهي تعكس في واقع الحال شكلا من أشكال الغزل بين الطرفين الأمريكي ونظام بشار. لاسيما بعد أن بات الموقف الأمريكي معلنا حياله (رفض استهدافها). بعيدا عن سياسة الغموض السابقة. الموقف الأمريكي من بشار له صلة ابتداءً بالرؤية الصهيونية الرامية إلى إطالة أمد النزاع لاستنزاف جميع أعداء الكيان. لكن التطورات الجديدة ذات صلة بالغزل الأمريكي مع إيران وحيث يريد أوباما الحصول على إيجاز تاريخي له يتمثل في اتفاق النووي مع إيران. هو الذي يدرك أن بشار بالنسبة للمحافظين في إيران أهم بألف مرة من المشروع النووي. وهو أيضا أهم بالنسبة إليهم من فلسطين والقدس. هذا إذا كانت هامة بالفعل.

في سبيل تطبيع الحياة السياسية في البلدان العربية

حسن السوسي

الأساسية. خديبات الوجود والاستمرارية. لا سيما بسبب عوامل خارجية ترمي إلى ضرب مظهر أو بعض مظاهر السيادة الوطنية. ولعل التجلي الأساسي لثل هذه الحالة. الصراعات التي يضطر المجتمع المعني إلى خوضها في مواجهة أي عدوان سياسي أو استراتيجي خارجي. إذ لطلوب. في هذه الأوضاع. استحضار مفردات الانتماء الوطني. بكل فونها واعتمادها وحدة القياس الأساسية في التمييز بين مواقف مختلف القوى والتيارات السياسية التي تخترق المجتمع. والتي غالباً ما تغلب المصلحة الوطنية العليا على مصالحها الحزبية أو القومية الضيقة. ذلك أن الانطلاق في شكل حصري من هذه المصالح الخاصة. كثيراً ما أدى إلى وضع أصحابها في تناقض صريح وواضح مع مجمل المجتمع السياسي. وفواه. وبذلك يصبح بصورة إرادية أو غير إرادية. الحليف الموضوعي للأعداء الخارجيين الذين يستهدفون الوطن برمته وليس فئة واحدة من فئاته حتى في الوقت الذي يركز في دعايته الأيديولوجية والسياسية أن ما يقوم به هو لفائدة الشعب برمته كما فعلت القوى الاستعمارية على الدوام.

جريدة الحياة

المؤلف والمعطيات التي تستند إليها وبه يمكن التقريب بين وجهات النظر المتباينة خاصة إذا كانت الأهداف المعلنة والغايات المتوخاة صراحة. أو ضمناً بين الفاعلين السياسيين واحداً ومشتركة في عنايتها العريضة. فغالباً ما تكون المحصلة النهائية لهذه العملية إيجابية على العملية السياسية برمتها متى توطرت لدى مختلف الأطراف الإرادة السياسية حول القيام بكل ما يمكن القيام به لتتصالح جهودها لصنع مستقبلها المشترك في شكل تدريجي وبخطوات تضمن التقدم ما أمكن إلى الأمام عبر مراعاة المكتسبات والإنجازات مهما بدت بسيطة لأن عملية تراكمها تؤدي في نهاية المطاف إلى تحولات وطفرة نوعية. أما اعتماد العنف لحسم قضايا الخلاف دون إيلاء أي أهمية للحوار فلا يحتاج إلى البرهنة على نتائجه الكارثية في مختلف البلدان التي انزلت إلى هذا المأزق الذي لم ينج منه المجتمعات حرب الجميع ضد الجميع المدمرة.

- خامساً. التسليم بعناصر أرضية العمل الوطني باعتبارها مجسدة للانتماء المشترك. واحترام متطلبات ترجمته على أرض الواقع. خاصة عندما يواجه المجتمع برمته. أو أحد أركانه

يشغلون وظيفته العضو داخلها. ثالثاً. احترام مبدأ المنافسة النزيهة. ورفض سياسات القرض بأشكالها كافة. فعلاوة على أن فتح باب المنافسة. على مصراعيه. يمكن ذوي الكفاءات والشهود لهم بها من نبوء موافع هامة في مختلف مؤسسات اتخاذ القرار فإن هذا الأسلوب يفتح المجال أيضاً أمام تقويم ممارسات من يتباون مواقع القيادة في مختلف مؤسسات المجتمع. على أساس البرامج التي دافعوا عنها. ووعوداً بتطبيقها متى تم اختيارهم في مواقع المسؤولية في مختلف المؤسسات. وبالتالي يفتح أبواب تداول السلطة على مصراعيها. في جميع مراحل اختيار المسؤولين وفق مقتضيات الدستور الذي يعتبر في البلدان الديمقراطية النص المرجعي الأساسي في مختلف مناحي الحياة وتنظيم التعايش بين مكونات المجتمع.

- رابعاً. محض الحوار أولوية راجحة في التعاطي مع قضايا الخلاف. في أي مستوى من مستوياته. وفي مختلف جلياته. للوصول إلى الحلول للمكثنة. التي ندرأ الخطر ونعتمد ما هو إيجابي للتقدم في عملية البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الوطني. ذلك أن الحوار هو السبيل الكفيل بالفرز بين

الشخص. أو ذلك. من الأعمال المجرمة قانونياً. ما يجعله فاعلاً لحق من حقوق المواطنة وفق ما ينص عليه القانون السائد في البلد المعني. ثانياً. اعتماد المنهجية الديمقراطية. أسلوباً في اختيار الحكام على جميع المستويات. ذلك أن هذا الأسلوب هو الوحيد القادر على الجيلولة دون إفراغ المؤسسات من بعدها التمثيلي أو الشلطي في اتخاذ القرارات. كما هو عليه الأمر عندما يتم تعيين أعضاء في عدد من المؤسسات دون الخضوع لمسطرة الانتخاب. لا سيما عندما تكون الغلبة لأسلوب التعيين بعيداً عن متطلبات تمكين تلك المؤسسات من استقلاليتها والحفاظ على التوازنات التي تسمح لها باتخاذ القرارات دون الخضوع لإكراهات القوى التي ساهمت بهذا الشكل. أو ذلك في تعيين بعض أعضائها. ذلك أن الأصل في المؤسسات الدستورية المنتخبة أن تكون على مسافة واحدة من الجميع عندما تتداول حول القضايا المعروضة على أنظارها ومن شأن اعتماد الانتخاب لنيل العضوية في هذه المؤسسات تمكين أعضائها من السند الشعبي الكفيل بمنحهم هامشاً واسعاً من الحرية والاستقلالية المرتبطة بطبيعة التقويض الذي حظوا به. وبطبيعة المؤسسة التي

يقتضي الحديث عن التطبيع السياسي الالتزام بعدد من المبادئ والقيم التي تميز الثقافة السياسية لمجتمع من المجتمعات. بحيث تصبح تلك الثقافة البنية على تلك القيم الخاصة الرئيسية لكل مبرسة تستهدف تطبيع العلاقات بين مكونات المجتمع المختلفة. ويمكن التأكيد في هذا المستوى من التحليل على المبادئ الرئيسية التالية: - أولاً. مبدأ الحرية. في الاختيار الفكري والأيدولوجي. بحيث يملك أي إنسان. على قاعدة المواطنة الكاملة الحق في الانتماء لأي من النظريات والتصورات الفكرية والسياسية. دون أن يكون لهذا الانتماء أي تبعات سلبية. بالنسبة لحقوق المواطنة. التي يتمتع بها أساساً. من جهة. ودون أن ترتب عن ذلك الانتماء من جهة أخرى أي امتيازات خاصة. لا تتوفر لغيره من المواطنين. لأن المساواة في المواطنة حرم في الأصل. كل تمييز بين الناس على أساس معتقداتهم وتوجهاتهم الفكرية والسياسية. ما لم تكن هذه الانتماءات محرمة دستوريا باعتبارها لا تتلاءم مع القيم الأساسية التي يقوم عليها المجتمع أو تستهدف تقويضها بالطرق غير الدستورية. وما لم يأت هذا



**لسان حال
جمعية
العلماء
المسلمين
الجزائريين**

البصائر

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م
الإسلام ديننا . والعربية لغتنا . والجزائر وطننا .



اللهم إني أسألك فعل الخيرات ، وترك
المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تغفر لي
وترحمني ، وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير
مفتنهم ، وأسألك حبك ، وحب من يحبك ، وحب
عملبك ، اللهم آمين

الأنين 12 - 18 ربيع الثاني 1436 هـ / 02 - 08 فيفري 2015 العدد: 741 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info@albassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org



أين نظافة المدن؟

أ.د. عمار طالبي

إذا انتقلت بين مدن الجزائر شرقا وغربا وشمالا وجنوبا فمادنا ترى؟ إنك ترى أكواما من الفضلات في الشوارع. وفي أطراف هذه المدن بل ترى تلوتا للأراضي حولها. وترى أكياس البلاستيك تتطاير في الحقل وأكثرها عالقا بها. إنها منظر يشمئز منها كل ذوق سليم. وينفر ولا يمكن أن يقبلها. فكيف يرضى بها هؤلاء المسؤولون عن نظافة المدن وأطرافها؟ وكيف لا يراقبون الذين يرمون النفايات والفضلات حول هذه المدن ويشوهون منظرها. ويفسدون أذواق أهلها. وخاصة الأطفال الذين يتعودون على رؤية هذه المشاهد القبيحة وهذه الفوضى فتفسد أذواقهم. يتعودهم عليها. فمن الضروري إيجاد حلول لهذه الأكياس المتطايرة التي تضر بالأرض وزراعتها. إنك لتعجب من المسؤولين على البلديات والولايات كيف لا يتحركون لدرء هذا القبح وسوء المناظر وما هو عملهم إن لم يجعلوا هذه البلديات ظاهرة جميلة؟

كما أن المدارس ومعلميها مسؤولون أن يعلموا التلاميذ الذوق الرفيع. حتى لا يتأسوا بما يتأقبح. وأن يجعلوا المدارس نموذجا للنظافة والمناظر الجميلة. ويعودوا التلاميذ احترام غرس الورود والأشجار والحفاظ علىها.

وكذلك الأسر عليها أن تربي أبنائها وبناتها النظام في البيت والطهارة. وغرس الورد. والياسمين ومسك الليل في المنازل. هذه كلها مظاهر حضارية كنا ندبر أمرها. ولكن اليوم انحطت الأذواق. وتدهور الوجدان في أغلب المنازل والمدن.

ولعل طريقة التربية عندنا لا تجعل من همها تربية الذوق الجمالي. والإحساس بما يدخل على النفس البهجة. ويذهب عنها التعود بمظاهر القبح وفساد الذوق. إننا فقدنا القدوة التي نعنى بهذا في البيت والمدرسة والمدينة إلا من رحم ربك.

إنك إذا سافرت إلى المدن المتحضرة لا ترى إلا ما يسرك. وترتاح إليه نفسك. وتأنس به في وجدانك. فالحضارة ذوق ورقة وجدان. وشعور بكل ما هو جميل. وفي ترائنا الحضاري ما يشهد بذلك. وفي أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم ما يري أنواقنا «إن الله جميل يحب الجمال» فأين أثر هذا الحديث في حياتنا؟

وأين نحن ما يشير إليه القرآن من مناظر البهجة (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرَىحُونَ وَحِينَ تُسْرَحُونَ)؟ فعلى المربين والأسر أن يعنوا بهذا الجانب الحضاري في حياة مدننا وقرانا. وأن تكون تربية الذوق من أبرز عناصر منظومتنا التربوية. ومبادئ حياتنا الفردية والاجتماعية.

إن أمراضا كثيرة تنشأ من تراكم الفضلات في المدن وأحيائها. وأطرافها. والغريب أنك تشاهد هذه المظاهر في المستشفيات. وبجانب العيادات والبلديات مع الحفر العميقة في الطرقات. والمياه الراكدة فيها. مرعى للبعوض. والجراثيم. والروائح الكريهة في محلات الطهارة والوضوء.

إلى متى نقبل هذا الوضع؟

لكن نرى بوادر العمل على نظافة المدينة في الجزائر العاصمة وعسى أن يتعود المواطنون على العناية بجمالها.



أ. كمال أبوسنة

حصوننا مهددة من الداخل...!

قضاها المنحاز يحكم باعتبار كتاب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» منظمة إرهابية، ومثل هذه المواقف المبنية على المخاصمة الشخصية والمصلحية والصادرة عن الأهواء والحسابات الخاطئة تدعم بطريقة أو بأخرى الوجود «الشيوعي» بشقيه السياسي والعسكري، على حساب الوجود «السنّي»، بل ويثقل كفة الكيان الصهيوني الذي يبحث دائما في المنطقة عن وكيل يقاتل بدلا عنه في معاركه التي يعلم أكثر من غيره أنها مكلفة له في الأرواح والأموال خاصة إذا دخلها مواجهها حركات التحرير المعتنقة للإيديولوجية الإسلامية...!

لقد تشكل بانتقال الحوثيين في اليمن الكيان الأكبر للخط الشيوعي في العالم العربي، اليمن والعراق والأراضي السورية التي يسطر عليها الأسد، والمدعوم بإيران وبجيوب كثيرة أهمها حزب الله في لبنان وبعض الكيانات الشيعية في البلدان الخليجية... وهذا الأمر قد شكل قطبا طائفيا سياسيا مركزيته «إيران» والذي سيزيد الأمة انقسامًا وستنشأ بسببه معارك أخرى تضاف إلى المعارك الراهنة ستزيد الطين بلة...!

لست من دعاة الطائفية ولكن النظرة الواقعية تحتم علينا أن نسمي الأشياء بمسمياتها، والواقع يصرخ بصوت عال أن المنطقة العربية بدأت تتشكل طائفا منذ سقوط بغداد بعد حرب الخليج الثانية وما يحدث الآن هو مالات لها ولسوء التقدير العربي الذي يتبنى فيه حكامه شعار: «أنا والطوفان من بعدي»...!

ما حدث في اليمن السعيد الذي تحول إلى بلد حزين بسبب الانقلاب الحوثي «الشيوعي» يؤكد بجلاء ما حذر منه كثير من عقلاء الأمة وعلمائها من أهل السنة، وما نادوا إليه من ضرورة تحصين المنطقة السنية في العالم العربي-الإسلامي من المد الشيوعي ذي الأجندات المتشعبة الذي يزاوج بين الفكرة الدينية والبرغماتية السياسية، والطامح إلى بسط نفوذه وسيطرته على أكبر مساحة من عالمنا العربي كمنطلق لعودة الخلافة ولكن بعمامة «شيعية سوداء»...!

وقد أغرى هذا التوجه الشيوعي الممتد الفوضى العارمة التي تعيشها بعض البلاد العربية، والتفكك الحاصل بينها، والصراع القائم بين سلطها والشعوب الطامحة إلى الحرية والعدالة، والكارهة لكل أشكال الضعف والانحطاط والتبعية للقرب الذي يتحكم في رقاب كثير من «حكامنا» بالسيف تارة، وبالجزرة تارة أخرى...!

والواضح أن التمكن الشيوعي السياسي والمسلح، هنا وهناك، في أكثر من جبهة مرده بالأساس إلى سياسات بعض الدول العربية-الإسلامية التي أنفقت المليارات وهيئات كل الوسائل والآليات لمحاربة مؤسسات وهيئات وجماعات إسلامية «معتدلة» محسوبة على الجبهة السنية مما أفقد المنطقة حصونا كثيرة هُدمت على الرؤوس كانت سدا منيعا ضد «المد الشيوعي» الذي وجد بالمقابل سندا قويا من «الجمهورية الإيرانية» الراعية للثورة الشيعية التي بدأها مرشدها الراحل «الخميني»...! وما هي مصر «الانقلاب» كنموذج للضياع العربي بسيف

لجنة الدعوة والإرشاد وتنظم دورة تكوينية في علم الرسم والضبط القرآني



نظمت لجنة الدعوة والإرشاد والإفتاء دورة تكوينية في علم الرسم والضبط القرآني بعنوان: «التحضير الفيد في مبادئ رسم وضبط الكتاب المجيد» حيث أشرف عليها فضيلة الشيخ عبد المجيد رياض الجزائري أحد المتخصصين الكبار في علم الرسم والضبط القرآني ومصحح لعدة مصاحف في بعض البلاد العربية والإسلامية. وذلك يوم السبت 11/ربيع الثاني 1436هـ الموافق لـ 31/01/2015 بنادي الترفي التاريخي بساحة الشهداء.

وقد نشط هذه الدورة الأستاذ جمال مرسل عضو لجنة الدعوة والإرشاد والإفتاء وكان الحضور نوعيا متكونا من طلبة العلم والمتخصصين في علم الرسم والضبط القرآني الذين استفادوا من علم الشيخ عبد المجيد رياض وخبرته في هذا الميدان المهم والذين أبدوا رغبتهم في استمرار مثل هذه الدورات الفيدة.

تعزية

انتقل إلى رحمة الله تعالى السيد إسماعيل طواليبي شقيق الأستاذ الزبير طواليبي عضو المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس الجمعية، وأعضاء المكتب الوطني وهيئة تحرير جريدة البصائر، وجميع عمال جمعية العلماء، بأحر التعازي إلى الأستاذ الزبير وجميع عائلة طواليبي، سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويرزقه جنة الرضوان.

إننا لله وإنا إليه راجعون